

موعد مع
الفكر الاصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

بَيْعَاتُ اللَّهِ

Baqiatollah

المشرف العام الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي
مديرة التحرير نهى عبد الله
المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب
إخراج وطباعة Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - بئر العبد - شارع الصنوبرة - سنتر داغر - ط: 3
تلفاكس: 00961 1 554870 - ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 00961 70 924643

مندوبو البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:
البحرين - سوق واقف، هاتف: 0097333341234
* دار العصمة:
البحرين - السبايس، هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية الثقافة الإسلامية العالمية
AL-MARAFI ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net
[twitter: @baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)
Facebook: مجلة بقية الله



- 4 أول الكلام: فَبَشِّرْ عِبَادَ
- 6 السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: أُمْنِيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَنَّى
- 8 نور روح الله: واعمِرْ قلبي بذكرك
- 12 مع الإمام الخامنئي: اجعلوا أيامكم إلهية
- 16 وصايا العلماء: أحب عباد الله (15): من أَلَزَمَ نفسه العدل
- 20 آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي
- 20 منبر القادة: أَسْتَرْزِقُ ربي فيرزقني
- 26 الشيخ الشهيد راغب حرب رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ
- 26 من القلب الى كل القلوب: نَسْأَلُكَ حُسْنَ الْعَاقِبَةِ
- 31 سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 31 فهرس الملف: أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ
- 32 وكن من الشاكرين
- 36 الشيخ إسماعيل حريري
- 36 سيجزي الله الشاكرين
- 42 ولئن شكرتم لأزيدنكم
- 42 تحقيق: زهراء عودي شكر
- 48 اشكروا لي ولا تكفرون
- 53 زهرة بدر الدين
- 53 تسابيح شهادة: بكت ألف وردة شكر
- 58 زينب صالح
- 58 فقه الولي: أحكام تأديب التلميذ
- الشيخ علي حجازي



69



78



58

- 61 شخصية العدد: البراء بن عازب: المحب لله ورسوله
ظافر قطيع
- 64 أخلاقيات المهن: علمهم بالمحبة
تحقيق: زينب البزال
- 69 صحة وحياة: السكري: الظل الأسود
مروة حسين الدر
- 72 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدسات حسن نمر الشرتوني (ثائر)
نسرين إدريس قازان
- 76 اختصاصات: نظم المعلومات الجغرافية
غادة محمد الصليمي
- 78 تغذية: كل عام وصحة أستاذي بخير
سارة الموسوي
- 82 تربية: طفلي يتمارض: ماذا أفعل؟
داليا فتنيش
- 85 بريد القراء
- 86 أدب ولغة: كشكول الأدب
إبراهيم منصور
- 90 إسعافات أولية: تصرف بذكاء في حالات الإغماء
نبيلة حمزي
- 92 إنترنت
فاطمة شعيبتو حلاوي
- 94 شباب: ماذا أفعل؟- مسلسل تركي- أشعر بالنعاس!
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: لتطّف حولنا ... سكينّة من ربّنا
نهى عبد الله

فَتَبَشِّرْ عِبَادِ

السيد علي عباس الموسوي

يعيش الإنسان في هذه الدنيا مخاضات عديدة، بعضها مكتنف بالأحزان والآلام وبعضها بالفرح والسرور. ويتفاعل المحيط مع هذا الإنسان، ففي الأحزان يأتيه من يواسيه وفي الأفراح يأتيه من يهنئه ويبشّره.

والإسلام، وإن حثنا على التعامل بواقعية مع هذه الأمور ورسم آداباً وسلوكيات لا بدّ أن تكون متبعة في مثل هذه الحالات، ولكنه أمرنا أن ننظر إليها نظرة حقيقية وواقعية وأن لا نبالغ بها، فهي كلها ما دامت في هذه الدنيا فإنها محكومة بأحكامها وهي عابرة، لا تشكل -مهما كان حجمها ومدى تأثيرها- مصيراً نهائياً لهذا الإنسان. وأراد الإسلام أن يوجّه نظر الإنسان إلى الآخرة، فالآخرة هي المصير الحتمي والنهائي له. والسعادة الحقيقية، والشقاء الأبدي مرتبطان بذلك العالم لا بهذه الدنيا. ومن هنا، كانت البشرية الحقيقية لهذا الإنسان ترتبط بما سوف يلقاه من مصير أخروي، وتتعلّق ببعض ما يؤدّيه في هذه الدنيا من وظائف وما يلتزم به في قلبه.

يصف لنا القرآن الكريم أصحاب البشرية فيعدّد فيهم الخصائص التالية:

1 - اجتناب الطاغوت: فأصحاب البشرى هم الذين كان مسلّكهم الاجتناب عن عبادة الطاغوت. ولا تنحصر عبادة الطاغوت بالركوع والسجود له، بل هي تشمل الطاعة له فيما يأمر وينهى. ولا ينحصر الطاغوت بالحاكم والسلطان، بل هو كل إنسان خرج عن طاعة الله عزّ وجلّ فإنه يكون من أهل الطغيان ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ (النازعات: 37). والقرآن الكريم عبّر بالاجتناب أي السعي لتحسين النفس بالابتعاد عن هؤلاء وعدم الاختلاط بهم.

فَيْتَبَيَّنُ

2 - الإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ: بعد أن يخلي الإنسان نفسه من التعلّق بأصحاب هذه الدنيا، عليه أن يدرك أن الرجوع لا بدّ وأن يكون إلى الله عزّ وجلّ. وهذا يتم من خلال المعرفة الصحيحة برّب العزّة والجلال، وأنّ الأمور كلها بيده، فمن أدرك ذلك كان رجوعه إلى الله عزّ وجلّ حقيقةً. ولذا يكون رجوعه دائماً ومؤبداً، خلافاً لأصحاب المعرفة الناقصة الذين يكون رجوعهم دائماً محدوداً ومردداً.

3 - الاستماع وحسن الاتباع: من خصائص أهل البشري أنهم أهل تدبّر وتفكّر، فهم لا ينفلقون على أنفسهم، بل يعمدون للاستماع إلى ما يقال من حولهم، وهو أول مرحلة من المراحل التي تخطو بهم نحو معرفة الحق. فكثير من الناس ينفلون عن الحق لأنهم أصمّوا أذانهم، ومن ثم ينتقلون إلى مرحلة التدبّر والتفكّر فيما يقال، فلا يأخذونه كما هو، أو كما وافق هواهم فقط، بل لكي يتبيّنوا أحسن ما يقال، أي ما يتوافق مع الحق والصواب ومع ما يمليه إيمانهم واعتقادهم وبعد ذلك تأتي مرحلة الاتباع.

وعندما تجتمع هذه العناصر في الإنسان يصبح الإنسان من أهل هدى الله، فيكون مصداقاً لمن هداه الله، وهم أهل البشري كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادَ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ الْأَوَّلُونَ﴾ (الزمر: 17 - 18).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

أُمْنِيَّةٌ شَائِقِي يَتَمَنَّى

الشيخ نعيم قاسم

من دعاء الندبة: «بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُعَيَّبٍ لَمْ يَخُلْ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقِي يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرَا فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزَّ لَا يُسَامَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَارَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تَلَادٍ نَعَمٍ لَا تُضَاهَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوَى. إِلَى مَتَى أَحَارُ فَيْكَ يَا مُؤَلَاي؟ وَإِلَى مَتَى وَأَيُّ خِطَابٍ أَصَفُ فَيْكَ وَأَيُّ نَجْوَى؟». الغيبة الكبرى هي حالة تواصل خاصة بين القائم عليه السلام وبين المؤمنين، وهي علاقة تُرسي الارتباط بين الإمام ورعيته، ولذا يكون الشوق حاراً للقاء، وقد عبّر دعاء الندبة عن هذه الحالة من الحب وعن رغبة لقاء المؤمنين بإمامهم المهدي عليه السلام.

بل هو بلسم الروح، ونور الحياة، وعون الجوارح، ورضوان الآخرة، إنه خفقان القلب بحبّ الولي.

وفيه: «بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقِي يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرَا فَحَنَّا»، فالمشتاق يتمنى لقاء الحبيب، وأنت يا إمامي أُمْنِيَّةُ المشتاق الذي لا أُمْنِيَّةَ له أسمى منها، وهي تُشعل القلوب لهفةً وشوقاً، وتشمل المؤمن والمؤمنة ومن يذكرك دائماً، ويلهج بالدعاء لظهورك، أولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله: «سلوا الله من فضله، فإن الله عز وجل يحبُّ أن يُسأل»، وأفضل العبادة انتظار الفرج»⁽³⁾؟ حينها، يعمُّ حنانك وعطفك المؤمنين، فيستهدون بحضورك بينهم ولولم يروك.

أفديك بنفسي يا عقيد العز، يا أصيلاً وثابتاً ملازماً للعز الذي لا يسمو ولا يصل إليه أحدٌ غيرك في مكانتك وعظمتك، «بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزَّ لَا يُسَامَى»، كيف لا يتعلق قلبي بكفك، وأنت العزيز السامي؟

* «بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُعَيَّبٍ لَمْ يَخُلْ مِنَّا»، النفوس كلها فداء للإمام ولو كان مغيباً. أمّا كيف يتحقق غياب الإمام جسدياً وحضوره معنويّاً؟ فقد أجاب الإمام الصادق عليه السلام سليمان، أحد أصحابه، عندما سأله: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال عليه السلام: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب»⁽¹⁾. وكذا يكون دفاء الإمام في القلوب.

وقد أخبرتنا الروايات بحضوره عليه السلام بطرق مختلفة، فيرانا ولا نراه، ويحضر في مواسم الحج، فعن زرارَةَ قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم، فيراهم ولا يرونه»⁽²⁾. فهو قريبٌ من قلوب محبيه ولولم يروه.

* «بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا»، والنازح هو البعيد، ولكن الإمام عليه السلام قريبٌ ما نَزَحَ أو ابتعد عَنَّا، فحبُّ الإمام عندنا ليس مُجَرَّدَ علاقة عاطفية عابرة،

بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلِ مَجْدٍ لَا يُجَارَى

الأثيل هو المتأصل في الشرف، وأثيل المجد بانيه، فيا إمامي الحبيب، أفديك بنفسي وأنت باني المجد الذي لا يجاريه أحد، فهو أحد كمالائك يا صاحب المكانة العظيمة، ولطالما أفاض الكمال نور الحب في قلوب المؤمنين.

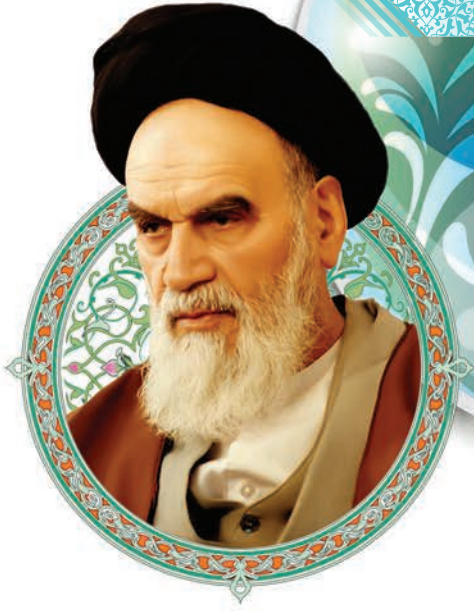
«بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادِ نَعْمٍ لَا تُضَاهَى». تلاد النعم تعني توليد النعم أو إقامتها في المكان الذي يصبح مصدراً لها، والتي لا تضاهى، فأنت تعطي ولا تأخذ، وتحسن ولا تنتظر رد الإحسان، وتفيض ببركات غيبتك الكبرى، وإشعاع ظهورك المنتظر، بما يولد لهفة في القلوب إلى لقاءك، فمتى الفرج يا مولاي لقلوب عاشقة ووالهة؟ ونصيف الشرف. من يعلم الشرف منه فلا يساويه أحد مكانة ومحتداً، «بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفِ شَرَفٍ لَا يَسَاوِي». إن انتظار المؤمنين يا سيدي هو انتظار العاشقين المحبين، وهو انتظار الداعين لله تعالى بتعجيل الفرج، وهو انتظار من يلاحق الكلمة والإشارة التي تنبئ باحتمال الظهور، وهو خفزان القلب شوقاً للقاء، ف: «إِلَى مَتَى أَحَارُ فَيْكَ يَا مَوْلَايَ؟»، وهي ليست حيرة التأهين عن الطريق، وإنما هي حيرة القلوب التي تنتظر استقرارها برؤية معشوقها لتكون في خدمته وتنفذ أوامره.

كنت ضامناً له الجنة

عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيائه عن الإمام الحسين عليه السلام، قال: «قال لي أبي، قال أخي رسول الله ﷺ: من سره أن يلقي الله تعالى مقبلاً عليه، غير معرض عنه، فليوال علياً، ومن سره أن يلقي الله تعالى وهو عنه راض، فليوال ابنه الحسن عليه السلام، ومن أحب أن يلقي الله تعالى وهو لا خوف عليه، فليوال ابنه الحسين عليه السلام، (ثم ذكر الأئمة عليهم السلام) إلى أن قال: ومن أحب أن يلقي الله وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه، فليوال الحجة صاحب الزمان، القائم المنتظر، المهدي محمد بن الحسن، فهؤلاء مصابيح الدجى، وأئمة الهدى، وأعلام التقى، فمن أحبهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله الجنة⁽⁴⁾.
كلماتي قاصرة يا مولاي عن أن تعبّر عما في قلبي، «وإِلَى مَتَى وَأَيُّ خِطَابٍ أَصِفُ فَيْكَ وَأَيُّ نَجْوَى؟»، فخطابي أتلهه على الملاء، وهو لا يعبر عما يختلج في صدري، ولو استبدلته بمناجاتك بحيث لا يسمعي من البشر أحد سواك، فلا أدري ماذا أقول، فأنا عاجز عن شرح مرادي. يكفيني يا مولاي، مع ضعفي وعجزتي، أن أطلق العنان لحبي لك، فأنا أحبك، ولعل مشاعر الحب تعفيني من التعبير العاجز، وأنت المتفضل بإحاطتك للمؤمنين. عجل الله تعالى فرجك، فتحن بانتظارك يا مولاي، يا حبيب العاشقين.

الهوامش

- (1) الأماني، الصدوق، ص253.
- (2) الكافي، الكليني، ج1، ص339.
- (3) سنن الترمذي، الترمذي، ج5، ص225.
- (4) الفضائل، شاذان بن جبرائيل القمي، ص166 و167.



واعمر قلبي بذكرك

إنَّ علاج مطلق العبادات، هو أن يقطع الإنسان عن نفسه الشواغل الداخلية والخارجية وأهمها القلبية. والسبب الرئيس أو الوحيد لظهور الشواغل القلبية هو حُبُّ الدنيا والاهتمام بها؛ فإذا كان همُّ الإنسان واهتمامه الأساس هو الحصول على الدنيا وزخارفها، فمن الطبيعي -فطرياً- أن يكون القلب متوجّهاً إليها فتُصبح شغله الشاغل، فإذا انصرف عن أحد الأمور الدنيوية توجّه إلى الآخر.

*شجرة الآمال الدنيوية

والقلب، كالباطر الذي يطير على الدوام من غُصْنٍ إلى آخر، فما دامت شجرة الآمال الدنيوية وحُبُّ الدنيا في القلب، فطائر القلب متعلّق بأغصانها.

أمّا إذا قطع (الإنسان) هذه الشجرة بالرياضات والمجاهدات والتفكير في عواقبها ومعابيحها، والتدبّر في الآيات

والأحاديث وأحوال أولياء الله، فقد سكن القلب وأصبح مطمئناً وصار من الممكن أن يفوز بنيل الكمالات النفسانية، ومنها تحقّق حضور القلب بجميع مراتبه، أو يفوز بنيل الثمار، بمقدار ما يُوفّق في تقليم هذه الشجرة.

وإذا تدبّر أحد قليلاً في عواقب أمر أهل الدنيا وعُشاقها والمفاسد التي تظهر



إن كان الإعراض الحامل عن الدنيا
لا يتيسر للجميع، فإنَّ تقليم تلك
الشجرة أمرٌ ممكنٌ للغاية، بل
يمكن القول إنه يسير

منها، والعار الذي ظلَّ عالِقاً بذكرهم
وسوء صحائف التاريخ ولوث وجهه، لرأى
أن جميع ذلك قد وقع بسبب حبِّ الجاه
والمال وحبِّ الدنيا عموماً. ولو تدبَّر في
الأحاديث والآثار الواردة عن أهل بيت
العصمة والطهارة في ذمِّ الدنيا والمفاسد
الناشئة عنها في الدِّين والدُّنيا؛ لاعتقد
لزوم أن يقطع دابر هذا الفساد من مرآة
القلب ويزيل هذه الظلمة والكدورة من
جوف قلبه مهما كان الثمن، وبأيِّ عامل
ضغط ورياضة متيسِّرة وممكنة.

وإنجاز هذا الأمر ممكن -إلى حد
ما- ويقدر من الإقدام والعزم. وإن كان
الإعراض الكامل عن الدنيا لا يتيسر
لجميع، فإنَّ تقليم تلك الشجرة وتشذيب
فروعها وأوراقها أمرٌ ممكنٌ للغاية، بل
يمكن القول: إنه يسير.

فإذا لم تُصبح الدنيا أكبر همِّ
الإنسان، ولم يكن قلبه متوجَّهاً بصورة
كاملة إلى زخارفها، فإنَّه من الممكن أن
يقسم حالاته وتفكيراته القلبية، ويجعل
القلب أحياناً خالصاً للعبادة. وإذا عمد
ساعياً لذلك وراقب قلبه مدةً وحفظه،
فإنَّه قد يصل إلى نتائج حسنة ويفوز

-بالتدرج- بقطع جذور الفساد هذه.

*الدنيا أعزُّ منازل الأولياء

وتجب معرفة أنَّ المذموم من الدنيا
على لسان الأولياء هو التعلُّق بها وحُبُّها
والتوجُّه إليها، وإلا فإنَّ أصل عالم الملك
ومشهد الشهادة -وهو أحد مشاهد
الجمال الجميل لله، ومهد تربية الأولياء
والعُرفاء والعُلماء به، ودارُ تكامل النفوس
القدسية البشرية، ومزرعة الآخرة- هو
من أعزَّ المشاهد والمنازل عند الأولياء
وأهل المعرفة.

وربَّما كان الإنسان من أهل الدنيا
-لحبه لها وتعلُّق قلبه بها- ناسياً الله
والآخرة دون أن يكون له حظٌّ من الدنيا،
فيما قد يكون لإنسان آخر الملك والسلطنة
والجاه والمال لكنَّه ليس من أهل الدنيا،
بل قد يكون رجلاً إلهياً وإنساناً لاهوتياً

على الإنسان أن يُخَصَّص للعبادة وقتاً تقل فيه مشاغله، ويكون قلبه فيه أكثر اطمئناناً

من الشواغل الخارجية أيضاً بالقدر المُستطاع، ولعل هذه الفائدة هي (الهدف) من أكثر الآداب الشرعية كالتَّهَيُّ عن التلقت إلى الأطراف والعبث باليد واللحية وفرقة الأصابع والنظر إلى نقش الخاتم والمُصحف والكتاب والاستماع للكلام الخارجي وحديث النفس، وسائر المكروهات. وكذلك الحال مع المستحبات الكثيرة (المسئونة) من أجل حفظ الحضور في حضرة الباري جلَّت عظمته.

قطع أسباب الشواغل الدنيوية

إنَّ الشيخ السعيد الشهيد الثاني رحمته الله يقول في كتاب أسرار الصلاة: «ولكن الضعيف لا بد أن يتفرَّق به فكره [بقليل ما يسمع أو يرى] فعلاجه قطع هذه الأسباب بأن يغضَّ بصره أو يصلي في بيت مظلم أو لا يترك بين يديه ما يشغل حسَّه أو يقرب من حائط عند صلاته حتَّى لا تتسع مسافة بصره، ويحترز من الصلاة على الشوارع، وفي المواضع المنقوشة المصنوعة، وعلى الفرش المزينة، ولذلك كان المتعبِّدون يتعبَّدون في بيت صغير مظلم سعت به قدر ما تمكن الصلاة فيه، ليكون ذلك أجمع لهمهم»⁽²⁾. انتهى كلامه

مثل سليمان بن داود عليه السلام.

ومعلوم أنَّه ليس لإقبال الدنيا (على أحد) والحصول عليها دخلٌ في التعلُّق بها. فربَّما كان المُحبِّون لها من الفقراء الذين لم يحصلوا من الدنيا إلا على مفسادها ومصائبها. وربَّما كان من المُعرضين عنها من له الملك والجاه، فجمع الدنيا والآخرة وحاز سعادة الدارين.

وقد وردت الإشارة إلى هذه القضية في الأحاديث الشريفة نظير قول الإمام السَّجَّاد عليه السلام: «الدنيا دُنياوان: دُنيا بلاغ ودُنيا ملعونة»⁽¹⁾.

وورد الذمُّ الشديد للدنيا نظراً إلى التعلُّق بها أو لمجرد حبِّها. وليس من مُهمَّة هذا المختصر ذكرُ الأخبار المرتبطة بهذا الموضوع وتقصِّيها وبيان الاعتبار العقلي فيها.

حب الدنيا

وبصورة عامة، فإنَّ عقبة طريق الوصول إلى الكمالات، والشيطان القاطع لسبيل مقام القُرب والوصول الذي يصرف الإنسان عن الله ويحرِّمه لدَّة مناجاته، ويجعل القلب مظلماً كدراً هو «حبُّ الدنيا» الذي تذهب الأحاديث الشريفة إلى أنَّه «رأس كلِّ خطيئة» و«مجتمع كل المعاصي». فعلى الإنسان أن يقلِّل -في أوقات العبادات- من الانشغالات القلبية وخواطرها، وعليه أن يُخَصَّص للعبادة وقتاً تقل فيه مشاغله، ويكون قلبه فيه أكثر اطمئناناً وسكينةً، وهذا أحد أسرار الوقت.

وبعد تقليل الشواغل القلبية؛ يقلِّل

الإلهية فوائد روحية ومعنوية قلما توجد في عمل آخر، مع أنَّ المصالح العامة والاجتماعية ملحوظة فيها أيضاً؛ بل إنَّ الصلاة جماعةً التي يحوّل فيها المصلّون حفظ أعداد الركعات أيضاً إلى غيرهم، ويجعلون القلب فقط متوجّهاً لله ومناجاةً بالكامل هي أفضل لأهل المناجاة وأصحاب الفرائض.

أجل، إنَّ (إقامة) غير الفرائض أفضل في الخلوات، وحيثما يكون انشغال النفس أقل.

وتجب معرفة أنَّ القلوب تختلف فيما بينها كثيراً، بل إنَّ أحوال كلِّ قلب تختلف كثيراً باختلاف الأوقات، فعلى الإنسان -لزاماً- أن يحافظ على قلبه كطبيب معالج وممرّض شفيق، وأن يدقّق في أحواله، فإن كانت الخلوة مناسبة لحاله أقام العمل (العبادي) في الخلوة، أمّا إذا كان انشغاله يزداد في الخلوة، فليتعبد في العلن؛ والحمد لله أولاً وآخراً.

إنَّ (إقامة) غير الفرائض أفضل في الخلوات، وحيثما يكون انشغال النفس أقل



زيد في علو مقامه.

وبالطبع فإنَّ ما تفضّل به من القول بأفضلية الصلاة في بيت مظلم هو من غير الفرائض اليومية.

*في صلاة الجماعة اجتماع القلوب

أمّا الفرائض فأداؤها في جماعة المسلمين هو من السنن المؤكّدة؛ بل إنَّ الإنسان لو قام بواجبات (صلاة) الجماعة وأسرارها، لأرغم أنف الشيطان بما لا يتوافر في أية عبادة أخرى، كما أنَّ في اجتماع المسلمين وقلوبهم المجتمعة التي معها اليد الغيبية

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج2، ص131.

(2) التنبيهات العلية على وظائف الصلاة القلبية، مطبوع ضمن مجموعة إفاذات الشهيد الثاني، ص110.

اجعلوا أيامكم إلهية(*)



عندما نسأل الله سبحانه أن يبارك لنا عاماً جديداً نستقبله فإننا نرجو بذلك عاماً مليئاً بالخير والبهجة والسرور. وإن جزءاً من ذلك طبعاً، يقع على عاتقنا. فنحن بسلوكنا واختيارنا نحدّد مصير حياتنا لتكون مباركة أم غير مباركة. بمعنى أنّ الإنسان باختياره يحدّد مصيره النهائي.

*وهديناه النجدين

يعني أنّ الصراط المستقيم الذي نسير فيه، على فرض أنّنا عرفنا الصراط والتزمنا به، يصل في كل لحظة إلى مفترق طرق. فالصراط ليس نفقاً أو سكة حديد يدخله المرء ويضمن خروجه من الناحية الأخرى. كلا، ففي المسير مفترق طرق وتقاطعات عديدة لا بدّ من اختيار الصواب منها. وهذا المراد من كلمة (اهدنا) التي نكرّرها يومياً، فالיום (اهدنا)، وغداً (اهدنا) وبعد غدٍ (اهدنا)، وفي هذا الموقف (اهدنا)،

لقد أودع الله سبحانه فينا القابلية والاستعداد لاختيار أحد الطريقتين ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد: 10). وتكون الظروف مساعدة ويكون الاختيار سهلاً، لكن في أحيان أخرى تكون الظروف معقّدة فيكون الاختيار صعباً. لكن في النهاية لا بدّ من الاختيار في سائر الأمور. وعندما نكرّر ذكر ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: 6) في سورة الحمد المباركة يومياً مرات عديدة، فهذا

وفي ذلك الموقف (اهدنا)...

ولا نريد هنا أن نَعْقِدَ الأمر أو نجعله مستحيلاً، فالله سبحانه وتعالى قد وضع البينات بين يدي الجميع ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ (الأنعام: 131)، فليس الأمر أننا لو افْتَقَدْنَا وسيلة الهداية وانحرفت مسيرتنا، سيؤاخذنا الباري تعالى أو يعذبنا، كلا، فهو تعالى قد أتى كل نفس هداها. هذا مقتضى قاعدة الهدايا الإلهية. وطبعاً، هناك موارد تستثنى من هذه القاعدة الكلية.

* عام جديد يعني دافعاً جديداً

أمّا (النوروز)⁽¹⁾ فالمراد به: العام الجديد. وأيضاً كانت التسمية فالمعنى واحد، لأنّ المفاصل أو المراحل الزمنية الجديدة في الحياة أمر مفيد ونافع. فالحياة لو استمرّت بشكل نمطي دون أن يمرّ الإنسان بمراحل جديدة، فمن الطبيعي أنّه لن يفكر بالتجديد، أو التطوير. لذلك فمن فوائد المفاصل الزمنية أن يراجع الإنسان حساباته ويتأمّل في الآتي. كأن يشعر أن العام السابق قد انتهى، وبدأ عامٌ جديدٌ، ما يعني عملاً جديداً، وفكراً جديداً، ودوافع

ومحفّزات جديدة. كما نجد ذلك سائداً لدى مجتمعا ومجتمعات العالم أجمع، فعندما يحلّ العام الجديد، يرتدي الناس ملابس جديدة، ويجددون منازلهم.. والفائدة المرجوة من هذه المرحلة الجديدة، ومن وجود مقطع زمني جديد توفر فرصة للإنسان للتفكير في أفعاله السابقة وأفعاله المستقبلية، كأن يقول على سبيل المثال: لقد انتهت السنة الماضية ومشاكلها، فلنبداً في هذا العام بتلافي هذه المشاكل وإصلاح ما فسد منها. وهذا الأمر يمكن تعميمه على كافة مجالات الحياة.

* قضية تستحق الاهتمام

وبرأيي فإنّ أولى القضايا التي تستحق أن يقف المرء عندها ويتأمل فيها، هي علاقته بالله سبحانه. ففي بدء العام الجديد لا بدّ أن

فوائد المفاصل الزمنية أن
يراجع الإنسان حساباته
ويتأمل في الآتي

يدرك الإنسان أنّ العام الماضي وما سبقه من أعوام، قد انقضت وهو الآن في مرحلة زمنية جديدة.

علينا أن نعيد التفكير في علاقتنا بالله سبحانه وتعالى، سواء سلباً أم إيجاباً، والمراد بالجانب السلبي: الإثم. فقد اعتاد الإنسان ارتكاب بعض الذنوب، لدرجة أنّه أصبح لا يعي خطورتها أو غافلاً عنها. لكنّه ما إن يقف ويتأمّل قليلاً حتى يدرك انعكاساتها على سلوكه. طبعاً، لا يخفى أنّ الإنسان، في الغالب، يحسن الظن بنفسه، ونادراً ما يسيء الظن بها. وهذه مشكلة؛ لأنّه اعتاد أن يبرّر كل سلوك أو كل فعل من أفعاله، لكن مع ذلك ليس الأمر مستعصياً أو مستحيلاً، فالحلّ سبحانه وتعالى سيحتج علينا، كما أنّه سبق وأتمّ حجتّه. لذلك علينا التأمّل بدقّة وبإمعان، وسنكتشف ذلك.

إنّ لقلب الإنسان وروحه ووجدانه باطناً صادقاً معه، فإذا كان ظاهر القلب مخادعاً، فباطنه دون شك يكون صادقاً معه. ففي أحد المواقف كان إمامنا الخميني قدس سره يقول:

«إنّ باطن قلبي أيضاً لا يحزن من هذا الموضوع» [أي: إن باطن قلبه وظاهره متّحداً في الحالة نفسها]. بحسب الواقع، فلقلب باطن نادراً ما نلتفت إليه ولو التفت الإنسان إليه، لانكشفت نفسه.

محاسبة يومية

وكما تقدّم، يعتاد الإنسان أحياناً ارتكاب بعض الآثام مستصغراً ومحتقراً

لها. وبالتالي، فإنّ من الأمور التي يمكن فعلها في العام الجديد، هو أن يتأمّل الإنسان في كيفية وضع حد للموبقات التي مرّت، فيبدأ بإحصائها وكتابتها.

في العام الماضي أو العام الذي سبقه، وبينما كنت أطلع سيرة الشهيد أفشردى (باقرى)، لفت انتباهي أنّ ذلك الشهيد كان يدوّن ذنوبه التي صدرت عنه مساء كل يوم. وقد ورد أيضاً في وصايا علماء الأخلاق وفي بعض الأخبار محاولة الإنسان تدوين ذنوبه التي ارتكبتها ومحاسبة نفسه كل ليلة، وهو ما كان الشهيد يقوم به. ألا نستطيع نحن أن نكتب رواية عن أنفسنا ومن ثمّ نعلن عنها، على الأقلّ بيننا وبين أنفسنا؟

إنّ محاسبة النفس أمر مفيد جداً. وعلى الإنسان أن يحاسب نفسه، ويبدأ بالتخفيف من ذنوبه واحداً بعد واحد. نحن اعتدنا على ارتكاب بعض الموبقات -وأحياناً يعتاد المرء على خمسة أو ستة أو عشرة ذنوب- لذا، لا بدّ من العزم على تركها واحداً تلو الآخر وإلى الأبد، ولا بدّ من تجنّب نقاط الضعف تلك.

قربان كل تقّي

والأمر أيضاً كذلك بالنسبة للجانب الإيجابي من الموضوع، ولنبدأ بالصلاة، لخطورتها وأهميتها. فالاهتمام بها يساهم في تذليل الكثير من العقبات وحلحلة المشاكل والأزمات. ولا بدّ للإنسان أن يأتي بالصلاة تامة على أحسن وجه ويكون ملتفتاً خاشعاً فيها.



من الأمور التي يمكن فعلها
في العام الجديد، هو أن
يتأمل الإنسان في كيفية وضع
حد للموكلات التي مرّت،
فبيداً بإحصائها وكتابتها



فالصلاة أمر حسن.

والخشوع، أي الالتفات إلى أننا
نتحدّث إلى مخاطب، بداية
حسنة. والصلاة في وقتها
كذلك، وصلاة الجماعة كذلك، والنوافل
كذلك، وهكذا يمكن للمرء أن يوسع قائمة
برنامج اليومية شيئاً فشيئاً. والأمر
يتطلّب قليلاً من الهمة والعزم وسيكون
العام الجديد حافلاً بهذه الخيارات
والبركات إن شاء الله.

طبعاً، لا يخفى أنّ لكل منّا التزامات
أخرى، أعمال، مناسك خاصة في
حياتنا فلنحاول جاهدين الارتقاء بها
وإتيانها على أكمل وجه وجعلها إلهية
أكثر ممّا مضى، وبطبيعة الحال فالآثار
التي ستعكس ستكون مضاعفة كمّاً
وكيفاً.

نسأل الله أن يمنّ عليكم بالخير
والسؤدد، ويبارك لكم جميعاً العام
الجديد بالمعنى الذي أسلفنا ذكره.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والمراد من الخشوع: عدم الغفلة عمّا يقول
وعمّا يدور في خاطره، بمعنى أن لا يكون
كالذي لا يعي ما يقول. فعلى سبيل المثال:
أنا جالس أتحدّث إليكم وأنتم تصفون إلي
فأنتم مخاطبون، والإنسان عندما يتحدّث
لا بدّ أن يعي أنّ هناك مخاطباً يستمع إليه.
وهكذا بالنسبة للصلاة، فلا بدّ أن ندرك
أنّ هناك من نتحدّث إليه ويستمع إلينا.
بل يسعني القول: إنّ من لم يدرك مفهوم
الصلاة أو لم يعِ المراد من هذه الكلمة،
لكنه يدرك أنّه واقف أمام الله سبحانه
ويتحدّث إليه، فهو حسبه في القربة إلى
الله. «[الصلاة] قربان كلّ تقّي»⁽²⁾. إنّ
لا شك أفضل من حالنا، نحن الذين
ندرك معنى الصلاة، وندرك تقسيورها،
وطالعا حولها كتباً عديدة، لكن عندما
نقف للصلاة نغفل عمّا نقوم به، كما يقول
الشاعر (صائب) ، بما معناه: أنت تتذكر
في الصلاة كل شيء إلا الله سبحانه، بل
لو أضعت شيئاً لعثرت عليه في الصلاة.

الهوامش

(*) كلمة للإمام الخامنّي عليه السلام أنقاهما في طهران في 12/4/2011م الموافق 1/23/1399 هـ.ش.

(1) يوم النوروز، اليوم الذي يؤخّ لهجرة الرسول ﷺ بحسب التقويم الهجري الشمسي.

(2) نهج البلاغة، الحكمة 134.

أحبّ عباد الله (15): من ألزم نفسه العدل



أشرنا في حديث سابق إلى أن الإخلاص جوهر نادر، لا يحصل إلا بتوفيق من الله تعالى. ولكن عندما يملأ الإخلاص وجود الإنسان ويصبح العبد خالصاً لله، عند ذلك يختاره الله تعالى لنفسه ويفيض المعرفة والحكمة على قلبه، فيصبح مصدراً ومنبعاً للدين الإلهي، يفد إليه الباحثون عن معارف الدين الخالصة.

*أوتاد الله في الأرض

وعباد الله هؤلاء ثابتون إلى درجة أنهم يصبحون سبب ثبات واستحكام الأرض وما يحيط بحياة الإنسان، يُحفظ بهم المجتمع من الاضطراب والتفكك. وقد عبّر الإمام عليه السلام عن هذه الحالة عندما أشار إلى أن هؤلاء الأشخاص يصبحون كالأوتاد، التي بها يحفظ الله المجتمع من الفناء والزوال. فهم كما

آية الله الشيخ

محمد تقي مصباح اليزدي

الجبال تُوْدِي إلى ثبات واستحكام الأرض، كذلك عباد الله الصالحون وبالأخص الأنبياء والأوصياء والأئمة المعصومون عليه السلام

ذلك استعمال عبارة «أوتاد» في الروايات وفي معرض تبيان دور الحجّة عليه السلام والإمام المعصوم عليه السلام في حفظ الأرض من الفناء والزوال. من جملة ذلك حديث الإمام السجاد عليه السلام: «نحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ونحن الذين بنا ﴿يُمَسِّكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (الحج: 65) وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها وبنا ينزل الغيث، ولولا ما في الأرض منا لساخت الأرض بأهلها»⁽²⁾.

يقول الإمام الباقر عليه السلام أيضاً: «لو أن الإمام رُفِعَ من الأرض لماجت الأرض بأهلها كما يمج البحر بأهله»⁽³⁾.

*معيار السلوك الصحيح

والمخلص

السؤال الذي يمكن أن يطرح هنا: ما هو الطريق الذي يجب أن يسلكه الشخص الذي قرر أن يكون عبداً لله، والذي أراد أن يكون وجوده مخلصاً لله؟ ما هو المقياس والمعيار الذي يمكن أن يعتمد عليه الأفراد فيعرفوا العمل الذي يوصل إلى

الجبال، التي تحدث القرآن الكريم عنها فاعتبرها أوتاداً تُوْدِي إلى الاستحكام والثبات: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ (النبا: 6 - 7).

إذاً، الجبال تُوْدِي إلى ثبات واستحكام الأرض وتمنع اضطرابها، كذلك عباد الله الصالحون وبالأخص الأنبياء والأوصياء والأئمة المعصومون عليه السلام، سبب استحكام الأرض ودفع البلاء وسبب في نزول البركات الإلهية. أما استعانة الناس بمعارفهم، فتساهم في استحكام دينهم وتمنع الانحراف والتزلزل في عقائدهم الدينية. وفي النتيجة يهتدي الناس بواسطتهم إلى طريق الحق والصواب ويصانون من عذاب الله.

*أهل البيت عليه السلام منبع المعارف

يعتقد بعض الناس بأن الإمام عليه السلام حاول في القسم الأول من الخطبة الإشارة إلى فضائله وخصائص أبنائه الأئمة عليه السلام؛ تلك الخصائص التي تصل إلى حدود الكمال، وهي أمور غير موجودة عند غير المعصوم. ويدعم هذه الرؤية بعض العبارات التي استخدمها الإمام عليه السلام مثل: «فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه»⁽¹⁾.

فما لم يشرف الإنسان بعلمه اللامتناهي على كافة حقائق القرآن الظاهرية والباطنية، وما لم يكن معصوماً ومصوناً من الجهل، فلا يمكنه أن يكون مبيناً ومفسراً للقرآن ولحقائق الدين. وهذه الخاصية متعلقة بالرسول عليه السلام والأئمة الأطهار عليه السلام فقط. يضاف إلى

عندما تترسخ في الإنسان ملكة العدل، فهو يبادر باستمرار إلى أعمال الخير ويمتنع عن الأعمال القبيحة

- العامل الثاني: وهذا العامل خارجي، وهو عبارة عن الوحي الذي يمكنه من معرفة الحق والباطل والحسن والقبيح وأحكام كافة السلوكيات الاختيارية للإنسان بشكل كامل. لذلك يتمكن الإنسان من الاستفادة من هذين العاملين أي الداخلي والخارجي في حركته في مسيرة العبودية والخلوص لله تعالى.

وبما أن العقل يتمكن من إدراك بعض الأحكام وحسنها وقبحها، مال المعتزلة والشيعية إلى القول: إن للعقل أحكاماً مستقلة. وأكدوا على الحسن والقبح الذاتيين للعقل وأن كافة الأفعال إما أنها حسنة، أو قبيحة بحد ذاتها من دون أمر ونهي من الشارع.

*العدالة والحق واتباع القرآن

بناءً على ما تقدم، يتحدث الإمام عليه السلام حول إحدى صفات عباد الله المخلصين ويقول: «قد ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه». وقد أشار علماء الأخلاق إلى أن العدل ملكة وهي منشأ الإتيان بالأفعال الفاضلة. وعندما تترسخ في الإنسان ملكة العدل،

الله وبيتعدوا عن العمل الذي يؤدي إلى الشرك؟
إن لمعرفة طريق عبودية الله والوصول إلى مقام الإخلاص، عاملين:

- العامل الأول: الفطرة والعقل اللذان زرعهما الله تعالى في داخل الإنسان حيث يمكن للإنسان بواسطتهما تشخيص الحق من الباطل والخير من الشر. أشار الله تعالى إلى هذا العامل في القرآن الكريم: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس: 7 - 8).

عندما خلق الله تعالى الإنسان، زرع فيه فطرة معرفة الحسن والقبيح والتقوى والفساد، ليتمكن الإنسان بواسطة هذه الملكة الداخلية من تشخيص الخير من الشر والحسن من القبيح في الكثير من سلوكياته، إلا أن هذا العامل غير كامل بسبب المحدوديات التي تعتريه وعدم معرفته بالجزئيات والأحكام التفصيلية، فلا يمكنه أن يكون هادياً كاملاً للإنسان في حياته. من هنا، أعطى الله تعالى الإنسان عاملاً آخر خارجياً، الوحي.

جعل الإمام عليه السلام المصداق الأبرز لعدالة عباد الله المخلصين، الابتعاد عن هوى النفس

السعادة والخير والكمال المتعالي، وتكون روحه طالبة باستمرار للوصول إلى تلك الكمالات. نعم تفقد الروح هذه الحالة عندما تصل إلى الكمال اللامتناهي والقرب الإلهي.

أشار الإمام عليه السلام إلى الصفة الأخيرة لعباد الله المخلصين: «قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحلّ حيث حلّ ثقله وينزل حيث كان منزله».

بما أن مساحة المعرفة والعقل محدودة ولا يمكنهما تشخيص كافة الوظائف والتكاليف والتفاصيل والجزئيات، فلا مفر أمام الإنسان من اللجوء إلى الوحي كلام الله لمعرفة وظائف العبودية لله، لذلك لا بد له من اللجوء إلى القرآن فيجعله إمامه وقائده ويجعل من أوامره شعاره الأول في حياته ومن خلال العمل بتلك التعاليم يمكنه الوصول إلى رضوان الله والقرب الإلهي والسعادة الأبدية.

فهو يبادر باستمرار إلى أعمال الخير ويمتنع عن الأعمال القبيحة. والعدالة فيما له علاقة بالقوة الشهوية تعني العفاف، التي هي أصعب من العدل فيما له علاقة مع سائر قوى الإنسان؛ لأن أكثر الانحرافات التي نهت الشريعة عنها تعود إلى الشهوات. لذلك جعل الإمام عليه السلام المصداق الأبرز لعدالة عباد الله المخلصين، الابتعاد عن هوى النفس. من هنا، يجب أن يعمد السالك، وقبل أي عمل آخر، إلى إصلاح قوته الشهوية ورعاية حدود الله فيها.

ثم انتقل الإمام عليه السلام للحديث حول صفة أخرى لعباد الله المخلصين فقال: «يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها».

العبودية مسؤوليّة السالك

إن سالك طريق الله لا يُدخل ميوله وأهواءه النفسانية في وصف الحق. وأما المعيار الذي يعتمد فيه وصف الحق، فهو قانون الوجود، الحاكم على وجوده وحياته هذا القانون الذي يكون العالم والوجود بأكمله لله تعالى وأما مسؤوليته فليست سوى العبودية لله، فلا يجب الاعتقاد باستقلال ذاته واستقلال غير الله في مقابل الله تعالى. فإذا وصل إلى هذا المستوى من المعرفة وجب عليه العمل بها. وبما أن روح العبد السالك متعطّشة للخير وللكمال فهي تنظر إلى أفق

الهوامش

(3) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ج1، ص203.

(1) نهج البلاغة، خطبة 87.

(2) الاحتجاج، الطبرسي، ج2، ص317.



أسترزق ربي فيرزقني(*)

الشيخ الشهيد راغب حرب رحمه الله

الثورة الحسينية مدرسة، وكل حدث من أحداثها هو فصل مهم من فصول هذه المدرسة، وكل بطل من أبطالها هو معلم قدوة باللسان والعمل، قد ختم علمه بالدم. والمجالس الحسينية مباركة ميمونة يرضى الله تبارك وتعالى عنها، وتقرّ بها عين الرسول ﷺ، حيث تستنير العقول بنور الإسلام، وتمتلئ القلوب حباً لله وبغضاً لأعدائه، ولأعداء الإنسان الذين إذا تولوا، سعوا في الأرض، ليهلكوا الحرث والنسل، والله لا يريد ظلماً بالعباد.

لقد تعلّمنا من هذه الثورة المباركة أن الضلال لا يمكن أن يتحمّل الحق أبداً. ولو استطاع الباطل أن يُخرج الحق من جحور الهوام لاستخرجه وقتله. وهذا ما عبّر عنه قول الإمام الحسين (عليه السلام) يوم حدّثه ناصح بأن يذهب إلى شباب اليمن، فقال: «لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام، لاستخرجوني منه حتى قتلوني»⁽¹⁾.

فروح الثورة الحسينية الإيجابية قادرة على اختزال المسافات والأبعاد. وبساطة الثورة الحسينية هي في نظرتها إلى الأمور نظرة غير معقّدة، وهي تتعامل مع الأشياء تعاملأ مباشراً دون مواربة، لأنّ الإسلام خياره واحد، وهو أن يقف على قدميه، كاشفاً عن وجه واحد غير متلون وغير متعدّد الأشكال.



كان يُفترض أن يكونوا في صفوف الثورة، بدلاً من أن يكونوا في صفوف أعدائها، فقد اختار هؤلاء هذا الاختيار السيئ؛ لأنّ الدنيا التي ملكت قلوبهم هي التي ألقت بهم إلى الحضيض والهاوية.

*في الثورة شباب وشيوخ

أريد أن أعرّض لجانب آخر من جوانب هذه الثورة، وهو أن أنصار الحسين عليه السلام الذين قتلوا معه في كربلاء والكوفة بلغوا حوالي المائة وتيف، بمن فيهم مسلم وهاني بن عروة وابن عقبة الذين قُتلوا في الكوفة، وهذه نقطة جديرة بالبيان وبالتوضيح.

ولم يكن الثوار الحسينيون جيلاً متساوياً من حيث العمر، وإن غلب هذا الأمر على الثورات والحركات الاجتماعية في الدنيا، فالشباب هم عنصر الثورة باستمرار. ولكن في الثورة الحسينية كان موجوداً الشباب اليافع من أمثال القاسم بن الحسن عليه السلام، وعلي بن الحسين الأكبر عليه السلام وغيرهما، وكان فيها الشيوخ المستنّون من أمثال حبيب بن مظاهر عليه

لقد سيطرت على أهل الكوفة الروح الفردية، وأدت هذه الروح إلى خذلان الحسين عليه السلام، فالذين خذلوا مسلم بن عقيل لم يكرهوا الحسين عليه السلام، بل كانوا يحبّونه، وكانوا يحبّون مسلماً، ويحبّون منهج أهل البيت عليهم السلام، ولكن كل واحد منهم كان يقول في نفسه: لو رجعت إلى بيتي ما نقص الجيش شيئاً، ولبقي عدد آخر من الناس يقومون بهذه المهمة، وهي قتال الأمويين، وإسقاطهم عن عروشهم التي كانت تعيث في الأرض فساداً.

إن حبّ الدنيا كان يحرك الكثيرين ممن واجهوا الحسين عليه السلام، كعمر بن سعد، وعمر بن الحجاج، وغيرهما ممن

لقد تعلّمنا من الثورة الحسينية
المباركة أن الضلال لا يمكن أن
يتحمّل الحق أبداً



منتجاً. والواقع هو أن علينا أن نفرّق بين شخص لا يجب أن يشتغل، وبين شخص لا يجب أن يرهق نفسه إلى الدرجة التي يتحوّل فيها إلى إنسان غير معتنٍ براحته وصحته وعلاقاته الاجتماعية وواجباته الدينية. ومعنى ذلك أنه لا يجب أن يكون هناك إفراط ولا تضييق.

*دين الاعتدال

الإسلام هو دين الاعتدال، لا يقول لك: «اشتغل إلى الحدّ الذي تسقط فيه كل علاقاتك الاجتماعية». ولا يقول لك أيضاً: «اقعد في البيت، وكن عالّة على غيرك اقتصادياً ومعيشياً»، فإنّه لا يقبل الإنسان الذي لا يعمل، حتى وإن كان هذا الإنسان غنياً؛ لأنّ مقياس العمل في الإسلام يختلف عن هدف العمل في المبادئ الأخرى. فالعمل في الإسلام هو استرزاق الله، ولا يكفي في هذا الإطار الدعاء، فإنّه وحده لا يرزق، وأنّما الذي يرزق هو العمل، لذا قال الله في الكتاب الكريم:

﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ (الملك: 15)،

أي: طليعة، وأنتم تعرفون

أنّ تعبير الذلول في اللغة

العربية يستعمل للدابة، وهذا ما

يتمّ عندما يؤهّل الفلاح دابّته

من أجل الحرّثة، أو من

أجل الركوب.

الرّحمة، ولم يكن اندفاع الشباب أكثر من اندفاع الشيوخ.

كان الشيوخ يقاتلون بحماسة الشباب في كربلاء، حتّى قيل عن أحدهم إنّ تجاعيد جبهته قد بلغت حدّاً بحيث تُعيق الرؤية الواضحة لديه؛ لأنّها تهدّلت على جبينه، وغطّت شيئاً من عينيه، فلما أراد الخروج للقتال بحماسة الشباب، أخذ قطعة من الثياب، وشدّها بها جبينه حتى يبصر طريقه بوضوح.

*لا «سن تقاعد» في الإسلام

كان في المعركة رجال تجاوزوا السبعين والثمانين من العمر، وكان فيها فتية لم يبلغوا الحُلُم، فضلاً عن الشباب من أبناء العشرين والثلاثين، وكان هذا الجيش يُمثّل أجيالاً مختلفة.

والسرّ هو نظرة الإسلام إلى موضوع الشباب والكهولة، فالإسلام لا يعترف بشيء اسمه سن التقاعد، وهو يرفض الروح الاستهلاكية التي تعيش على حساب الآخرين، وخصوصاً على المستوى الاقتصادي، وإن وُجِدَتْ في أيامنا دعوة إلى أن يجلس الإنسان في بيته عندما يصل إلى سنّ محددة، فلا يكون





العمل في الإسلام هو استرزاق الله، ولا يكفي الدعاء، فإنه وحده لا يرزق، وإنما الذي يرزق هو العمل



الحال؟ فأجابه الإمام عليه السلام: «يا هذا، لو قبضني الله على هذه الحال، لكنت على أحب حال أحب أن ألقى الله عليها. أنا أخرج، فأسترزق ربي، فيرزقني وأوسع على نفسي وبعالي، وقد أوسع على جيراني، وقد أنفق في سبيل الله. فقال هذا الزاهد في نفسه: لقد جئت لأعظه، فوعظني!»⁽²⁾.

يرى الإسلام أن الإنسان ما دام قادراً على العمل، لا بُدَّ له أن يحافظ على هذه الوتيرة، ولا يجوز له أن يقصّر في هذا المجال مطلقاً.

يهتم الإسلام بوضع النظام، وقد جعل للصلاة مواقيت، ومحطات ثابتة ومنظمة وكذلك هي الحال بالنسبة إلى الحج والصوم. فلا ينبغي أن يكون العمل لطلب الرزق مانعاً عن أداء الواجبات العبادية.

يقول الله تعالى إنه جعل الأرض ذلولاً، أي: طيعة في أيديكم: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: 15).

العمل في الإسلام هو استرزاق الله، ويسترزق الإنسان ربه لأمرين: لأمر الدنيا، ولأمر الآخرة. لذلك يقول الله تبارك وتعالى عندما يتحدث عن قارون: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ [-أي: لا تطغى-] إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ * وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ (القصص: 76-77). فالإسلام يبين من خلال هذه الآيات أن المسلم يستعمل رزق الله في ربح آخرته، ولكنه لا ينسى نصيبه من الدنيا.

ظَنَّ أَنَّهُ يَعْظُ الْإِمَامُ

يروى أن الإمام محمد الباقر عليه السلام كان بديناً، وقد مرَّ به أحد الزهاد، فرآه يعمل عند الظهر بالعراء، والعرق يتصبَّب منه، فقال: هذا شيخ من شيوخ بني هاشم، وهو متعلِّق بالدنيا إلى هذا الحدِّ، سأذهب لأعظه، فقال له: أيُّها الشيخ، لماذا هذا التكالِب على الدنيا؟ ماذا تفعل لو قبضك الله على هذه

بحفر الآبار بالأجرة. وكان يعمل أحياناً في بعض البساتين⁽³⁾، وكان ينفق. كان فقيراً لكثرة إنفاقه، لا لقلة إنتاجه، وقد استشهد، وليس له من تركة إلا سبعمائة درهم⁽⁴⁾، لأنه كان كثير النفقة في سبيل الله.

*المهم العمل بالتكليف

إذاً، ليس في الإسلام سنّ تقاعد، وإنما على الإنسان أن يقوم بواجباته التي أمره الله بها في إطار التكليف، وليس صحيحاً ما اعتبرنا عليه من الخطأ الشائع في اعتبار ابن العشرين صغيراً، وتجاوز علماً يفعله من المنكرات. بل هو إنسان مكلف، لأنه بلغ الخامسة عشرة من عمره، فلا بُدَّ أن يلتزم بالتكليف ما دام على قيد الحياة.

ليس في الإسلام سنّ تقاعد، وإنما على الإنسان أن يقوم بواجباته التي أمره الله بها في إطار التكليف

إنّ العمل أمر عظيم، ولا بُدَّ للإنسان من أن يعمل حتّى وإن كان مستغنياً عن المال، فإنّه عندئذٍ ينفق من رزقه في سبيل الله كما كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام. لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام زاهداً وفقيراً على الرغم من أنّه لم يترك فترة من حياته بلا عمل. وتؤكد روايات كثيرة على أنّه قبل أن يتولى الخلافة كان يعمل في بعض الأحيان





إن الإنسان ما دام حياً، يجب أن يكون له دور يقوم به

فالجهد، مثلاً، واجب على الشيخ الكبير، وعلى الشاب الصغير، إلا الذي لا يقدر، لذا نجد أن المسلمين الأوائل كانوا يتنافسون على الجهد لشدة شوقهم إلى الله.

توجد قصة معروفة جداً عن رجل اسمه عمرو بن الجموح، وقد كان رجلاً أعرج، فلما كان يوم أحد، وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبي ﷺ المشاهد، أراد قومه أن يحبسوه، وقالوا: أنت رجل أعرج، ولا حرج عليك، وقد ذهب بنوك مع النبي ﷺ، فقال: بخ، هل يذهبون إلى الجنة، وأنا أجلس عنديكم؟ وجاء الرجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن قومي يريدون أن يحبسوني عن الخروج معك، والله إنني لأرجو أن أظاً بعرجتي هذه في الجنة، فقال النبي ﷺ: أما أنت، فقد عذرك الله، ولا جهاد عليك، فأبى، فقال النبي ﷺ: عليك أن لا تمنعوه، لعل الله يرزقه الشهادة،

فقتل عليه الرحمة، وقُتِلَ أبناؤه الأربعة، وأخو زوجته في أحد، فجاءت زوجته، فحملت الجثث على بعير، ووضعت ثلاثة في جانب، وثلاثة في الجانب الآخر، وما إن وصلت إلى المدينة، حتى استقبلتها النساء، فقلن لها: ما وراءك؟ قالت لهم: أما رسول الله، فهو بخير، وكل خطب دونه يهون، قالوا لها: وما هذه الجثث؟ قالت: هذا زوجي وأولادي وأخي، أكرمهم الله بالشهادة، أحملهم لأدقنهم⁽⁵⁾.

إذاً، يبعث الإسلام في الإنسان هذه الروح، ومعنى ذلك أن الإنسان ما دام حياً، يجب أن يكون له دور يقوم به. وليس مقبولاً في الإسلام أن الإنسان إذا بلغ سنّاً محدّدة يُقال له: هذه سنّ مأوى العجزة، لا دور لك، ولا حياة، ولا حنان. إن هذا الأمر غير معقول في الإسلام، فما دمت حياً، يجب أن تشتغل، وأن تؤدي دوراً أو وظيفة، فكما يوجد دور للشباب، يوجد دور للكهل.

الهوامش

(*) خطبة ألقاها الشيخ الشهيد راغب حرب بمناسبة ذكرى عاشوراء، الليلة الخامسة بتاريخ 10-11-1983م.

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج45، ص99.

(2) جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج8، ص457.

(3) النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ج1، ص186.

(4) ورد: «لما قبض أمير المؤمنين ﷺ قام الإمام الحسن ﷺ في مسجد الكوفة فقال: أيها الناس إنه قبض في هذه الليلة... وما

ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعة مائة درهم أراد أن يشتري بها خادماً لأهله...»، الكافي، م، س، ج1، ص457.

(5) بحار الأنوار، م، س، ج2، ص130.

نسألك حُسن العاقبة



سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «لو كشف لي الغطاء لما ازددت يقيناً»⁽¹⁾. علي عليه السلام الذي امتلأ باليقين من رأسه إلى أخمص قدميه سأل الرسول ﷺ في محضر الصحابة: عندما تُخَضَّب لحيته بدم رأسه، أ يكون في سلامة من دينه أو في يقين من دينه؟ فأجابه الرسول: نعم⁽²⁾. عندما نجد أن علياً عليه السلام يتوجّه بمثل هذا السؤال إلى الرسول ﷺ، وهو الإمام وصاحب اليقين الأكبر، يجب أن يمتلئ قلب الواحد منا رعباً؛ على نفسه، وآخرته، وعاقبته وخاتمته.

*كيف نخرج من الدنيا؟

من هنا أودّ أن أتحدّث، باختصار، عن مسألة إيمانيّة ومصيرية، لا يجوز أن نغفل عنها لحظة واحدة وهي: عاقبتنا، وخاتمة أعمالنا. كيف نخرج من هذه الدنيا؟ وعلى أي حال؟ ليس المهم كيف كنت

طيلة حياتي، لكن الأهم ما أنا عليه الآن. كيف أرتحل عن هذه الدنيا؟ هل أكون من أهل الإيمان أم من أهل الكفر والمعاصي؟ علمنا رسول الله ﷺ أن نبقى خائفين من سوء العاقبة، نتطلع إلى اللحظة التي يحضرنا فيها ملك الموت، وتُنتزع منا الروح. في تلك اللحظات ما هو حالنا؟ وما هي صورتنا؟ هذا القلق أو الخوف اتجاه تلك اللحظة، وهذا التعلّق بين الخوف والرجاء يجب أن يبقى فينا قوياً. ولا يجوز، على الإطلاق أن يطمئن الواحد منا لعاقبته وخاتمته لأن ذلك الاطمئنان هو أمٌّ من مكر الله وامتحانه، وهو من الكبائر وليس من المعاصي العادية.

*المؤمن يخشى سوء العاقبة

يقول رسول الله ﷺ في وصف المؤمن: «لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة»⁽³⁾. حتى ولو كان من أعظم العباد والمجاهدين، حتى لو امتلأ قلبه يقيناً كيقين علي بن أبي طالب عليه السلام يجب أن يبقى المؤمن خائفاً من سوء العاقبة. ومن يهمل هذا الإحساس ولا يتطلع إلى تلك الساعة هو ممّن يُختم له بسوء والعياذ بالله. يقول رسول الله ﷺ: «إنّ الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة» أربعين سنة، خمسين سنة قد يقضيها في: صلاة، صوم، حج، جهاد أمر بالمعروف

ونهي عن المنكر، موعظة، خطابة، بر والدين، صلة رحم، صدقة أيتام... إلى آخره «ثم يختم له بعمل أهل النار، وإنّ الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثمّ يُختم عمله بعمل أهل الجنة»⁽⁴⁾. المقياس هو كيف يُختم عمل الإنسان، فكما أنّ الحسنات يُذهبن السيئات كذلك السيئات يحبطن الحسنات. نحن نعرف أنّ كلّ واحد منا في الحياة الدنيا معرضٌ للامتحان وللبلاء. هذه مشيئة إلهية حتمية، وبالأخصّ المؤمنين. ولا يخرج مؤمن من هذه الدنيا بدون امتحان وابتلاء. إذاً، علينا أن نحذر كي لا نسقط في الامتحان، وأن ننجح لأنّ في الامتحان تحسّن عاقبة الإنسان وخاتمته.

*البلاء يمحص.. حتى القلوب

عندما نعود إلى آيات الله عزّ وجلّ في الحديث عن البلاء الإلهي والامتحان الإلهي، نرى أن كل إنسان معرضٌ للبلاء. حتى أنبياء الله

المقياس كيف يُختم عمل
الإنسان، فكما أن الحسنات
يُذهبن السيئات كذلك السيئات
يحبطن الحسنات

من القلب إله كل القلوب

العظام ابتلوا بابتلاءات عظيمة وكبيرة كإبراهيم عليه السلام ورسول الله ﷺ وأئمتنا عليهما السلام. طبعاً، هدف البلاء يختلف من إنسان إلى إنسان، منه ما له علاقة بسوء العاقبة، ومنه بعلو الدرجات، أو بمقام القرب من المولى عز وجل. إنَّ قانون الابتلاء والامتحان يشمل الجميع بلا استثناء. يجب أن نعرف ونتيقن، على المستوى العقائدي والفكري، أنَّ كلَّ واحدٍ منا لن يخرج من هذه الدنيا إلا بعد أن يُنجز ويواجه امتحانه وابتلاءه.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (آل عمران: 179). وفي خطاب موجّه للمؤمنين العائدين من الجهاد أو الذاهبين إلى الجهاد يقول تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيُمَحِّقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: 140-142) أي يميّز الله الصابرين ويميّز المجاهدين والأتقياء كما يُمَحِّصُ بالبلاء ما في القلوب وما في السرائر ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (الأنفال: 42) ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ (آل عمران: 154). فلا يكفي القول باللسان

فيمحص ما في قلوبكم ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: 154) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: 16) ثم يقول: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف: 7).

*إبليس وسوء العاقبة

عندما نعود إلى القرآن ونستعرض النماذج، نقرأ ما يملأ قلب الإنسان رعباً، وليس قلقاً وخوفاً فقط على عاقبته وعلى خاتمته. ففي العديد من السور القرآنية يحدثنا الله سبحانه وتعالى عن قصة آدم وإبليس. وهذا التكرار، في الآيات والسور ليس عبثاً، لأن هذه الحادثة

يجب أن نعرف ونتيقن أن كلَّ واحد منا لن يخرج من هذه الدنيا إلا بعد أن يُنجز ويواجه امتحانه وابتلاءه

رَبِّ انِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي

تحتوي الكثير من المواضع والعبر والمفاهيم، كما أنَّ فيها الكثير من الأبعاد والصور الهامة. لذلك، نجد هذا المستوى من الاهتمام الإلهي والقرآني المكثف بهذه الحادثة.

والسؤال هو: ماذا كانت عاقبة إبليس بعد سنوات طويلة وامتدادية من العبادة والتسبيح؟ فهو لم يكن عابداً فقط، بل كان عالماً. وكان الغيب الذي نتحدث عنه، شهوداً بالنسبة إليه، فقد كان من أعاضل العلماء والعباد حتى ارتقى إلى أعلى مستويات الملائكة.

لم تكن قصة إبليس قصة شهوة، بل كانت قصة الإحساس بالكبر، وبالعنصرية

لم تكن قصة إبليس قصة شهوة: شهوة أكل، أو مُتْع، أو مال. لقد صمد إبليس في كل هذه الامتحانات، بل كانت القصة عنده الإحساس بالكبر، وبالعنصرية، قال: خلقتني من نار وخلقته من طين. القصة كانت عنده كيف يسجد لآدم، وهو الذي عبد الله سنوات

طويلة وسبَّحه سنوات طويلة وسجد له السجدة الطويلة، وهو الذي يعلم بالمشاهدة عظمة خلقه وملكوته سماواته. رغم ذلك في هذا الموقف سقط إلى أسفل السافلين، [تحوّل] إلى طريد الرحمة الإلهية. قال تعالى: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (البقرة: 34) فسجد الملائكة إلا إبليس. هناك عبرة من هذه القصة، لا أريد أن أتكلّم عن قصص من التاريخ أو عن أشخاص سبقوا إلى الإيمان في صدر الإسلام، جاهدوا، وجرحوا، وهاجروا، وضجّوا وتألّموا، وبعضهم حمل السيف دفاعاً عن حق علي ثم بعد سنين حمل السيف ليقاتل حق علي، كالزبير بن العوّام مثلاً. هذه الحوادث هي الابتلاء والامتحان.

*«الطين» كان امتحان الملائكة وإبليس

أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في قصة آدم وإبليس إن الله لو أراد لكان خلق آدم من نور وليس من طين، حيث كان لا مجال للمزايدة عند إبليس، فبين النار والطين تكون المزايدة ممكنة لكن بين النار

من القلب إله كل القلوب

والنور لا مجال للمزايدة. ولكن الله تعالى خلقه من طين. فآدم، في الحقيقة، كان امتحاناً للملائكة ولإبليس الذي عُدد في عداد الملائكة. عندما نرى هذا الوضع، ونقرأ ما تحدث القرآن به عن إبليس الذي كان لديه علم، وعبادة، وزهد... إلخ. ونرى كيف سقط في امتحان واحد نعلم أننا لا يجوز أن نطمئن إلى مستوى إيماننا ويقننا أو إلى معرفتنا وجهادنا، ويجب علينا أن نحذر ونحتاط إذ يمكن أن تزلّ القدم بنا، ويمكن أن يزيغ القلب منا في أي لحظة. يجب أن نعرف أننا في خطرٍ دائم. ويجب أن نعيش الخوف على عاقبتنا، حتى يحضرنا ملك الموت ونصبح في مرحلة نزع الروح. في تلك اللحظة ضعوا القلق جانباً، لأن الصورة أصبحت واضحة... والمشهد أصبح عينياً. لكن، إلى تلك اللحظة نحن معنيون بهذا القلق لأن أي واحد منا لا يصل إلى مستوى المجاهدين، والعلماء، والسابقين، والعباد والزهاد الذين نقرأ أسماءهم الكبيرة في التاريخ والذين حُتم لهم بسوء وخرجوا من الدنيا ليسوا في عداد أهل الجنة وسقطوا في الامتحانات الكبيرة والصعبة والعسيرة. يجب أن نعرف أن كل واحد منا مُمتحنٌ في كل ما يحيط به.

* حتى يُختم لنا بخير

هذه الدنيا هي دار امتحان، وهي دار بلاء. كل لحظة من لحظات العمر هي لحظة امتحان، ولحظة بلاء واختبار. وبالتالي يجب أن نتحصّن بقوة لنتمكّن من تجاوز هذا الامتحان ليُختم لنا بخير، إن شاء الله.

في الختام، أقول: إن إيماننا وديننا معرّضان في كل لحظة لأن يسرقهما إبليس الذي شُغله في هذه الدنيا أن يسرق الإيمان من قلوب عباد الله المخلصين، ولذلك يجب أن نحاذر من كل صوت أو كلمة، أو خاطرة قلب، أو ما يجول في عقل أو فعل أن لا يكون ذلك إلا بما يُرضي الله وأن يكون أبعد ما يكون عن معاصي الله وعن محارم الله عزّ وجلّ. أسأل الله تعالى لي ولكم حُسن العاقبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يَحْيَا لَكَ



أَوْز عَنِّي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ

- وَكُن مِنَ الشَّاكِرِينَ
- سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ
- وَلَنْ شُكْرْتُمْ لِأَزِيدَنكُمْ
- اشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا

الشَّاكِرِينَ وَكُنْ مِنْ

الشيخ إسماعيل حريري

﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر: 66).

الشكر هو عرفان النعمة وإظهارها والثناء عليها.

وشكر الله تعالى هو الاعتراف بنعمته، وفعل ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية⁽¹⁾. وفي «المصباح المنير» للفيومي: «شكرتُ الله، اعترفتُ بنعمته وفعلتُ ما يجب، من فعل الطاعة وترك المعصية، ولهذا يكون الشكر بالقول والعمل»⁽²⁾. وقد حثَّ الله تعالى عباده حتى الأنبياء، وآل الأنبياء، على أن يشكروا الله تعالى ووصفهم بالشكور، فقال عز وجل: «اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» (سبأ: 3).

وقال: «ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» (الإسراء: 3).

وخطب نبيه المصطفى ﷺ بقوله: «بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ» (الزمر: 66). وقد كان ﷺ من الشاكرين، بل كان عبداً شكوراً. فقد ورد في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ عند عائشة ليلتها فقالت: يا رسول الله، لِمَ تُتَعَبُ نَفْسُكَ وَقَدْ غَضِرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ؟ فقال: يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً؟»⁽³⁾.

والشكور هو المتوفّر على أداء الشكر البازل سعيه فيه، وقد شغل فيه قلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً أو اعترافاً وكدحاً⁽⁴⁾.



ورد عن الإمام الصادق عليه السلام
قوله: «تمام الشكر قول الرجل:
الحمد لله رب العالمين»

*مظاهر الشكر بما يليق بساحته

تعالى

إنَّ شكر الله تعالى كما يظهر
بالقول كذلك يظهر بالفعل، وكلُّ منهما
بصيح وأشكال متعدّدة، وكلّها محلّ
عمل وممارسة من النبي والأئمة عليهم السلام
أجمعين أو أوصوا بها ودّعوا إليها، وفيها
من الشكر ما يليق بساحته عزّ وجلّ، منها:
1 - إنَّ حق الشكر وتمامه قول: الحمد
لله. ففي الخبر أنَّ الإمام الصادق
عليه السلام خرج من المسجد وقد ضاعت
دايته. فقال: «لئن ردّها الله عليّ
لأشكرنَّ الله حقَّ شكره. قال: فما لبث
أن أتى بها، فقال: الحمد لله. فقال
له قائل: جُعِلت فداك، أليس قلت:
لأشكرنَّ الله حقَّ شكره؟ فقال أبو عبد
الله عليه السلام: ألم تسمعني قلت: الحمد
لله»⁽⁵⁾.

وورد عنه عليه السلام قوله: «تمام الشكر
قول الرجل: الحمد لله ربّ العالمين»⁽⁶⁾.
2 - السجود شكراً لله تعالى على نعمه،
ولا شك أنه سجدٌ يليق بساحته تعالى
بعد كون السجود أقرب ما يكون العبد
فيه إلى ربّه، وقد فعله النبيّ والأئمة
(عليهم السلام أجمعين)، منها:
أ - ما فعل النبي صلى الله عليه وآله من السجود

شكراً لله. ففي الخبر عن الإمام
أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ رسول
الله صلى الله عليه وآله كان في سفر على ناقه له
إذ نزل فسجد خمس سجّات فلما
ركب قالوا: يا رسول الله، إنّنا رأيناك
صنعت شيئاً، لم تصنعه؟
فقال: نعم، استقبلني جبرائيل فبشّرني
بشارات من الله عزّ وجلّ فسجدت لله
شكراً، لكل بشري سجدة»⁽⁷⁾.

ب - ما فعله أمير المؤمنين علي عليه السلام
لما أخبره النبي صلى الله عليه وآله عن الله تعالى
ما حباه به من نعمة الإمامة والطاعة
الواجبة له على الخلق وأمره بأن
يبشره بذلك، فلما بشّر قال علي
عليه السلام: «يا رسول الله بلغ من قدري
حتى أني أذكر هناك؟ فقال: نعم يا
علي، فاشكر ربك، فخرّ علي عليه السلام
ساجداً شكراً لله على ما أنعم به
عليه...»⁽⁸⁾.

ج - ما فعله الإمام الكاظم عليه السلام، ففي
خبر هشام بن أحمر قال: «كنت أسير
مع أبي الحسن عليه السلام في بعض

أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخرَّ ساجداً فأطال وأطال، ثم رفع رأسه وركب دابته. فقال: جُعِلَتْ فداك قد أطلت السجود. فقال: إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربي»⁽⁹⁾.

3 - اجتناب المحارم كما ورد عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «شكر النعم اجتناب المحارم»⁽¹⁰⁾، فإنَّ حقَّ أداء حقَّ النعم التي أنعمها الله تعالى على عبده وهي كثيرة لا تُعدّ ولا تحصى أن يجتنب العبد محارم الله ولا يقاربها أبداً، وإلا كان كافراً بالنعمة، ونذيراً له بزوالها، فعن الإمام علي عليه السلام: «شكر كلِّ نعمة الورع عن محارم الله»⁽¹¹⁾.

4 - أن يعلم الإنسان أن النعمة وشكر النعمة هي من الله تعالى كما بيّن تعالى ذلك لنبيه موسى عليه السلام، فقد ورد في الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام: «فيما أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى اشكرني حقَّ شكري، فقال: يا ربِّ وكيف أشكرك حقَّ شكرك، وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى الآن شكرتني حيث علمت أنَّ ذلك مني»⁽¹²⁾.

5 - أن يؤدّي الحق الشرعي فيما أنعم

الله عليه من مال. ففي الصحيح عن أبي بصير: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكر حدٌّ إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمة عليه من أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حقٌّ أدام...»⁽¹³⁾.

6 - من حق شكر الله تعالى شكر من أنعم على العبد من المخلوقين وإلا لم يكن شاكراً لله تعالى، ففي الخبر عن الإمام الرضا عليه السلام: «من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزَّ وجلَّ»⁽¹⁴⁾.

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «أشْكركم لله أشْكركم للناس»⁽¹⁵⁾.

7 - من موارد شكر النعمة الإلهية أن تُصرف النعمة في محلّها، فشكر نعمة المال أن يُصرف في حلال الله ويؤدى الحق الشرعي الذي تعلق به، وشكر نعمة الولد أن يحسن تربيته ويهتم به ويُنشئه نشأة صحيحة سليمة، وشكر نعمة العلم العمل به وبذله لمستحقّه كما في كلام لأمير المؤمنين عليه السلام قال: «شكر العالم على علمه، عمله به وبذله لمستحقّه»⁽¹⁶⁾.

وعنه عليه السلام قال: «شكر المؤمن يظهر في عمله وشكر المنافق لا يتجاوز لسانه»⁽¹⁷⁾.



إلهي
أَذْهَلْنِي عَنْ إِقَامَةِ
شُكْرِكَ تَتَابَعُ طَوْلِكَ،
وَأَعْجَزْنِي عَنْ إِحْصَاءِ ثَنَانِكَ
فَيُضْ فَضْلِكَ.

عن النبي موسى عليه السلام: يَا رَبِّ
وَكَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ، وَلَيْسَ
مِنْ شُكْرِ أَشْكُرُكَ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ أَنْعَمْتَ
بِهِ عَلَيَّ؟

وإنما يظهر شكر المؤمن في عمله هو
ما ذكرناه من أداء النعمة الإلهية حق
شكرها بوضعها وصرفها فيما يرضاه
الله تعالى ويريده، وهو لا يكون إلا في
طاعة الله تعالى.

8 - وضع الخد على التراب من مظاهر
الشكر كما في الخبر عن الإمام
الصادق عليه السلام، قال: «إذا ذكر
أحدكم نعمة الله عز وجل فليضع خده
على التراب شكراً لله، فإن كان راكباً
فلينزل فليضع خده على التراب...» (18).

***شكر النعمة شكر يفقر إلى**

شكر

من أهم نعم الله تعالى على عباده أن
يوفقهم إلى شكره على نعمه، وفي ذلك
يقول الإمام السجاد عليه السلام في مناجاة
الشاكرين:

«كيف لي بتحصيل الشكر، وشكري
إياك يفقر إلى شكر، فكلماً قلت: لك
الحمد وجب عليّ لذلك أن أقول لك
الحمد» (19).

ومن دعائه عليه السلام في الشكر: «اللهم
إنّ أحداً لا يبلغ من شكرك غايةً إلّا حصل
عليه من إحسانك ما يلزمه شكراً...
فأشكركُ عبادك عاجزٌ عن شكرك» (20).

ما دام الله المُنعم ينعم علينا فله
علينا حقّ الشكر، فإذا شكرناه كان شكره
نعمة جديدة استحق عليها الشكر فنشكره
على ما أنعم علينا من التوفيق للشكر على
نعمه عزّ وجلّ.

الهوامش

- (1) القاموس الفقهي، سعيد أبو حبيب، ص200.
- (2) المصباح المنير، الفيومي، ج1 ص319، مادة شكر.
- (3) الوافي، الكاشاني، ج4، ص347.
- (4) برّاج: مجمع البحرين، الطريحي، ج2، ص353 و354، مادة شكر.
- (5) الكافي، الكليني، ج2، ص97.
- (6) م.ن، ص95.
- (7) م.ن، ص98.
- (8) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج18، ص337.
- (9) الكافي، م.س، ص98.
- (10) م.ن، ص95.
- (11) ميزان الحكمة، الرشدي، ج2، ص1488.
- (12) م.ن، ص96 - 98.
- (13) م.ن، ص95.
- (14) م.ن، ص1493.
- (15) الكافي، الكليني، ج2، ص99.
- (16) ميزان الحكمة، م.س، ص1488.
- (17) م.ن.
- (18) الكافي، م.س، ص98.
- (19) الصحيفة السجادية الكاملة، ص246، المناجاة السادسة.
- (20) م.ن، ص186، رقم 37.

سيجزى الله الشاكرين

(*) الشيخ حسن أحمد الهادي

اشتهر على الألسن وفي كتب الأخلاق أنَّ الشكر عبارة عن تقدير نعمة المنعم. وتظهر آثار هذا التقدير في القلب في صورة، وعلى اللسان في صورة أخرى، وفي الأفعال والأعمال بصورة ثالثة. أما آثاره القلبية فهي من قبيل الخشوع والخشوع والمحبة والخشية وأمثالها. وأما آثاره على اللسان، فالثناء والمدح والحمد، وأما آثاره في الأعضاء فالطاعة واستعمال الجوارح في رضا المنعم وأمثاله.

*معنى الشكر

وللوقوف على المعنى الدقيق للشكر من المناسب الوقوف على ما طرحه اللغويون وعلماء التفسير والأخلاق والعرفان من معنى للشكر بما يناسب حدود هذا المقال.

يرى اللغويون أنَّ الشكر عبارة عن تصوّر النعمة وإظهارها. ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها. والشكر ثلاثة أضرب: شكر بالقلب وهو تصور النعمة، وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم،

وشكر بسائر الجوارح وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقها⁽¹⁾.

ويذهب علماء التفسير إلى أنَّ حقيقة الشكر إظهار النعمة، وهو استعمالها في محلّها الذي أرادته منعمها، وذكر المنعم بها لساناً وهو الثناء، وقلباً من غير نسيان. فشكره تعالى على نعمة من نعمه أن يُذكر عند استعمالها ويوضع النعمة في الموضع الذي أرادها الله له من النعمة، ... فيكون شكره على نعمته أن يُطاع فيها ويذكر مقام ربوبيّته عندها⁽²⁾.



شكري حين علمت أن ذلك مني»⁽⁴⁾. وهو ما أشار إليه المحقق الطوسي رحمته الله بقوله: الشكر أشرف الأعمال وأفضلها، واعلم أن الشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية وله أركان ثلاثة منها: معرفة المنعم وصفاته اللاتئة به، ومعرفة النعمة من حيث إنها نعمة، ولا تتم تلك المعرفة إلا بأن يعرف أن النعم كلها جليها وخفيها من الله سبحانه وتعالى وأنه المنعم الحقيقي وأن الخلق كلهم منقادون لحكمه مسخرون لأمره...⁽⁵⁾.

*التربية على الشكر

للحديث عن الشكر مستند قوي في الدين الإسلامي، إذ ورد ما يقرب من سبعين آية كريمة ذكرت كلمة الشكر، وهو ما يصلح لإجراء دراسة تربوية وأخلاقية كاملة في الموضوع. والأهم هنا أن النبي

بينما يعتبر الإمام الخميني رحمته الله أن ما ذكره المحققون في الشكر مبني على المجاز والمسامحة، لأن الشكر لا يكون نفس المعرفة بالقلب، والإظهار باللسان، والعمل بالأعضاء والجوارح، بل هو حالة نفسية ناجمة عن معرفة المنعم والنعمة، وأن هذه النعمة من المنعم، وتنتج من هذه الحال الأعمال القلبية - القلبية العمل بالجوارح⁽³⁾.

*أشرف الأعمال

فإن تصوّر النعمة من المنعم، ومعرفة أن هذه النعمة منه، هو الشكر بعينه، كما عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: يا موسى اشكرني حق شكري، فقال: يا رب كيف أشكرك حق شكري وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به علي؟ فقال: يا موسى شكرتني حق

عند ما يتم غرس روح الشكر
عند الإنسان، يكون ذلك سبباً
مؤثراً في حركة المجتمع
بكل ما يملك من موارد
وطاقات تجاه بعضه بعضاً



وَشُكْرًا». والمراد بطرفيه: أوّله وآخره وهو كناية عن جميعه، والغرض طلب الكثرة من الشكر بحيث لا يخلو أن من آناء اليوم منه، فالشكر بهذا المعنى فعل ينبىء عن استمرار تعظيم المنعم على النعمة، فيصرف العبد جميع ما أنعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خلقه الله لأجله.

ولهذا يتحول الشكر إلى فوز كما ورد عن الإمام السجاد عليه السلام في دعائه بقوله: «يَا مَنْ ذَكَرُهُ شَرَّفَ لِلذَّاكِرِينَ وَيَا مَنْ شُكِرَهُ فَوَزَّ لِلشَّاكِرِينَ»⁽⁸⁾.

ثالثاً: الشكر باب دائم للحصول على النعم الإلهية: إنّ الإنسان المنعم يتوقع الشكر من الطرف الآخر، أو ربّما يحتاجه في بعض الأحيان، سواء كان احتياجاً مادياً أو معنوياً. ولكن الباري تعالى، هو الغني عن العالمين، حتى ولو كفر الناس جميعاً، فهو لا يحتاج لشكرهم، ومع ذلك فقد أكد سبحانه على الشكر، فمثله كمثل باقي العبادات، ونتيجته تعود على الإنسان نفسه، وإذا ما دققنا النظر

وَأهل بيته عليهم السلام - التزاماً بما جاء في القرآن الكريم - قد عمدوا إلى تربية المجتمع على الشكر وفق منهج قوامه أركان ثلاثة:

أولاً: إنّ شكر الله واجب على العبد كأنه أمانة أو دين يجب حفظه وأداؤه للمنعم على قاعدة وجوب شكر المنعم، فإنّ كل إنسان يعرف بالفطرة لزوم شكر المنعم مع الغض عن معلوميّة ذاته بسبب الأديان والشرايع السماوية. وقد ورد في الصحيفة السجادية هذا المعنى نفسه بقوله عليه السلام: «وَأَلْهَمْنَا مِنْ شُكْرِهِ»⁽⁶⁾، أي أنّ الله قد ألقى في قلوبنا وجوب شكره.

ثانياً: إنّ الشكر حالة مستمرة: بمعنى وجوب المداومة عليه في آناء الليل والنهار، وهو ما حرص أئمة أهل البيت عليهم السلام على تأكيده في مجموعة من الأدعية. فقد ورد في الصحيفة السجادية: «وَوَفَّقْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا وَلَيْلَتِنَا هَذِهِ وَفِي جَمِيعِ أَيَّامِنَا لِاسْتِعْمَالِ الْخَيْرِ وَهَجْرَانِ الشَّرِّ وَشُكْرِ النِّعَمِ»⁽⁷⁾، وفي مورد آخر يقول عليه السلام:

«وَأَمَّا لَنَا مَا بَيْنَ طَرْفَيْهِ حَمْدًا

هَذَا مَقَامُ مَنْ
اعْتَرَفَ بِسُبُوحِ النِّعَمَاءِ،
وَقَابَلَهَا بِالتَّقْصِيرِ، وَشَهِدَ
عَلَى نَفْسِهِ بِالْإِهْمَالِ
وَالتَّضْيِيعِ.

الشكر باب دائم للحصول على النعم الإلهية

بقاء النعم التي هو فيها ويكره زوالها. وقد دلت النصوص على أن الشكر سبب لبقاء النعم، وكفرها سبب في زواله، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: 7).

***من أعطي الشكر أعطي الزيادة**
ومن آثار الشكر الجزاء الذي قال الله تعالى عنه: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: 144)، و﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: 145).

أي: سنعطيههم من فضلنا ورحمتنا في الدنيا والآخرة بحسب شكرهم وعملهم، فالمولى أطلق جزاء الشاكرين فلم يقيده بشيء.

قليلاً فسندرك أن الإنسان إذا قدر النعم الإلهية سواء كان ذلك بالقلب أم باللسان أم بالعمل، فهو يستحق تلك النعمة، والله تعالى هو الحكيم لا يسلب النعمة من مستحقها، فعندما يشكر الإنسان النعم فلسان حاله يقول إنني مستحق للنعم، وحكمة الباري لا توجب له النعمة فقط، بل تزيده أيضاً.

*بالشكر تدوم النعم

وهذا ما نفهمه من الأحاديث الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام كما عن أمير المؤمنين عليه السلام: «بالشكر تدوم النعم، وبالكفر زوالها، وخير القول أصدقه»⁽⁹⁾. وعنه عليه السلام: «ثَمَرَةُ الشُّكْرِ زِيَادَةُ النِّعَمِ»⁽¹⁰⁾.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوَارِثِ الشُّكْرُ مِنَ النِّعَمِ عَلَيْكَ، وَأَنْعَمَ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنِّعَمَاءِ إِذَا شَكَرْتَ وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِّرْتَ»⁽¹¹⁾.

وعلاوة على ذلك عندما يتم غرس روح الشكر عند الإنسان، فتصل إلى شكر المخلوق مقابل ما يؤدّيه من أعمال حسنة وجيدة، يكون سبباً مؤثراً في حركة المجتمع بكل ما يملك من موارد وطاقات تجاه بعضه بعضاً، وهو ما ينمي النعم في أيدي الناس ويساهم في ديمومتها وبقائها.

وإنّ الشكر قيد للنعم، يبقّيها ويحفظها من الزوال، وهذا من أعظم آثار الشكر وثماره، فإنّ الإنسان يحب



ونزولها من عند الله إليهم وبقائها
ومكثها بينهم ما لم يغيروا كما يشير
إليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم
بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن
كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
(الأعراف: 96). هذا هو الظاهر من
الآية في التلازم بين شيوع الصلاح في
قوم ودوام النعمة عليهم.

*آثار الشكر في الدراسات البشرية

أثبت العديد من الدراسات أنّ
للشكر تأثيراً مذهباً في حياة معظم
الناس، وأنّ الشكر طريقة قوية ومؤثرة
حتى عندما يقدم لك أحد معروفاً
صغيراً فإنك عندما تشكره تشعر بقوة
في داخلك تحفزك للقيام بالمزيد من
الأعمال الخيرة. وفي دراسة حديثة
تبين أنّ الامتنان والشكر يؤديان إلى
السعادة وتقليل الاكتئاب وزيادة المناعة
ضد الأمراض!

ولقد قام العلماء بتجارب كثيرة
لدراسة تأثير الشكر على الدماغ ونظام
المناعة والعمليات الدقيقة في العقل
الباطن، ووجدوا أنّ للشكر تأثيراً محفزاً
لطاقة الدماغ الإيجابية، ما يساعد
الإنسان على مزيد من الإبداع وإنجاز
الأعمال الجديدة. كما يؤكّد بعض
الدراسات أنّ الامتنان للآخرين وممارسة
الشكر والإحساس الدائم بفضل الله
تعالى يزيد من قدرة النظام المناعي
للجسم!

وعليه يمكن القول: إنّ أهل البيت
عليه السلام قد رسموا لنا في منهجهم التربوي
معادلة واضحة مفادها أنّ دوام النعم
وبقاءها مسبب عن دوام الشكر للمنعم
واستمراره في آناء الليل والنهار. أي أنّ
دوام الشكر مستلزم لدوام النعم وكثرتها،
روي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قوله:
«مَنْ أَعْطَى الشُّكْرَ أَعْطَى الزِّيَادَةَ يَقُولُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَنْ شُكْرُكُمْ لَا زَيْدَ نَكُمْ﴾».
و«ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها
بقبله وحمد الله ظاهراً بلسانه فتم كلامه
حتى يؤمر له بالمزيد»⁽¹²⁾.

ومن أجمل ما ورد في التعبير عن هذه
المعادلة أنّ الشكر شجرة برّ، والتوفيق
من أنوارها، والزيادة في النعمة من
ثمارها تسقيها سماء الهداية بسحابها،
وتغذيها أرض الرعاية بسائل شعابها،
وتجنيها يد البركة ببنائها، ويحرزها حرز
السعادة في مكانها⁽¹³⁾.

وعندما ننظر بعمق إلى هذه المعادلة
نعي أنّه من القضاء المحتوم والسنة
الإلهية الجارية التلازم بين الإحسان
والتقوى والشكر في كل قوم وبين توارد
النعم والبركات الظاهرية والباطنية

إلهي تَصَاغَرْ عِنْدَ تَعَاظِمِ أَلَاكَ شُكْرِي، وَتَضَاعَلْ فِي جَنْبِ إِكْرَامِكَ إِيَّايَ ثَنَائِي وَنَشْرِي.

الامتنان والشكر يُؤديان إلى
السعادة وتقليل الاكتئاب وزيادة
المناعة ضد الأمراض!

*الشَّاكِرْ أَكْثَرَ تَفَاوُلًا

كما يؤكِّد الباحثون في علم النفس أنَّ الشكر له قوة كبيرة في علاج المشاكل، لأنَّ قدرتك على مواجهة الصعاب وحل المشاكل المستعصية تتعلَّق بمدى امتنانك وشكرك للآخرين على ما يقدمونه لك. ولذلك فإنَّ المشاعر السلبية تقف حاجزاً بينك وبين النجاح، لأنَّها مثل الجدار الذي يحجب عنك الرؤية الصادقة، ويجعلك تتعاس على أداء أي عمل ناجح. فعندما تمارس عادة «الشكر» لمن يؤدِّي إليك معروفاً فإنَّك تعطي دفعةً قويَّةً من الطاقة لدماغك ليقوم بتقديم المزيد من الأعمال النافعة، لأنَّ الدماغ مصمَّم ليقارن ويقلِّد ويقتدي بالآخرين وبمن تثق بهم. ولذلك تحفَّز لديك القدرة على جذب الشكر لك من قبل الآخرين، وأسهل

طريقة لتحقيق ذلك أن تقدِّم عملاً نافعاً لهم. وقام فريق البحث في جامعة كاليفورنيا بدراسة الفوائد الصحية للشكر، وقد وجد بنتيجة تجاربه على الطلاب أنَّ الشكر يؤدِّي إلى السعادة وإلى استقرار الحالة العاطفية وإلى صحة نفسية وجسدية أفضل. فالطلاب الذين يمارسون الشكر كانوا أكثر تفاؤلاً وأكثر تمتعاً بالحياة ومناعتهم أفضل ضد الأمراض. وحتى إن مستوى النوم لديهم كان أفضل⁽¹⁴⁾.

الهوامش

- (*) مدير التحرير المسؤول في مجلة الحياة الطبية التخصصية.
- (1) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الرَّاغِب الأصفهاني، ص461.
 - (2) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج4، ص38. ويراجع مجمع البيان، ج1، ص110.
 - (3) الأريسون حديثاً، الإمام الخميني رحمته الله، حديث (الشكر)، ص381.
 - (4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج13، ص351.
 - (5) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج8، ص291.
 - (6) الصحيفة السجادية، الدعاء الأول، ص13.
 - (7) الصحيفة السجادية، من دعائه رحمته الله عند الصباح

- والمساء، ص20.
- (8) الصحيفة السجادية، من دعائه رحمته الله بخواتيم الخير، ص24.
 - (9) جواهر المطالب في مناقب الإمام علي رحمته الله، الشافعي، ج2، ص150.
 - (10) عيون الحكم والمواعظ، الواسطي، ص207.
 - (11) أصول الكافي، الكليني، ج2، ص94.
 - (12) الوافي، الفيض الكاشاني، ج4، ص346.
 - (13) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، السيد علي الشيرازي، ج2، هامش ص449.
 - (14) www.kaleel7.com/ar



تحقيق: زهراء عودي شكر

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: 18-19).

من أروع مواقف شكر العبد لمعبوده، ما حصل مع نبيِّنا سليمان عليه السلام، حيث عكست قصته في وادي النمل، الواردة في القرآن الكريم، أسمى أشكال الشكر لله تعالى، إذ لم يكن شكره مجرد كلمات تقال، بل كان إقراراً بالنعم، واعترافاً بالفضل، وانكساراً بين يدي الخالق. ففهم النبي سليمان لما قالته النملة أشعره بنعم الله عليه من الملك المسخر إليه مروراً بفهمه للغة الطير والحشرات وتسخيره للجن. وبما أن الشكر هو أوسع أبواب الاعتراف بالفضل وردّ الجميل، كان له خطوة عظيمة نحو هذا الباب الذي دخله شاكراً وخاضعاً لرحمة الله.

*خلق الأنبياء

كان الشكر خلقاً لازماً للأنبياء. وقد أكد ذلك القرآن الكريم في مواضع مختلفة، فقد جاء في قوله تعالى ما شكر به النبي إبراهيم عليه السلام، في سورة النحل ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *

شَاكِرًا لِأَنعَمَ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (النحل: 120-121). ووصف الله النبي نوحاً عليه السلام بأنه عبدٌ شكورٌ، حيث قال في سورة الإسراء ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (الإسراء: 3). كما أنَّ الشكر من صفات المؤمنين، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم: 5).

ويبقى الشكر صفة خلقية سامية يستخدمها البشر للثناء على عطاءات خالقهم كما للامتنان على الأفضال التي يقدمونها لبعضهم بعضاً. وشكر الناس لبعضهم بعضاً يتمثل بشكر الوالدين من خلال الإحسان إليهما وطاعتهما وبرهما وعدم إغضابهما. ويستمد هذا النوع من الشكر وجوبه وأهميته من القرآن الكريم حيث قال الله تعالى في سورة لقمان: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: 14).

وهناك شكر آخر وهو شكر الناس، فالمسلم يُقدّر المعروف ويعرف للناس حقوقهم فيشكرهم على ما قدموا له من

الْأَوَّكُ
جَمَّةٌ ضَعْفٌ
لِسَانِي عَنْ إِحْصَائِهَا،
وَنَعْمَاؤُكَ كَثِيرَةٌ قَصْرٌ
فَهَمِي عَنْ إِذْرَاكِهَا فَضْلاً
عَنِ اسْتِقْصَائِهَا.

المسلم يُقدّر المعروف ويعرف
للناس حقوقهم فيشكرهم
على ما قدموا له من خير

خير، فعن الرسول ﷺ أنه قال: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»⁽¹⁾، وقال أيضاً: «من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء»⁽²⁾.

*بين الشكر والسهو

حين يطرح موضوع الشكر بين الناس، تجد عيون بعضهم تضحك عندما تعرف آثاره وفضله، فيما تجد الكثيرين يلومون ذاتهم، وإن لم يكن بشكل صريح، على ما غفلوا عنه من الواجب تجاه خالقهم.

عن شكر والدتها للنعمة حدثنا السيدة زينب بحماسة قائلة:

«مَرَّتْ والدتي بظروف صحَّية وعائليَّة صعبة، إلّا



السيد فيصل شكر

لماذا أشعُرني هذا السؤال بالذنب مع أنني دائماً أقول «الحمد لله» ولكن بشكل عابر وعفوي دون التفكير بأهمية الموضوع ومعانيه وأبعاده» وأكمل قائلاً: «لعلّي سأستفسر أكثر حول كيفية شكر الله قولاً وفعلاً لأكون شكوراً بكل الطرق، فنعم الله الوفيرة تستحق منا كحدّ أدنى أن نشكره دائماً».

*الله شكور أمرنا بالشكر

قال الله تعالى في الآية السابعة من سورة إبراهيم عليه السلام: «وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ». وهذه الآية التي اختصر الله فيها تبعات الشكر جاءت واضحة ومشرّطة، والمعادلة تقول:

أنني ومنذ صغري ما سمعتُ شكواها، بل على العكس، كانت دائمة الشكر، وكان هذا الشكر يتلازم في كثير من الأحيان مع المقارنة مع مَنْ هم أقلّ مادياً، فمثلاً عندما نعترض على طعام أو لباس كانت تطلب منا أن نشكر الله على ما توفّر بين أيدينا في وقت يفتقد كثير من الناس هذه النعم. وهي لا تزال وفي كثير من المواقف شاكرة، وكلمة «الحمد لله» لا تبارح شفّيتها. أفتخر، حقاً، بوالدتي على تعليمها لنا شكر المُنعم. وما هو إلا ثناء قليل جداً لله الذي غمّرنا بنعمه ونعيمه».

السيدة حميدة، أيضاً، أذهلها شكر والدتها لله كما أذهل طبيبها، «لقد أصيبت والدتي رحمها الله بمرض عضال، وكان وضعها صعباً جداً ووجعها لا يوصف، ومع ذلك فإن السبحة ما كانت تفارقها كما كلمات الشكر. ولا أنسى عندما كنت أرافقتها للمستشفى، قول الطبيب الدائم لها: «ما في مرة سألتك كيفك يا حاجة، وكيف وجعك، إلا كان جوابك: الحمد لله ويكثر خير الله، إنت مش معقولة!! وفعلاً كنت أسمع هذه الكلمات تخرج من أعماق قلبها وتتمّ عن إيمانها وتعلقها بالله»، تتذكر حميدة وعيناها ممتلئتان بالدموع.

أما محمود الشاب العشريني فقد اضطرب بعد أن بدأنا الحديث حول الشكر للخالق، وقال: «لا أدري



فَكَيْفَ
لِي بِتَحْصِيلِ
الشُّكْرِ، وَشُكْرِي إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ
إِلَى شُكْرٍ، فَكَلِمَا قُلْتَ: لَكَ
الْحَمْدُ، وَجِبَ عَلَيَّ لِذَلِكَ أَنْ
أَقُولَ: لَكَ الْحَمْدُ.

بعض العلماء أجمعوا على أن الشكر يكون
بخمس خطوات هي:

- 1 - أن تحمد الله وتشكره بلسانك.
- 2 - أن تتحدث بهذه النعمة ولا تكن
كثير الشكوى بين الناس، قال
تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾
(الضحى: 11).
- 3 - أن تسخر هذه النعمة في طاعة
الله عز وجل، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا
آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
الشُّكْرُ﴾ (سبأ: 13).
- 4 - أن تحب الله عز وجل.
- 5 - ألا تصي الله عز وجل.

*الشكر من أسماء الله

عند تناول موضوع الشكر تجد نفسك
أمام موسوعة كبيرة من المعارف وزوايا
متنوعة لا يمكن حصرها بسهولة. وكى
لا نقع في متاهة العناوين العريضة
والمعلومات الوفيرة، كان لنا وقفة خاصة
مع المسؤول الثقافي في حزب الله سماحة
السيد فيصل شكر أضاءت على الموضوع.

إن من يشكر ربه يضمن مزيداً من
نعمه، كما يحظى برضوانه وجناته، ومن
يجحد نعم الله عليه، فالحسرة الدنيوي
والأخروي جزاؤه.

من أسماء الله وصفاته
الشاكر والشكور. وإذا رجعنا
إلى القرآن الكريم نتحقق من
ذلك، فكثيرة هي الآيات التي
تُختتم بصفات الله ومن ضمنها صفاته
التي تدور في فلك الشكر، فالآية 158
من سورة البقرة تحمل هذه الصفة ﴿إِنَّ
الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حُجَّ
الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ
بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ
عَلِيمٌ﴾، كذلك الآية 23 من سورة الشورى
جاء فيها ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾، والكثير
من الآيات الأخرى التي تشير إلى أن الشكر
من صفات الله عز وجل.

وصيغة الأمر كانت واضحة في الآيات
التي تحكي عن الشكر: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ
وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر: 66).
وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة: 172).

*كيف يكون الإنسان شكوراً؟

بما أن العطاء يقابل بالشكر لذا
يتوجب علينا أن نعرف كيف نشكر، نظراً
لأن الشكر لا يقف عند إطلاق عبارات
الثناء والحمد. وهذا وإن كان أمراً جيداً
إلا أنه لا يكتمل إلا بانكسار القلب بين يدي
الله اعترافاً بنعمته.

وكمحصلة لما سبق نلفت إلى أن

فَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ الْكَافِرُونَ

واجب شرعي وأخلاقي وتربوي، وهو من جهة أخرى سبب للزيادة: «لَنُنْ شَكْرْتُمْ لَا زَيْدَتَكُمْ» (إبراهيم: 7)، فتبعت الشكر الزيادة والفيض العظيم والخير الكثير من الله عز وجل».

*نتائج الشكر

ويعتبر السيد فيصل أن نتائج الشكر على الإنسان يمكن اختصارها بالآتي:
أولاً: المعرفة، قال الإمام الكاظم عليه السلام: «لا يعرف النعمة إلا الشاكر ولا يشكر النعمة إلا العارف»⁽⁶⁾.

ثانياً: إن الشكر سعادة في الدنيا وزيادة في الخير، وخير عقبى في الآخرة، يقول الإمام الهادي عليه السلام: «الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر»⁽⁷⁾.

ثالثاً: الشكر يستوجب ويستلزم الزيادة في العطية الإلهية، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من أعطي الشكر لم يحرم من الزيادة»⁽⁸⁾.

استهل السيد شكر حديثه حول مفهوم الشكر ودلالاته، فقال: «كلمة الشكر مشتقة من أسماء الله الجمالية إذ إنه الشاكر وهو الشكور، «وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا» (النساء: 147)، وبالتالي الشكر هو تصور النعمة وإظهارها وبيضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها.

وجاء في تفسير الميزان «الشكر هو مقابلة من أحسن إليه. وإظهاره لساناً أو عملاً، كمن ينعم إليه المنعم بالمال فيجزيه بالثناء الجميل الدال على نعمته، أو باستعمال المال فيما يرتضيه ويكشف عن أنعامه». فقال تعالى: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» (الرحمن: 60)، وقال: «إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا» (الإنسان: 22). ومن هنا أكدت وحثت الأحاديث الشريفة على ضرورة الشكر، فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «الشكر زينة الغنى والصبر زينة البلوى»⁽³⁾، وعنه أيضاً: «شكر النعمة أمان من حلول النعمة»⁽⁴⁾ و«الشكر عصمة من الفتنة»⁽⁵⁾.

ويقول السيد فيصل شكر حول ما إذا كان الشكر من الأمور الواجبة أو المستحبة: «الله تعالى يحب أن يسمع عبده المؤمن وهو يذكره ويشكره على نعمه وعطاياه في هذه الدنيا، وهذا إن دل على شيء فهو يدل أن شكر النعم

**الشكر هو تصور النعمة
وإظهارها وبيضاده الكفر وهو
نسيان النعمة وسترها**

**إلهي
فَكَمَا غَدَّيْتَنَا
بُلُطْفِكَ، وَرَبَّيْتَنَا بِصُنْعِكَ،
فَتَمِّمْ عَلَيْنَا سَوَابِغَ النِّعَمِ،
وَادْفَعْ عَنَّا مَكَارِهِ النِّقَمِ.**

يفوتوا فرصة مرت عليهم إلا وجعلوها سبباً للسجود شكراً، وخصوصاً عند تجدد النعم وفي دبر كل صلاة». في نهاية الحديث نذكر أن الشكر هو أحد الأبواب الفسيحة التي يمكن الدخول من خلالها إلى رحاب الله تعالى، وهو بمثابة هبة إلهية يجازي الله عليها عبده بالأرزاق والنعم الدنيوية، وبالرضوان والثواب الأخروي. فلنعوّد أنفسنا على أن نكون من الشاكرين الحامدين لنعم الله علينا ولا ننسى الشكر لله على النعمة الكبرى، نعمة ولايتنا لمحمد وآل بيته الأطهار، ولنردد سوياً: «اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك».

ويجد السيد أن الله قدّم جواباً صريحاً لنا على عواقب عدم الشكر عندما قال: «لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد» (إبراهيم: 7)، «فعدم الشكر يدخل في كفر النعم، وكفر النعم يضعف حالة الإيمان واليقين في قلب الإنسان بشكل عام فلا يعود ينظر إلى أن النعم والخيرات الموجودة في الأرض هي من عند الله، فيظلم القلب حتى يصبح منكوساً، ويدل على ذلك قول الإمام الصادق (عليه السلام): «إن الله عز وجل أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً...»⁽⁹⁾، وعن الإمام الجواد (عليه السلام): «نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر»⁽¹⁰⁾. أما كيفية الشكر فيرى سماحة السيد فيصل شكر أنها واسعة وغير محصورة، يقول الإمام الرضا (عليه السلام): «اعلموا أنكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله ورسوله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد (عليه السلام) أحب إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم...»⁽¹¹⁾. وفي هذا المجال يلفت السيد إلى أهمية سجدتي الشكر على كل نعمة إلهية، «سجدتا الشكر سنة نبوية جرت عليها عادة الأئمة (عليهم السلام) حيث لم

الهوامش

- (1) الوافي، الكاشاني، ج 26، ص 163.
- (2) مستدرک سفينة البحار، الشاهرودي، ج 7، ص 189.
- (3) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 1، ص 300.
- (4) عيون الحكم والمواعظ، الواسطي، ص 291.
- (5) بحار الأنوار، المجلسي، ج 75، ص 53.
- (6) م، ن، ص 378.
- (7) الوافي، م، س، ص 284.
- (8) نهج البلاغة، من كلامه (عليه السلام).
- (9) الوافي، م، س، ج 4، ص 338.
- (10) عيون الحكم والمواعظ، م، س، ص 497.
- (11) بحار الأنوار، م، س، ص 355.

اشكروا لي ولا تكفرون

زهرة بدر الدين

*الشكر وأهميته

«الشكر هو تصوّر النعمة وإظهارها، وقيل هو مقلوب عن الكشر أي: الكشف، ويضاده الكفر، وهو: نسيان النعمة وسترها»⁽¹⁾.

والشكر والشاكر والشكور اسم من أسماء الله تعالى، فقد ورد في القرآن الكريم: ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ (التغابن: 17)، وورد في دعاء الجوشن الكبير «يا خير شاكر ومشكور».

فللشكر أهمية خاصة نابعة من الاسم المبارك، وله ارتباط بالنعمة العديدة التي لا تُحصى، وورد أن الشكر بحدّ ذاته نعمة تستحق الشكر.

يمثل الشكر أحد أهم مظاهر الإيمان لدى الإنسان، فيما يعتبر الكفران للنعمة مظهراً للكفر، فكيف يخرج الإنسان عن الإيمان إذا مارس بعض السلوكيات المنافية للشكر؟ وكيف يكون الصبر مت لازماً مع الشكر؟

وَأَتْنَا مَنْ حُطِّظَ الدَّارِينَ أَرْفَعَهَا وَأَجَلَّهَا عَاجِلًا وَأَجَلًا.

يعتبر كُفران النعم من سمات
النفوس الضعيفة والوضيعة،
ودليلاً على جهل فاعله

ولا يتحقق الشكر الحقيقي إلا بمعرفة
أن كل النعم هي من الله تعالى، وأنه هو
المنعم وكل ما دونه إنما هم وسائط
مسخرات من قبله تعالى. ومما سأل
موسى ﷺ ربه في مناجاته:
«إلهي خلقت آدم بيدك،
وأسكنته جنتك، وزوجته حواء
أمتك، فكيف شكرتك؟ فقال:

عَلِمَ أَنْ ذَلِكَ مِنِّي فَكَانَتْ مَعْرِفَتُهُ شُكْرًا»⁽²⁾.
وهو بذلك يعتبر من أفضل منازل
الأبرار وهو موجب لدفع وازدياد النعمة،
فورد الترغيب به وعُدَّ تركه كفراناً للنعم،
يستوجب نزول البلاء ونقصاً في الأموال
والنعم، كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾
(البقرة: 152).

*العلاقة بين الشكر والكفر

كل فعل يصدر عن أفعال الإنسان،
إمّا أن يكون مصداقاً للشكر أو للكفر، ولا
تتفك الأعمال عنهما، وهذا الكفر هنا هو
ما يعبر عنه بلسان الفقه بالكراهة.

ويعتبر كفران النعم من سمات
النفوس الضعيفة والوضيعة، ودليلاً
على جهل فاعله، ولهذا نرى كيف بين
لنا القرآن الكريم سيرة أقوام أصابهم
البلاء والعذاب الإلهي في الدنيا نتيجة
كفرانهم النعم الإلهية: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا
رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ
اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: 112).

وكذا سئل الإمام الصادق ﷺ

عن قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ
أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (سبأ: 19)
فقال: «هؤلاء كانت لهم قرى متصلة،
ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية،
وأموال ظاهرة، فكفروا نعم الله عز وجل
وغيروها وغيروا ما بأنفسهم من عافية
الله فغير الله ما بهم من نعمة، ﴿لَا يُغَيِّرُ
مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾
(الرعد: 11) فأرسل الله عليهم سيل
العمر ففرّق قراهم، وخرّب ديارهم،
وذهب بأموالهم، وأبدلهم مكان جناتهم

الشاكى ساخط ومتذمر، ومن
هو كذلك فهو كافر لأنعمه
تعالى وغير شاكر له



أن الشكر الحقيقي هو استخدام النعم بما يحب الله تعالى وبما يرضى فيكون الحريص كافراً بأنعمه لأنه يمنع الإنفاق والإعطاء في سبيله والبذخ، خوفاً من خسارة ماله، وبذلك يكون الطمع سبباً لخروج الإيمان من قلبه، حيث سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن الذي يثبت الإيمان في العبد، قال: الورع، والذي يخرج منه؟ قال: الطمع⁽⁴⁾.

وقد حذر الإسلام من الشعور أو حتى استشعار الطمع لما له من آثار وخيمة على الروح، فقد جاء عن الرسول (ﷺ): «إياك واستشعار الطمع فإنه يشوب القلب شدة الحرص، ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا، وهو مفتاح كل سيئة، ورأس كل خطيئة، وسبب إحباط كل حسنة»⁽⁵⁾.

ب - الشكوى: الشكوى دليل على عدم الرضا بقضاء الله تعالى وبعطائه، وبالتالي فالشاكى هو ساخط ومتذمر، ومن هو كذلك فهو كافر لأنعمه تعالى وغير شاكر له، مع أن الله تعالى لا يقدر للعبد إلا ما هو خير له ولا يصرف عنه إلا ما هو شر له. وقد تصل الشكوى بالإنسان إلى درجة يرفض أن تُنسب النعم التي بين يديه إلى الله تعالى، بل ينسبها إلى

جنتين ذواتي أكل خَمَطٍ وأثلٍ وشيءٍ من سدر قليل، ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نُجازي إلا الكفور»⁽³⁾.

إذا، تغير النعم مرتبط بكفران النعم إلا أن لكل كفر عذاباً وبلاءً خاصاً وعداً «من أسرع الذنوب عقوبة» كما ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام).

* منافيات الشكر

قد يُظهر الإنسان نتيجة لعدم معرفته، وأحياناً لجهله وقلة إيمانه، سلوكيات عدّة منافية للشكر، ويدخل بذلك تحت عنوان كفران النعم. منها:

أ - الطمع: الإنسان حريص على حب المال كما قال تعالى: «وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ» (العاديات: 8) أي المال، ونتيجة لتعلقه بحب الدنيا فإنه يعتبر كل ما يخرج من يده خسراناً له كالتصدق وإعطاء ذي الرحم وغيرها، فلا يقتنع بما يملك، بل دائماً يرغب ويطمع بما في أيدي الناس لمجرد أنه لا يملكه، بغض النظر عن كونه مورد حاجة له أم لا. وبما

لَكَ
الْحَمْدُ عَلَى
حُسْنِ بَلَاءِكَ وَسُبُوحِ
نِعْمَانِكَ حَمْدًا يُوَافِقُ
رِضَاكَ، وَيَمْتَرِي الْعَظِيمَ
مِنْ بَرِّكَ وَنَدَاكَ.

إذا اعتاد الإنسان على الشكوى
والتذمر واقتنع القلب بعدم
الرضا فإنه سينجر إلى الوقوع
في مصيدة إبليس وبيتلى
بالمعصية تلو المعصية



كُفَره بالتوحيد الأفعالي.

وإذا ما اعتاد على الشكوى والتذمر
واقتنع القلب بعدم الرضا فإنه سينجر
إلى الوقوع في مصيدة إبليس وبيتلى
بالمعصية تلو المعصية، من الحسد
والكره والغيبة وحب الدنيا وغيرها، وقد
روي عن الرسول الأكرم ﷺ: «علامة
الصابر في ثلاث: أولها أن لا يكسل،
ثانيها أن لا يضجر، ثالثها أن لا يشكو من
ربه عز وجل، لأنه إذا كسل قد ضيع الحق،
وإذا ضجر لم يؤدّ الشكر، وإذا شكا ربه
عز وجل فقد عصاه»⁽⁸⁾.

نفسه، فقد ورد عن جابر عن الإمام أبي
عبد الله جعفر عليه السلام قال: «قال رسول
الله ﷺ: يأتي على الناس زمان يشكون
فيه ربهم، قلت: وكيف يشكون فيه
ربهم؟ قال: يقول الرجل: والله
ما ربحت شيئاً منذ كذا وكذا
ولا أكل ولا أشرب إلا من رأس
مالي، ويحك! وهل أصل مالك
وذروته إلا من ربك؟»⁽⁶⁾.

فالإنسان عندما يرى أنّ ما في يده
ناقص بالنظر إلى ما في أيدي الناس
ويحب أن يكون له مثله، ويعتبر ذلك
بلاءً له لأن ماله ينقص عن الآخر، فلا
يصبر ويتذمر يخرج بذلك عن الإيمان.
أما لو اعتبره بلاءً من الله تعالى وصبر
عليه واحتسب الأمر إليه تعالى ونظر
إلى مقدرات الأمور بعين الله والمصلحة
الإلهية، لا بعين العبد الجاحد الذي يرى
حدود النعمة ضمن مصالحه الخاصة
فقط، احتاج لذلك إلى صبر، وبهذا يكون
شاكراً لله تعالى.

وقد عدّ عدم الشكوى صبراً جميلاً،
فقد ورد عن جابر أنه قال: قلت لأبي
جعفر عليه السلام: «يرحمك الله ما الصبر
الجميل؟ قال: صبرٌ ليس فيه شكوى إلى
الناس»⁽⁷⁾.

يفهم من الرواية أن الشكر الحقيقي
هو المعرفة الباطنية بالنعمة والرضا
بقدر الله له، وعدم إظهار ما يخالف ذلك
على لسان الإنسان. فهو إذا ما شكى إلى
الناس اعترض ورأى أن الله غير عادل
فيكون بذلك كافراً بالنعمة إضافة إلى

كل نعمة تستوجب شكراً من الله تعالى، وبذلك تكون سبباً للزيادة



*الشكر وارتباطه بالصبر

كي يكون الشكر حقيقياً ومبنياً على معرفة بالنعمة، لا بد وأن يتلازم مع الصبر. فالصبر أساس في ذلك لأنه عبارة عن ضبط النفس عن المغريات والبطر والطفیان والافتناع بما في يديه والرضا بقضائه، وبهذا يعتبر من سمات عظمة النفس وكمال العقل.

لأن في الصبر على النعمة، رعاية لحقوق النعمة، إذ لكل نعمة حق من خلال استخدامها بما أمر الله تعالى، كطريقة إنفاق المال وأن يكون للفقراء سهم منه، أو لذي رحم، وكذا الابتعاد عن الإسراف والتبذير، وهذا ما يحتاج إلى صبر كي لا ينزل في مزلق البطر والطفیان والطمع والحرص. فعن الإمام الصادق عليه السلام: «يقول الله تعالى: عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له فليرض بقضائي، وليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، أكتبه يا محمد من الصديقين عندي»⁽⁹⁾.

فالصبر على البلاء والمعصية هو شكر لله تعالى، باعتبار أن أداء الطاعة وترك المعصية شكر له، وكذا الصبر على المصائب والشدائد يستلزم الشكر، لأن في المصائب الدنيوية مصالح للعباد، وبذلك تكون نعماً تستدعي الشكر. ولهذا جاء في الدعاء: «يا من لا يحمد على مكروه سواه».

لا تكون النعم دائماً بناءً على رغبة وميل النفس وإنما حسب المصلحة التي يراها الله لعباده، ولذلك كلما صبر العبد وشكر الله تعالى كلما زاده الله نعماً: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ (إبراهيم: 7).

وأما عدم الصبر، والتذمر، والشكوى وغيرها من السلوكيات المنافية للشكر، فهي تقع في سلسلة كفران النعم، وبالتالي تكون سبباً في العذاب الإلهي أو النعمة أو سلب للنعم التي يمتلكها.

إذاً، كل نعمة تستوجب شكراً من الله تعالى، وبذلك تكون سبباً للزيادة، وكفران النعم يكون سبباً للنقمة والعذاب والبلاء، تماماً كما ابتلى أقواماً كفرُوا بأنعم الله. وللکفران مظاهر عدة منها الشكوى، والطمع، والبخل، والاعتراض وعدم الرضا وغيرها، وبالأحرى كل سلوك يستبطن جهلاً بالله وبنعمه.

الهوامش

- (6) ميزان الحكمة، الريشهري، ج5، ص170.
- (7) بحار الأنوار، ج8، ص71.
- (8) م-ن، ج71، ص86.
- (9) م-ن، ج72، ص33.

- (1) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، ص461.
- (2) جامع السماعات، الترافقي، ج3، ص235.
- (3) أخلاق أهل البيت، السيد مهدي الصدر، ص165.
- (4) الكافي، الكليني، ج1، ص323.
- (5) بحار الأنوار، المجلسي، ج71، ص183.

تَكْتُ ألف وردية شُكْر

زينب صالح

كبرنا على قصيدة محمود درويش الشهيرة التي تتحدّث عن حال أم انتظرت ولدها وعاد مستشهداً، «بكت دمعتين ووردة، ولم تتزوي في ثياب الحداد». لكننا نرى اليوم نماذج من أمهات تبكي ألف وردة شكر في بساتين الرضا والحمد، لأن الله اختار من قلبها ضلعاً وزرعه في الجنان.

فأيّ إيمانٍ تكتنزه تلك النفوس حتى تقول في أصعب لحظات عمرها عندما تعلم أنّها لن ترى وجه حبيبها ثانية: «الحمد لله يا ربّي أنّي أواسي مولاتي زينب؟».

تلك هنّ أمّهات الشهداء اللّواتي لم يعصرهنّ الغياب خلف أبواب الجزع، فيقفن إلى جوار آباء يستكينون شوقاً ولا ينحنون، «قاله أحبنا بأن جعلنا من عوائل الشهداء».

أن تبكي الأم لحظة علمها بأن ابنها البكر قد اختفى إلى الأبد خلف غيم الغياب فهذا طبيعي. تلك هي سنّة الحياة وفطرة قلب لا ينبض إلّا من أجل أولاد مهما كبروا يظلّون مدلّلي الرّوح وأجمل ما في الوجود.





تساير شهادة

لكن أن ترفع الأم يديها إلى السماء قائلة: «يا رب، من أنا حتى كافأتي بأن عززتي وتوَّجتني وأنعمت عليّ بأن أصبح أم شهيد؟» فهذا يتطلب تربية للنفس والروح لا تتضج ثمارها في ليلة وضحاها. ولأن الشهداء أمراء أهل الجنة، لن يختار الله سوى أمير سار على خطى التربية التي يرضاها الله حتى يختاره ليجاور رسوله.

هكذا كان «الشَّهيد السيّد علي مرتضى»⁽¹⁾ نموذجاً من خيرة الشباب، وأمّه الحاجة أم علي حنان فيتروني مرتضى، نموذجاً لامرأة صابرة تواسي مولاتها الزهراء (عليهنّ السلام)، مع توجيه التحايا المفعمة بالتقدير إلى كلّ الشهداء وعوائلهم.

هو ابنها البكر، «السَّيد علي» أول من ناداه «يا أمي»، وأول من مشى في بيتها زارعاً البسمات على جدران قلبين انتظراه بشغف.

ربَّته تربية إسلامية بحثة، دون أن تتناسى «زرع المحبة في قلبه لكلّ الناس على اختلاف أديانهم». حرصت على تعليمه في أفضل المدارس، «أسأل عنه دائماً هناك، ماذا يأكل، كيف يتصرّف، حتّى قيل لي ليت كلّ الأمهات يهتمن مثلك بأولادهنّ».

كَبُرَ أمام عينيها خطوة خطوة، ترى مبادئ الإسلام التي زرعتها داخل شخصيته تتبلور شاباً ملتزماً خلقاً يحبّه الجميع ويحترمونه.

وهكذا، التحق السيّد علي بصفوف المقاومة «محافظاً على سرّيّة عمله، فلم يكن يخبرني بشيء، ولم أعرف سوى أنّ عمله إداري». ولم يتغيّر ما تعرفه الأم بعد دخول المقاومين معركة جهاد التكفيريين في سوريا، «إذ كنت عندما أرى حذاءه





السيد علي أول من ناداها «يا أمي»، وأول من مشى في بيتها زارعاً البسمات

متَّسخاً أظنَّ أنَّه يتنزَّه مع أصدقائه في السَّهل. لم يخطر في بالي يوماً أنه يقاتل».

يوم الوداع

كان ذلك نهار الاثنين عندما أصرَّ السيد علي على أمِّه أن تزوره في بيته لتشرب معه القهوة الصباحية. «كان يحبُّني كثيراً، وعلاقتنا مميَّزة ومتينة. في ذلك النهار كنت كلِّما أردت الرجوع إلى بيتي تمسِّك بي قائلاً: دعيني أتزوّد منك يا أماه. وقبل أن أغادر خطر ببالي أن أضُمَّه كما كنت أفعل أيام كان طفلاً. ضمَّمته، شمَّمته، قبَّلت رقبته، قلت له: ما هذا الجمال يا ولدي؟ ما هذه الشخصية؟ متى ستعود يا حبيبي؟ فقال لي: بعد يومين أو ثلاثة يا أماه. ثم رفع يدي إلى السماء قائلاً: ارفعي يدك يا أماه، أريد أن أتباهى بك أمام مولاتي زينب عليها السلام»، أنت قارئة العزاء». وغادر.

السيد علي شهيداً

بعد انتهاء السيد علي من تنظيف حرم السيدة زينب عليها السلام في الشام، صعد إلى القبة المباركة، وأقسم أمام حضرته أنها لن تُسبى من جديد. وفي اليوم الثاني شاء الله أن يلتحق

«السيد علي» بعبّاس كربلاء، لينضم إلى قافلة شهداء الدفاع المقدَّس. «لم أكن أعلم أين هو وماذا يفعل، لكن في لحظات استشهاده شعرت بأن فؤادي أصبح خالياً ولم أطق المكان».

في اليوم الثاني، حضر أصدقاء ولدي ليخبروني. حضَّرنّا الترويقة، جلسنا معاً ساعات طويلة، وكلِّما أرادوا تمهيد الأمر لي كنت أستبعد ذلك لجهلي بطبيعة عمل ولدي، إلى أن قال لي أحدهم «يا أم علي، اذهبي وقفي تحت السماء»، فصعدت إلى السطح ورفعت يديّ إلى السماء قائلة: يا رب أنزل عليّ الصبر والسلوان. ثم عدت إلى البيت ليقول لي الشاب: سنحتفل اليوم بعرس علي. فقلت له: ابني استشهد أليس كذلك؟ فأجابني: نعم. قلت: الحمد لله. وإذا بزوجه تأتي مسرعة وتقول: إليك البشري يا أم علي! لقد استشهد علي!».

أين سيدفن السيد علي؟

«قالوا لي: سنحضر الشهيد علي غداً. فأجبته: ولماذا تحضرونه! لقد اختار الجهاد دفاعاً عن حرم مولاته، ادفنوه إلى جوارها».

استغرب الجميع كيف تنطق أم بهذه

تسايح شهادة

المشهد ما زال ماثلاً أمامها، وكأنّ نعش أعز من أحبّت لم يفارق ناضريها وهو متوسّد غربة عقيلة بني هاشم!

تقول: «دخلت إلى الشام الحزينة! أه لغربتك يا زينب! يا عزيزة الزهراء ما هذه الدار الخالية؟ أين زوّارك؟ أين أحباؤك! أي والله يا زينب لفي عاشور! وبدأت بالبكاء لغربة مولاتي! نسيت ولدي وانكسار فؤادي، صرت أبكي حزناً على وحدة بطلة كربلاء، نسيت أنني أتيت لأودّع السيّد، حتى تذكّرت أخيراً أن حبيبي واسى غربتها بدمه وروحه، فسكن روعي ودخلت الحرم المقدّس، وإذ بهم يحملون نعش ولدي البكر ويدخلونه في وقت الصلاة!».

«ألبي نداء ربي أم أركض لعناق ولدي؟ أم من الشوق يا علي! يا كحيل العينين ويا أول فرحتي في الحياة! لكن كيف أتجاهل قوله: الله أكبر، ونحن تقدّم الروح من أجل أن يبقى هذا النداء؟

حملتُ السجدة وتوجّهت إلى مكان لأصلي! تركت النعش واختليت بربي. صلّيت فريضة الظهر بالكثير من السّكون، وسبّحت تسبيحة الزّهراء، وقرأت التعقيبات، ثم توجّهت أخيراً إلى حيث النعش الموضوع إلى جوار الصّريح! أم من اللّقاء! ما إن اقتربت منه حتى وضعت يدي اليسرى عليه، ويدي اليمنى على أعمدة ضريح السيدة زينب وبدأت أتحدّث معها ومعه: الحمد لله يا مولاتي أنّ الله اختار ولدي حتى يواسيك! شكراً يا ربي

الكلمات. كيف تقرّر أن يُدفن عزيزها في مكان لن تراه كلّما اشتاقت إليه، وكيف سيغطيه قبر لن يمتصّ دموع حنينها إلى عينيه، لكنّ جوابها كان صريحاً مباشراً! لقد أفنيت عمري وأنا أحاول إيساعده، فهل أحرمة الآن هذه السعادة الأبدية بأن يكون مجاوراً لابنة أمير المؤمنين؟ لا والله لن أفعل ذلك! لكن خذوني حتى ألقى عليه سلامي الأخير!».

*نداء الله أم نداء الحبيب؟

تمتصّ دموعها بصبرها، بابتسامتها المسافرة إلى أثير تلك اللحظات. كأنّ

لقد أفنيت عمري وأنا أحاول إيساعده، فهل أحرمة الآن هذه السعادة الأبدية بأن يكون مجاوراً لابنة أمير المؤمنين ﷺ؟





إلى كل أمهات الشهداء

«عندما وصلت إلى حرم السيدة زينب عليها السلام استقبلتني نساء أردن أن يمسكنني خشية أن أقع. لكنني قلت لهنّ: «إني أستطيع المشي وحدي». وتضيف: «أنا أم، لدي عاطفة جيّاشة. لم أشبع من ولدي، لم أتزوّد منه كما ينبغي، لكنني لا أسمح لدمعتي أن يراها أحد».

السيد علي قادم مجدداً

«مضى على زواج ولدي السيد علي ثلاثة أعوام ونيّف. ولده الصغير لم يتجاوز العامين والنصف عندما استشهد والده. عندما استشهد ابني استيقظ ابنه ليوقظ أمه قائلاً: «ماما قومي استشهد بابا». كانت زوجة الشهيد حاملاً في شهرها الثاني، والآن، نعلم أنّها ستلد بعد أشهر «السيد علي». ولدي سيعود، أراه في ولديه، وفي وجه كل شاب يحارب من أجل قضية. المهم أن لا تُسبى زينب!

لم أكن أبكي في حين كان
الكل يضجّ بالبكاء. لقد أنزل
الله عليّ صبراً من صبر
مولاتي زينب عليها السلام

أنّي أواسي أهل البيت! يا حبيبي يا علي،
هنيئاً لك الشهادة يا قرّة عيني! هنيئاً لك
مجاورة السيدة زينب يا مهجة قلبي».

وتضيف الحاجة: «لم أكن أبكي في
حين كان الكل يضجّ بالبكاء. لقد أنزل الله
عليّ صبراً من صبر مولاتي وفصاحة من
فصاحتها واتزاناً من اتزانها. ولماذا أبكي
وقد حاز ابني مرتبة يغبطه عليها الأولون
والآخرون؟ إنّهُ شعور الأم عندما يأتي ولدها
بشهادة التفوّق! قلت لمولاتي: يا سيدتي،
فزت بأول مادة وأنا أنتظر الفوز بموادي
الثلاثة المتبقية، أي أولادي الأربعة».

الهوامش

(1) استشهد السيد علي أحمد مرتضى دافعاً عن المقدّسات بتاريخ 2013/10/10.

***تمهيد**

الثواب والعقاب أسلوبان تربويان، يحملان الخير والصلاح للتلميذ، كما ويحملان الفساد إذا أسيء استعمالهما. وفي هذه المقالة محاولة لتبيان بعض المسائل الشرعية حول تأديب التلميذ، من خلال العقاب، ويترك للثواب مكان آخر. مع نصيحة لكل أستاذ أن يكون كالوالد الرحيم، يغفر للتلميذ جهله، ولا يعاجله بالعقوبة.

1 - إهانة التلميذ:

لا يجوز للمعلم أو غيره إهانة التلميذ وتحقيره، وإطلاق الكلام المؤذي له، فلا يجوز نعت التلميذ بالمعاق، أو الفاشل، أو أنت لا تستحق أن تكون بين البشر، أو اذهب واعمل في ورشة أفضل لك من أن تهدر وقتك في الصف، إذا أوجب الإهانة والأذى، أو أن يقول له: يا بقرة، أو يا قرد، أو ما شاكل ذلك، كما ولا يجوز إيقافه أمام اللوح أو الحائط إذا كان فيه إيذاء أو ضرر عليه، أو كان موجبا لإهانته.

وإذا كان عند التلميذ مشكلة في الدرس فليتعامل معه على أساس قوانين التعليم التي تحفظ للتلميذ كرامته وشخصيته.

2 - تخويف التلميذ:

لا يجوز تخويف التلميذ بما يؤذيه ويسبب الضرر النفسي أو البدني له، وهذا فعل حرام.

3 - حرمان التلميذ من الدرس:

لا يجوز حرمان التلميذ من الدرس،



أحكام تأديب التلميذ

الشيخ علي حجازي



فلا يجوز إخراجه خارج الصفّ أثناء الحصة التعليميّة، أو منعه من الاستماع إلى الدرس بإيقافه في ركن - مثلاً - لا يسمع صوت المعلمّ منه، وذلك إذا كان فيه تضيق لحقه في الدرس.

4 - إهمال بعض التلامذة:

لا يجوز للمعلّم أن يعتني بتلامذة ويهمل آخرين، لأنّ وظيفته إعطاء الدروس للجميع، كما لا يجوز التعامل بمزاجيّة مع تلامذته. كما أنّ المعلمّ ملزم بأن يشرح للتلميذ ما لم يفهمه، ومن حقّ التلميذ أن يسأل لو لم يفهم الشرح. والمعلّم ملزم بإعطاء الدرس حقه من الشرح والبيان طبقاً للنظام التعليمي المقرّر، وهذا حقّ لكلّ تلميذ في الصفّ، وليس لبعضهم دون بعضهم الآخر.

5 - دخول المرحاض:

لا يجوز منع التلميذ من دخول المرحاض بما يؤدّي إلى تبلّل ثيابه بالبول، وإذا كان هناك مشكلة في سلوكه فهناك طرق كثيرة لمعالجتها، ولو بالاستعانة بالأهل.

6 - ضرب التلميذ:

لا يجوز للمعلّم وغيره أن يضرب التلميذ، إلّا مع توفّر شروط عديدة، لا بدّ

- من وجودها جميعاً، فلو اختلّ شرط واحد منها لا يجوز ضربه. وهذه الشروط هي:
- 1 - أن يكون للتأديب، فلا يجوز لأيّ سبب آخر (كفشة الخلق).
- 2 - أن يكون التلميذ متعمّداً لخطئه المعتقد به، فلو لم يكن متعمّداً (كأن كان جاهلاً أو غافلاً أو مكرهاً..) فلا يجوز ضربه.
- 3 - أن يكون قاصداً للعودة إلى هذا الخطأ، فلو علم المعلمّ أنّ التلميذ لن يعيد الخطأ، لا يجوز ضربه.
- 4 - أن لا يمكن تأديبه بطريقة أخرى ناجعة غير الضرب، فإن أمكن تأديبه بغير الضرب فلا يجوز ضربه.
- 5 - أن لا يكون بالغاً، فلا يجوز الضرب التأديبي للبالغ.
- 6 - إذن وليّ التلميذ، فلا يجوز ضرب التلميذ إلّا بإذن وليّه، ووليّه هو أبوه أو جدّه لأبيه.

لا يجوز تخويف التلميذ بما يؤذيه
ويسبّب الضرر له، وهذا فعل حرام



لا يجوز معاقبة المجموع مع فعل تلميذ لشيء، فلا تجوز معاقبة إلا المخل فقط

ولا تسقط بمسامحة الأب أو غيره، ولا تبرأ ذمة المعلم إلا بدفع الدية من قبله أو من غيره. نعم إذا بلغ التلميذ راشداً تصحّ منه مسامحة معلمه، فتسقط الدية عنه. وهنا بعض الديات:

- 7 - الرجوع إلى ما نصّ عليه القانون
اللازم مراعاته بهذا الصدد.
- 8 - احتمال التأثير.
- 9 - يلزم مراعاة الأيسر فالأيسر.
- 10 - أن لا يكون الضرب مضراً بالتلميذ، فلو سبّب الضرب الاحمرار أو الاخضرار أو الاسوداد وما فوق، فيكون حراماً غير جائز، وتجب الدية معه.
- 7 - الدية:
- إذا تضرّر التلميذ بالضرب (سواء كان ذلك عمداً أو خطأ) فتجب الدية،

نوع الضرر	دية ضرب الوجه أو الرأس	دية ضرب باقي البدن
اسوداد	21.60 غ من الذهب الأعلى	10.80 غ من الذهب العيار الأعلى
اخضرار	10.80 غ من الذهب الأعلى	5.40 غ من الذهب العيار الأعلى
احمرار	5.40 غ من الذهب الأعلى	2.70 غ من الذهب العيار الأعلى

8 - الضرب أمام الناس:

يجوز ضرب التلميذ أمام الناس إذا لم يترتب عليه مفسدة (كالهتك والإهانة) وإلا فلا يجوز.

9 - العقاب الجماعي:

لا تجوز معاقبة المجموع مع فعل تلميذ لشيء، ولم يُعرف الفاعل، فلا يجوز معاقبة إلا المخل فقط، حسب مقررات المدرسة، وضمن الشروط السالفة الذكر.

البراء بن عازب: المحب لله ولرسوله

ظافر قطيع

«لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا» (الفتح: 18).

خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت، ولم يكن له قصد قتال ولا حرب، «وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة لئامن الناس من حربه وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا البيت ومعظماً له»⁽¹⁾، فصدته قريش، ولأن المسلمين الذين خرجوا مع رسول الله ﷺ إنما خرجوا معتمرين لا مقاتلين، وخشية من أن يتطور الأمر إلى القتال فقد وضع رسول الله ﷺ المسلمين أمام حقيقة الموقف، فوقف تحت شجرة «فطلب من المسلمين تجديد البيعة في قتالهم المشركين»⁽²⁾، فبايعوا رسول الله ﷺ على أن لا يقصروا في قتال المشركين وأن لا يفرّوا من القتال. وكان من هؤلاء الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة البراء بن عازب.

*نسبه ونشأته

البراء بن عازب بن عدي بن جشم الأنصاري الحارثي الخزرجي كنيته أبو عمارة. أسلم مع قومه الخزرج يوم دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإيمان، وكان صغير السن⁽³⁾. وقد شهد هجرة رسول الله ﷺ وهجرة أصحابه إلى المدينة

المنورة. يقول البراء: «أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلنا يُقرئان الناس القرآن. ثم جاء عمار بن ياسر وبلال بن رباح وسعد بن أبي وقاص... ثم جاء رسول الله ﷺ فما رأيت الناس فرحوا بشيء قط فرحهم به حتى رأيت الولاة

الفتح بيعة الرضوان⁽⁸⁾.

مرّت المشاهد التي شهدها البراء بن عازب مع رسول الله ﷺ يوم حنين. وقد كان يومها جيش المسلمين كثير العدد فقال بعضهم: لن نغلب من كثرة قتل. وقد ظنوا أنّ النصر إنّما كان يأتي بالعدد والقوة، فأراد الله أن يستيقنوا بأنّ النصر من عند الله وليس من عددهم، فانهزموا وانكشفوا عن رسول الله ﷺ وولّوا الأدبار هاربين إلّا قليل من المؤمنين. وقد أنزل الله في ذلك قوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾ (التوبة: 25-26).

وقد عاتب رجل من المسلمين البراء: «قال لنا رجل أفررتم عن رسول الله يا أبا عمار؟ قال: لا والله ما ولى رسول الله ﷺ ولكن ولى سرعان الناس تلقّتهم هوازن بالنبل ورسول الله ﷺ على بغلته يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب»⁽⁹⁾.

يقول البراء: أنتم تعدّون الفتح فتح مكة وقد كان فتحاً، ونحن نعدّ الفتح بيعة الرضوان

والصبيان يقولون هذا رسول الله ﷺ قد جاء»⁽⁴⁾.

* جهاده مع رسول الله ﷺ

عندما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر، وخرج معه المسلمون من المهاجرين والأنصار، كان من بينهم البراء بن عازب. فلما رآه رسول الله ﷺ بين الصفوف ردّه ﷺ فلم يشهد بدرًا. فعن أبي أسحاق عن البراء بن عازب أنه سمعه قال: استصغرني رسول الله ﷺ أنا وابن عمر فردّنا يوم بدر فلم نشهدا⁽⁵⁾. إلّا أنّ أول مشاهده مع رسول الله ﷺ كان يوم الخندق وقيل أحد. وقد غزا البراء بن عازب مع رسول الله ﷺ ثماني عشرة غزوة، ومن ذلك قوله: «غزوت مع رسول الله ﷺ ثماني عشرة غزوة ما رأيته ترك ركعتين حين تزيغ الشمس في حضر ولا سفر»⁽⁶⁾. ويوم الحديبية حين وقفت ناقة رسول الله ﷺ وقال ﷺ: حبسها حابس الفيل، قال الرسول للمسلمين انزلوا فقل له: يا رسول الله ما بالوادي ماء ننزل عليه. فأخرج سهماً من كنانته فأعطاه رجلاً من أصحابه فنزل به في قلب (بئر) من تلك القُب فغرز به في جوفه فجاش بالرّواء (ارتفع ماؤه). وكان البراء بن عازب يقول: أنا الذي أرسل معه النبي ﷺ السهم إلى قلب الحديبية، فجاش بالري⁽⁷⁾. وقد قيل غيره الذي ذهب بالسهم.

وكان البراء بن عازب يتحدث عن الفتح يوم الحديبية فيقول: أنتم تعدّون الفتح فتح مكة وقد كان فتحاً، ونحن نعدّ

التزم البراء أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين والنهروان

*معرفته الحق ومعرفته أهله

كان البراء بن عازب من أولئك الذين آمنوا بالله وبرسوله، فعرفوا الحق والتزموه، وعرفوا قدر أهل بيت النبوة، فعظموا قدرهم، والتزموا سمتهم، واهتدوا بهداهم. فعن البراء بن عازب قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وآله واضعاً الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه»⁽¹⁰⁾، فحمل في قلبه حبهما ومضى به في حياته ليلتزم أهل البيت الذين هم منارة الهدى في ليل الفتن. ولهذا فإنه، وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، كان من الذين التزموا أمير المؤمنين عليه السلام وأتمروا بأمره، وقد شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين والنهروان ثم نزل الكوفة ومات بها أيام مصعب بن الزبي ⁽¹¹⁾.

كان البراء بن عازب من قوم أحبهم الله ورسوله، وأحبوا الله ورسوله، فعزّروه،

الهوامش

- (1) السيرة النبوية، ابن هشام، ج3، ص337.
- (2) تفسير الأمل، الشيخ ناصر الشيرازي، ج16، ص443.
- (3) الاستيعاب، ابن عبد البر القرطبي، ج1، ص239.
- (4) السيرة النبوية، ابن زيني دحلان، ج1، ص273.
- (5) أسد الغابة، ابن الأثير، ج1، ص172.
- (6) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج4، ص368.
- (7) السيرة النبوية، م.س، ج3، ص239.
- (8) السيرة النبوية، م.س، ص503.
- (9) صحيح الترمذي، الترمذي، ج3، ص117.
- (10) أسد الغابة، م.س، ج2، ص12.
- (11) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج4، ص341.
- (12) فضائل الصحابة، النسائي، ص68.
- (13) السنن الكبرى، النسائي، ج6، ص194.

علمهم بالمحبة

تحقيق: زينب البزال

أدرك العالم أَنَّ كلمة «معلم» لا تختصر ما يحويه مضمون الكلمة من قيم ومفاهيم، فإذا ما أراد العامة من الناس تعظيم شأن امرئ نادوه «المعلم». ولا يخلو تاريخنا الإسلامي من قرائن تؤكد على أَنَّ الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام، كانوا معلمين خلّدوا التعاليم السماوية. ولعل سرّ خلود المعلم ورفعة دوره مرده إلى ما يجب أن يتحلّى به من قيم أخلاقية، تسمو به إلى مرتبة الرسل ليستحق حينئذ التبجيل، ولا أخال الشاعر قالها عبثاً: «إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا». فالى أي مدى يساهم رصيد المعلم الأخلاقي في تقويم سلوكيات الطلاب؟ وما الأسس التي تحكم علاقته بالإدارة والكادر التعليمي في المؤسسة التربوية؟ وكيف يجب أن تتبدى علاقته مع أولياء الأمور؟... جملة تساؤلات حملناها إلى الأستاذ في عالم التربية والتعليم د. محمد رضا فضل الله فتفضّل بباقة نصائح وإرشادات للمعلم ليكون القدوة الحسنة، في أي محيط كان فيه.





السيد محمد رضا فضل الله

ينجذب التلميذ إلى معلمه بعفوية ويندفع للاقتداء بسلوكه ومواقفه

بعفوية ليحب ما يريده، ويندفع للاقتداء بسلوكه ومواقفه إذا ما أحس برساليّة المعلم وتضحيته وجديته وأخلاقه».

ومن توابع أصول التعليم والتربية، مراعاة الفروقات الفردية بحيث يأخذ المعلم بمبدأ العدالة في تعامله مع تلاميذه، فلا امتياز لواحد على الآخر إلا بما يقدمه (عمل منتج، نشاط...)، معالجا تقصير البعض بتقنيّة عالية وحكمة بالغة، من أجل أن يلاحق نقاط ضعفهم محوّلًا إياها إلى عناصر قوة.

هكذا وصولاً إلى امتلاك قلب الطالب ومشاعره. وللمحبة مع الطلاب، وقعه

*المعلم ليس موظّفاً

درج العُرف لدى أغلب المؤسسات التعليمية على استقبال من يرغب بالانتساب إليها بصفة مدرّس وفق جملة اعتبارات، ربما كانت الكفاءة التعليمية آخرها. حيث لاحظ متتبّعو الشأن التربوي في المدارس الخاصّة والرسميّة في لبنان، أنّ دأب إدارات هذه الأخيرة هو ملء الفراغ فقط لتأمين معلّم لكل مادة تعليميّة فأَيّ عناء يتكبده معلم لم يستطع الإحاطة بمستلزمات التعليم وأصوله؟! وكيف يكون حال طالب يُفرض عليه أن يخضع وينصت لمعلم لا يفقه من التعليم سوى راتب آخر الشهر؟

سامية كانت تنتظر نتيجة الامتحانات الرسمية لنهائيات المرحلة الثانوية، وكان الدافع الأساسي لاختيارها مهنة التعليم مادياً بحتاً. لذلك، فهي تعتبر أنها صارت معلمة دون عناء، وأنها لم تتكلّف سوى ملء الاستمارة الخاصة بالمدرسة كما لم تخضع أصلاً لدورات تأهيلية.

*المعلم أساس نجاح العملية التربوية

يعتبر الدكتور فضل الله «أن كفاءة المعلم وغناه بالأساليب الناشطة والوسائل الحديثة والنشاطات المتنوعة عامل أساسي في نجاح العملية التربوية، لأن ذلك مما يثير رغبة التلميذ وحيويته ونشاطه، فيشارك في اكتشاف المعرفة واستنباط المفاهيم، ما يدفعه إلى احترام معلمه، فيثق بقدراته ويرغب بكلّ ما يقدم ويعرض، كما ينجذب التلميذ إلى معلّمه



نظيف، كله مقرف... كتبت ذلك على مفكرته حتى تعلم أمه كيف يكون حاله في المدرسة...».

بحسب الدكتور فضل الله «إن أصول وأدبيات التربية الحديثة، لا تحرم تداول المعلمين أثناء الفُرص وفي ساعات الفراغ، شؤون طلابهم وشجونهم ونقاط ضعفهم ومواطن قوتهم، إذا كان الهدف من ذلك تبادل الخبرات، والبحث عن حلول تعالج المشكلات، أضف إلى ذلك أن المعلم بحاجة إلى من يؤكد له صوابية أساليبه وفعاليته وسائله. ولكن تفاصيل حياة التلاميذ ليست ملهًا، يحق للمعلمين تداولها في العلن بحسب ما تملي عليهم أمزجتهم، لأن أسرار الطلاب أمانة في أعناق معلمهم، لذا، أخاطب نفسي والمعلمين بالقول: «الطلاب أبناؤنا، لهم حرمتهم ومكانتهم واحترامهم، علينا أن نحافظ على سرية أوضاعهم وخفايا سلوكهم وبالشكل الذي يحفظ كرامتهم ويؤكد عزّتهم وعنفوانهم».

*أذية الطالب ضعف

فحذار أيها المعلم، من استعمال أساليب التشهير والإهانة والإذلال والعدوان الجسدي، خاصة عندما يصدر عن تلاميذك بعض التصرفات الصبيانية، التي قد تترك وتمنعك من أداء وظائفك الطبيعية داخل الصف. فعليك الحذر من الخروج عن المألوف كي لا تصبح موضع سخرة في عالم التلاميذ الذين يجدون لذة في إثارة المعلم الخفيف، السريع الغضب. وتذكر

الخاص في العملية التربوية، كما يقول الدكتور فضل الله، ويضيف:

«... لذا، حاول أيها المعلم أن تدخل بالمحبة إلى وجدان تلاميذك، لتحصل على مؤدّتهم واحترامهم، وتصبح في عيونهم قدوة صالحة، يرصدون كل أقوالك وأفعالك، ليجسدوها واقعاً في كلّ مفردات حياتهم، وهذا هو أفضل طريق لتقويم سلوكيات الطلاب وتهذيبها».

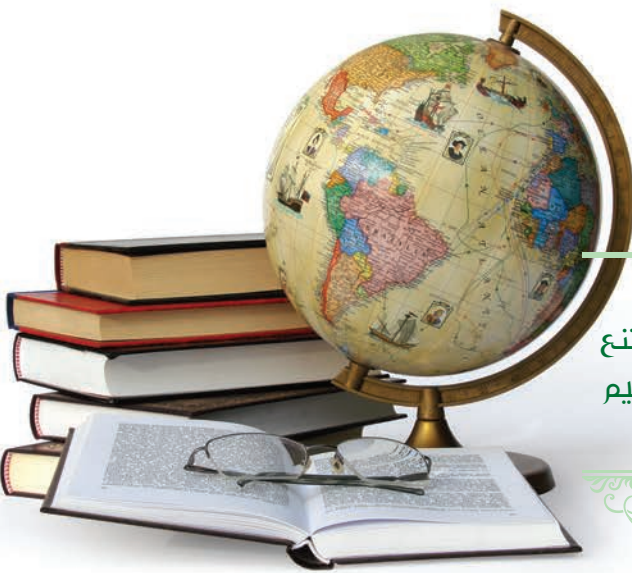
يقول أحدهم: «المعلم أب لتلاميذه والمعلمة أم فمن لم يقتنع بذلك فليترك مهنة التعليم لسواه».

*للطلاب كرامات فحذار من

اغتيالهم

الأم سميرة تعبّر عن امتعاضها ممّا يتداوله المعلمون فيما بينهم عن حال ابنها سامي، وتعتبر أنّ سلوك ابنها غير قويم لكن لا داعي لفضحه في أروقة المدرسة.

فيما تبرّر المعلمة فادية سخطها من أحد الطلاب بالقول: «يكاد قلبي ينفجر منه... فأنا لم أستطع شرح الدرس كما يجب بسبب مشاغبات سامر، هو غير



المعلم أب لتلاميذه والمعلمة أم، فمن لم يقتنع بذلك فليترك مهنة التعليم لسواه

بالضوابط الواردة في قانون تنظيم عمله داخل المؤسسة.

الأستاذ محمود دائم الامتعاض من التسيّبات الإدارية التي لا تراعي وضعه فهو لا يريد إهمال التزاماته إلاّ لأنه مرتبط بعمل آخر يأخذ كل وقته - على حد تعبيره - لكن الإدارة محقة، إذ إن تسيّبات وإنذارات عديدة وجهت إليه.

يشدد الدكتور فضل الله على لزوم احترام المعلم لما يتوجب عليه من واجبات (دوام، تحضير، التزام بالقوانين...) انطلاقاً من تكليفه الشرعي، المحصّن برقابة الله تعالى، وفي الوقت ذاته عليه أن يطالب ضمن حدود اللياقة والاحترام، بما له من حقوق، وبالأخص إذا شعر ببعض الخلل في بنود العقد المبرم بينه وبين الإدارة، وفي حال لم تستجب له هذه الأخيرة، فارضة عليه التزامات غير عادلة، عليه أن يأخذ جانب الحكمة والحذر، ويحاول التفاهم مع الإدارة، أو يحني رأسه للعاصفة، فيصبر لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً. هذا

أن هذه الأساليب هي سلاح الضعفاء الذين يفترضون إلى ابتكار الوسائل الناجعة التي تعالج المشكلة ولا تؤكدها، فالعنف قد يخوّف الولد ويسكته ولكن لا يحل له المشكلة التي تختفي فترة لتعود وتتفاعل وتتفجر. كن حكيماً وتعامل مع حالات الشغب والتمرد والعنف بوعي وحكمة وموضوعية. ابحث في ظروفها وأسبابها ومظاهرها وصولاً إلى مواقف علاجية في أجواء علميّة رصينة تعيد التوازن لشخصيّة المتعلم.

*الالتزام الإداري سر نجاح

المعلم

تقع الواقعة عادة بين المعلم والمسؤولين الإداريين نتيجة لا مبالاة الأول بالأعباء المفروضة عليه من قبل الأخيرة وتأففه تجاه أي التزام يطلب منه. وقد يكون الجور بادياً في بعض التدابير التي تتخذها الإدارات في المؤسسات التعليمية، لذا من الطبيعي أن تطره هذه الأخيرة بوابل تحذيرات وتسيّبات ومضايقات كنتيجة مؤكدة لإخلاله

تفاوت شخصيات أولياء الأمور، ويعانون القلق والتوتر خاصة عندما يصدر عن فلذات أكبادهم خلل دراسي أو سلوكي



منذ فترة قريبة عن إحدى أولياء الأمور قائلة: «من كثرة ما قالت لي المعلمة ابنك لا يصلح إلا أن يكون في حاية النفايات، رميته في الحاوية... بعد ذلك رُق قلبي لولدي فأعدته الى البيت وأنا حائرة في أمره ألوم نفسي...».

ولتجنب إيصال الأهل إلى حالة اليأس من ولدهم، وفي هذا الصدد، يخاطب الدكتور فضل الله المعلم المربي بالقول: «عليك أن تتعامل مع أولياء الأمور بالأسلوب الحواري القرآني: ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: 125) والجدال بالتي هي أحسن، لتحول انفعالاتهم إلى تصرفات هادئة ومتوازنة، ثم تعدد إلى دراسة مشكلات أبنائهم وابتكار الحلول التي تنقذ مستقبلهم، أخذاً بعين الاعتبار مكانة الولد عند أهله فهو نتاج تربيتهم وجهدهم فلا تجرح كبرياءهم بتوجيه النقد الذي يُشعر بالإهانة».

في النهاية أيها المعلم ليكن النداء الرباني نصب عينيك ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: 79).

ويعتبر المعلمون في المؤسسة التربوية جهازاً واحداً تتضافر جهوده في سبيل بناء شخصية متكاملة متوازنة بأبعادها النفسية والجسدية والعقلية والاجتماعية والروحية، شخصية قادرة على التكيف ومواجهة تحديات العصر، لذا يجب أن تسود علائق التواضع والاحترام، لدى كل من يمارس فعل التربية، فلا تمايز ولا تفاضل، فالجميع في خدمة الرسالة والمجتمع، والمعلمون سواسية في خدمة أبنائنا الأعزاء كلٌّ من خلال دوره ومسؤوليته.

*علاقة ودية مع أولياء الأمور

تتفاوت شخصيات أولياء الأمور، وتختلف تصرفاتهم، لكنهم بالنتيجة يعانون القلق والتوتر وخاصة عندما يصدر عن فلذات أكبادهم خلل دراسي أو سلوكي. ومن الطبيعي أن تكون ردات فعلهم منسجمة مع مزاجيتهم وأخلاقهم، إذ إن بعضهم قد لا يتفق مع المعلم فيهمل زيارة المدرسة خوفاً من شكاوى المعلمين وتذمرهم. وفي السياق نذكر قصة بثتها إحدى المحطات التلفزيونية اللبنانية



السكرى: الظل الأسود

مروى حسين الدر(*)

خلل في مستوى السكر في الدم. هذه العبارة تسري إلى أذهان الكثيرين بمجرد سماعهم بمرض السكري.. ولكن، قليل منهم من يعرف تفاصيل هذا المرض الأكثر شيوعاً بين الأفراد، والذي أطلق عليه اسم «الظل الأسود». إذ إنه غالباً ما يرافق المصاب مدى الحياة. لذا هذه بطاقة تعريف مختصرة لهذا المرض تجيب عن: أسبابه، كيفية اكتشافه، أبرز أنواعه، عوارضه، وما هي أهم سبل العلاج منه.

*أنواع مرض السكري

1- (Diabete type-1) - سكري النوع

الأول:

أ - يصنّف في خانة الأمراض ذاتيّة

المناعة (Maladies auto-

immune).

ب - يظهر غالباً عند الأطفال واليافعين.

ج - ينجم عن تدمير خلايا بيتّا

*ماذا يعني مرض السكري؟

هو مرض مزمن ناتج عن زيادة نسبة السكر في الدم، وذلك بسبب نقص في إفراز مادة الأنسولين من قبل البنكرياس والتي تلعب الدور الأساس في إدخال السكر إلى خلايا الكبد للاستفادة منه كمصدر طاقة على شكل غليكوجين (Glycogene).

الأشخاص ذوو الوزن الطبيعي هم أقل عرضة للإصابة بمرض السكري بخمسة عشر ضعف الأشخاص ذوي الوزن الزائد



3 - بعد حوالي نصف ساعة يتم إجراء
فحص دم آخر لضبط مستوى السكر
مجدداً.

تتكرر هذه العملية لثلاث مرات
متتالية..

إن تكرار ارتفاع نسبة السكر في الدم
أكثر من 90 ملغ/مل هو دليل مرض.

*العوارض

للسكري عوارض يعاني منها جميع
المرضى المصابين كالجوع الزائد والعطش
الشديد والتعب والانهبوط بالإضافة إلى
زيادة التبول وارتفاع ضغط الدم مع غشاوة
في النظر. كما ويواجه المريض مضاعفات
مزمنة في حال عدم ضبط مستوى السكر
على المدى الطويل، منها:

1 - اعتلال شبكية العين وفقدان البصر
(Retine).

2 - قصور في الكلى (أكثر من 50% من حالات
غسيل الكلى تعود لمرضى السكري).

3 - تلف في أعصاب الأرجل وتورم ناتج
عن التهابات القدمين.

4 - تصلب في الأوعية الدموية ما يؤدي
إلى أمراض القلب والشرابين التي
تشكل السبب الأساس في وفاة مريض
السكري.

المنتجة للأنسولين من قبل
جهاز المناعة (Cellule β de
Langerhans).

2- (Diabete type-2) - سكري النوع

الثاني:

أ - أكثر أنواع السكري شيوعاً.

ب - يظهر عادة عند البالغين.

ج - ينجم عن ضعف في فعالية
مادة الأنسولين لأسباب صحية
وراثية.

3- (Diabete gestationnel) -

سكري الحمل:

أ - يظهر في بعض الأحيان وليس
دائماً عند المرأة الحامل فقط.

ب - يعود مستوى السكر في الدم إلى
نسبته الطبيعية، بعد الولادة، في
أغلب الحالات.

*كيف يتم تشخيص المرض؟

ليس من الصعب أبداً أن تكتشف أنك
مريض سكري، عبر:

1 - فحص للدم.

2 - بعد الفحص يتناول المريض جرعة
صغيرة، على الريق، من مادة تدعى
FPG، وتحتوي على محلول الغلوكوز.



*علاقة السكري

بالسمنة

إن الأشخاص الأكثر سمنة والأقل لياقة بدنية بحاجة إلى كمية أكبر من الأنسولين لموازنة نسبة السكر في الدم.

ولمزيد من التوضيح حول علاقة الوزن بالسكري، يظهر هذا الرسم البياني (BMI) العلاقة بين خطورة الإصابة بالمرض وبين معدل مؤشر كتلة الجسم. نلاحظ، أن الأشخاص ذوي الوزن الطبيعي ($22 < BMI < 23$) هم أقل عرضة للإصابة بمرض السكري بخمسة عشر ضعف الأشخاص ذوي الوزن الزائد ($25 < BMI < 30$).

إذاً، خطر إصابة الجسم السمين = $15 \times$ خطر إصابة الجسم الطبيعي.

*علاج زمني...

يعتبر علاج مرض السكري مستديماً وليس مؤقتاً وهو يقتصر على ثلاث نقاط أساسية:

- 1 - أخذ كمية كافية من الأنسولين للمحافظة على ضبط نسبة السكر في الدم.
- 2 - تناول بعض الأدوية الخاصة بمرض السكري كالميتفورمين والروزيجليتازون (Rosiglitazone- Metformin)
- 3 - اتباع حمية غذائية مناسبة لحالة المصاب للمحافظة على وزنه السليم

بما أن الحاجات الغذائية تختلف من شخص لآخر حسب العمر والوزن ونوع السكري الذي يعاني منه.

*نظام غذائي سليم

للحمية الغذائية دور كبير في معالجة مرض السكري والحماية من مضاعفاته، لذا على المريض أن:

- 1 - يقلل من تناول الحلويات بقدر يحده له الطبيب المختص.
- 2 - يقلل من تناول الدهون المشبعة على أن يتم استبدالها بالدهون غير المشبعة (Non saturé).
- 3 - الإكثار من تناول الخضار والفاكهة الغنية بالمعادن المضادة للأكسدة والألياف التي تحمي المرضى من أمراض القلب والشرابيين.
- 4 - ممارسة الرياضة يومياً لزيادة حرق السكر في العضل وتسريع عمل الأنسولين فيه مثل: الركض، المشي، السباحة، ركوب الدراجة...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَلَا يَبْصُرُ
(النور: 37)



مؤسسة الشهيد



نسرين إدريس قازان

(مقتل أشرس مقاتل في حزب الله
في سوريا) هكذا كتبت صحيفة هآرتس
الإسرائيلية عندما أفردت، والعديد من
المواقع الإسرائيلية، سطوراً لنقل خبر
(مقتل) حسن شرتوني..

شهيد الدفاع عن المقدسات

حسن نمر شرتوني (ثائر)

اسم الأم: سلوى حمدان

محل وتاريخ الولادة: ميس الجبل

1989/6/27

الوضع الاجتماعي: عازب

رقم السجل: 66

تاريخ الاستشهاد: 2013/3/16



*قاهر... النصرة

إنه «ثائر»، «بطل السيدة زينب»، «عباسُ العصر»، وغيرها من الألقاب التي نُعت بها حسن نمر شرتوني بين رفاقه المجاهدين. بطمأنينته وهدوئه، بثَّ الرعب في قلوب الذين كفروا، وليس غريباً قول ذلك، لكل من خاف، أو لم ينتبه يوماً، أن ينظر في عينيه. تلك العينين اللتين حمل بريقهما حزناً عميقاً.. حزناً قديماً سكَّن تشعبات قلبه، وتنفّس زفراته وكان مع كل نبضة يغني: أحنُّ إلى خبز أُمي.

أمه التي تحيّرت كيف تغدق الدلال على بكرها، الذي كانت تفرح وترهبه كثيراً، وقد عزَّز ذلك تعلق الأب والأقارب به أيضاً، فالاهتمام والهدايا كانت تُغدق عليه، حتى قيل إن دلال الأم سيفسد الصبي.

*بنية قويّة وقلب رؤوف

وكيف لطفل تلمع الجرأة والقوة في عينيه، أن لا يسلب الروح؟ طفل سارع نحو الحياة وكبر بسرعة، فلم يحبّ، بل مشى وفكّ أحرف الكلام وهو في الشهر التاسع من عمره. كانت له بنية قوية جعلته يظهر

شجاعةُ الأبطال تلمع في عينيه.
كان يرفعُ على صغره الأثقال التي
ينوء بحملها الرجال

أكبر سناً، فما إن اشتدَّ عوده قليلاً، حتى ظهرت الهيبةُ في ملامحه، ولاحت في عينيه نظرة ثاقبة، فحذر منه أبناءُ البلدة في وقت اللعب، فقد كان حسن قوياً، إذا صارع ولداً أكبر منه غلبه، ما جعله ينتبه حين يلعب مع الآخرين خوفاً من أن يؤذيهم عن غير قصد منه، فعندما كان في الخامسة من عمره، كان يلعب أخته الصغيرة فكسر لها يدها الطرية بغير تعمد، وانهمرت دموعه حزناً لما سببه لها، ثم صار يخدمها حتى تماثلت للشفاء. في بلدة ميس الجبل حيث وُلد، ترعرع عاشقُ الطبيعة الذي كان يسرح في الحقول متأملاً سَكينة الوجود، وكان إن مشى كأن الطريق تمشي معه. شجاعةُ الأبطال تلمع في عينيه، وبأسُ المقاتلين يلوح بين كفيه، كان يرفعُ على صِغره الأثقال التي ينوء بحملها الرجال، وفي اللعب كان هو القائد والعقل المدبّر وحامي الجمي.

*انتقالٌ من مقاعد الدراسة

طُمُوحٌ حلّق في جبهته الواسعة، وغلْدٌ كثيراً ما سبقه حسن في اختصار مراحل حياته. ولكنَّ ما لم يخطر في



إلى الله، والتحق حسن في صفوف المجاهدين، بعد أن تحيّن الكثير من الفرص لذلك، فبنيت التي تظهره أكبر من عمره لم تشفع له لئلا تتحق بالمقاومة. خضع حسن لدورات تدريبية عسكرية عالية المستوى، وتميّز بدقته في التصويب، ناهيك عن جرأته في الافتحام، فإن كان رفاقه يحذرون من ممارحته أحياناً لأن ضربة حسن لا مزاح فيها، فكيف بالأعداء؟

كان حسن من أول الواصلين لحماية مقام السيدة زينب (عليها السلام)، وبث في قلوب الكافرين الرعب.. عنيد جداً ذلك الشاب الذي رفض أن يترك ساحة المعركة ليرتاح قليلاً. وإن كان يجب عليه الرجوع إلى بيروت، فذلك يعني سلسلة من المشاكل معه وتنتهي غالباً ببقائه يسمح بلاط المقام بروحه، وكلما فاز بشرف البقاء خرّ ساجداً لله تعالى شاكراً له على هذه النعمة.

*عباس العصر كتيبة وحده

في المعارك، كان حسن (عباس العصر) كتيبة وحده. أنهك الأعداء، وأبلى فيهم بلاءً حسناً، ومن كان يراه في خضم المعركة لا يصدق أن ذلك الشاب هو ذاته الذي يمسك ليلاً قضبان حضرة السيدة باكية كطفل صغير..

وفي إحدى زياراته القليلة لمنزل العائلة، عاتبه أبوه لكثرة غيابه، قائلاً: وهل الحرب كلها لمقابلة على كتفك فلا تزورنا؟! رد حسن: «السيدة زينب (عليها السلام) هي خير مني ومن أمي ومن أبي.. مقامها بحاجة

بال ذلك الولد القوي أن تشرق شمس نهار على وجهه ليرى ظلام المرض قد ألقى بثقله على صاحبة القلب التي طالما دلّته.. تصدّع قلب حسن لمرض أمه، وتسربت آلامها إلى جسده، ولسع أنينها روحه بسياط احتفظ بأثارها في طيات وجدانه.. وفجأة لم يعد هناك مكان لريشة الأحلام. ترك حسن مقاعد دراسته الثانوية، ليأخذ المحرّات عن أبيه ويتسلّم دفة الزراعة وتدير شؤون المنزل، لانشغال الأب بمداواة زوجته وأخذها للعلاج. وكثيراً ما كان يوصي الأب ابنه أن ينتبه إلى نفسه وهو يحترق، وأن لا يستخدم كل قوته كي لا يكسر الأشياء! في السادسة عشرة من عمره، مشى حسن وإخوته في جنازة أمه، ومنذ تلك اللحظة، صار والغربة رقيقين.

كبر المدلل الذي لم يفسده دلال والدته، والشاب القوي الذي لم يترك التحكّم بالأمر لعضلاته المفتولة، بل مزج بين الحكمة والقوة، فكان يشارك في مسابقات رفع الأثقال ويحصل الجوائز، وكان لا يترك الاهتمام بوالده وإخوته، فيعمل ويضع كلّ ما يجنيه من العمل في خدمة أهله وراحتهم.

في حرب تموز 2006، تسبّب حسن بالعديد من المشاكل مع المجاهدين في قريته، وقد أصرّ على البقاء، لأنه لم يقتنع أن الجهاد في سبيل الله يقتصر بعمر المرء، بل بما يحمله من عشق.

*وبدأت الهجرة إلى الله

في العام 2007، بدأت رحلة الهجرة



إلينا وهو أهم من راحتنا بكثير وأولى...» شارك حسن في العمليات العسكرية في أماكن عدة، وتعرّف هناك إلى رفيقه ربيع محمود فارس الذي استشهد برصاصة قتل في 30 كانون الثاني 2013 بين يديه. وقد قتل حسن القنّاص مباشرة، وكتب لرفيقه حسن بالقرب من صورته على هاتفه الجوال أنتم السابقون ونحن اللاحقون.

*وغادر ضاحكاً مستبشراً

لم تغبّ روحه المرحّة عن رفاقه، حتى في أقسى لحظات القتال. كان ضاحكاً مستبشراً، يمزح مع ذاك، ويخفّف عن هذا، فإذا ما عاد لزيارة أهله، الذين ينتظرون تزويجه بعد أن أنهى بناء منزله، ودّعهم وداع المفاقر، وبعد أن ركب سيارته، ترجّل منها وعاد، من لا يحبّ لحظات الوداع، مرة أخرى لضمهم وتقبيلم، وأسّر لرفيقه أنه لن يسكن في ذلك البيت.

في الليلة الأخيرة أعدّ حسن الطعام لرفاقه، وعند الفجر استيقظ وصلى الصبح، وجلس خلف المدفع الذي كانت الأعداء تخشاه، فيما كان أحد المقاتلين

الهاربين يركض خائفاً مرتعباً ويطلق النار بعشوائية، فأصاب حسناً برصاصة طائشة في رأسه.

هُرع الرفاق إليه، وكانت لحظات الاحتضار تدنو من أنفاسه، نظر إليه رفيقه قائلاً: «هل عرفتني؟»، رمى حسن رفيقه بنظرة ثابتة متبسماً له: «وهل تظنّ أنني فقدت عقلي؟».

في الطريق إلى المستشفى، كان حسن يسلم على السيدة زينب عليها السلام، وفجأة ضحك ضحكة لم يرها أحد من قبل، على غفره، ابتسامة وكأنّ ندى الصباح أيقظها من ذبولها، فسأله رفيقه: ما الذي يضحكك؟ ردّ عليه: أضحك لأنني أقف بين السيدة زينب وأمي.

كان رفاقه يحذرون من
ممازحته أحياناً لأن ضربة
حسن لا مزاح فيها

نظم المعلومات الجغرافية

Geographic Informations Systems

غادة محمد الصيلمي (*)

تعتبر نظم المعلومات الجغرافية من أحدث العلوم في وقتنا الحالي. فنظام المعلومات الجغرافي نظام يعمل على جمع المعلومات الجغرافية وتخزينها وإدارتها وتحليلها، كما يعمل على إدخال ومعالجة وتحليل وعرض المعلومات المكانية والوصفية لأهداف محددة. ولهذا العلم تطبيقات عديدة في المجالات الطبية والعسكرية والأمنية، بالإضافة إلى تطبيقاته التقليدية في مجال التخطيط والنقل ودعم اتخاذ القرار، والبيئة والعمران والبنى التحتية وغيرها.

*وصف المهنة

يؤدي اختصاصي نظم المعلومات الجغرافية المهام الآتية:

1- تصميم أو إعداد الرسوم التمثيلية وفق بيانات نظم المعلومات الجغرافية، وذلك باستخدام الأجهزة أو البرامج الخاصة في هذا المجال.

2 - تحليل البيانات لتحديد العلاقات المكانية أو لعرض نتائج التحليلات، وذلك باستخدام الخرائط والرسوم والجداول البيانية.

3 - الحفاظ على قواعد البيانات القائمة لنظم المعلومات الجغرافية (GIS)

أو تعديلها.

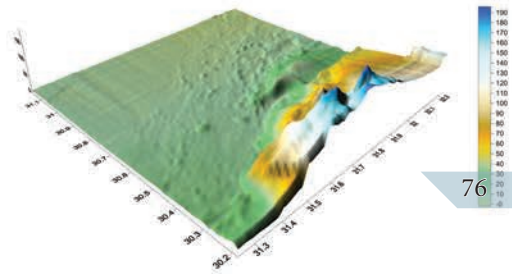
4 - إدخال البيانات إلى قواعد البيانات الموجودة في نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، وذلك باستخدام تقنيات مختلفة.

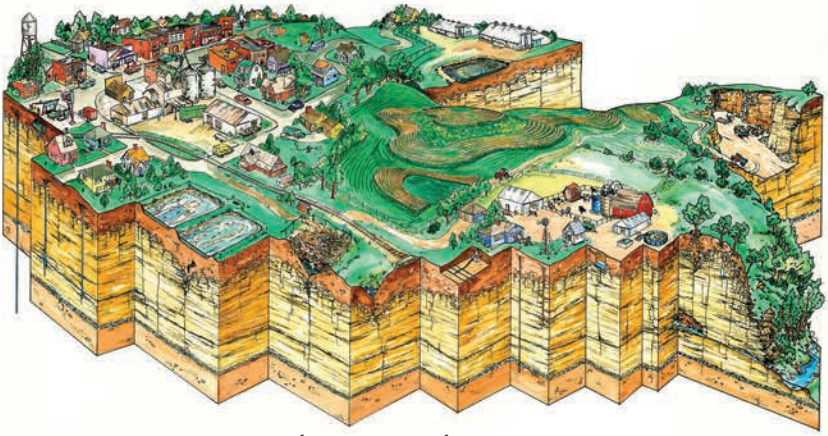
5 - مراجعة البيانات الموجودة أو الواردة للتحقق من حدثاتها، دقتها، فائدتها، جودتها وتكاملها.

6 - تقديم بناء، نماذج، أو تحليل البيانات الجغرافية المكانية، وذلك باستخدام التحليل المكاني المتقدم، معالجة البيانات أو برامج رسم الخرائط.

7 - تصميم أو تنسيق التطوير والتحديث المتكامل لقواعد بيانات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) سواء المكانية أو غير المكانية منها.

8 - تحديد العناصر اللازمة لرسم الخرائط وعرض المعلومات بفعالية.





9 - تقديم الدعم الفني للمستخدمين أو العملاء فيما يتعلق بصيانة القواعد البيانات، والمعدات، وتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، وتطويرها وتشغيلها.

*نوع الشخصية المهنية

- 1 - الشخصية البحثية (Investigative): وتتطلب قدراً عالياً من الجهد الفكري. تعمل بالبحث عن الحقائق وحل المسائل والمشكلات بطريقة منطقية.
- 2 - الشخصية العملية (Realistic): تعمل بالأنشطة التنفيذية والأدوات والآلات، والقدرة على الإنجاز اليدوي.
- 3 - الشخصية التقليدية (Conventional): تتضمن العمل مع البيانات والمعلومات أكثر منه مع الأفكار.

*بعض المهن المرتبطة

- 1 - مبرمج حاسوب.
- 2 - مهندس مدني.
- 3 - مهندس مساحة.
- 4 - عالم جغرافيا.
- 5 - عالم رياضيات.

*المؤسسات التعليمية

جامعة سيّدة اللويزة.

تتنوّع أمكنة العمل التي يمكن أن يوجد فيها اختصاصي نظم المعلومات الجغرافية، فهو يعمل داخل المكتب أو خارجه، ويضطرّ إلى الجلوس لساعات طويلة أمام أجهزة الكمبيوتر ومعدّات رسم الخرائط. كما يمكنه أن يمارس عمله الميداني في الهواء الطلق، متعرّضاً بشكل مباشر للعوامل الطبيعية المختلفة. يلتزم اختصاصي نظم المعلومات الجغرافية بدوام عمل محدّد إلّا في حالات استثنائية. وفي الحالتين يتعرّض إلى الإجهاد الفكري والجسدي والنفسي، خاصة عند الالتزام بإنهاء مشروع معيّن في وقت محدّد. من جانب آخر، توفّر هذه المهنة مردوداً مالياً ومعنوياً مرتفعاً.

*ظروف العمل

وقد يضطرّ اختصاصي نظم المعلومات الجغرافية إلى التنقل داخل

كل عام وصحة أستاذي بخير

سارة الموسوي (*)

لأنّ التعليم مهنة مقدّسة، فهي تستحق منا كلّ اهتمام، ومن ذلك الاهتمام بالغذاء الذي يعين المعلّم ليتّكّن من أداء دوره المقدّس بأعلى همّة ونشاط. فالمعلّم يمارس جهداً كبيراً على الصّعيد الجسدي، والذهني، والنفسي على مدى ساعات طويلة من النهار، وهو بحاجة لغذاء خاص يمدّه بالطاقة المناسبة لإكمال نهاره الشاق بصحة جيدة وأعصاب هادئة، وبعيداً عن اكتساب وزن غير مرغوب به.

*الفطور وقود المعلّم

يذهب أكثر الأساتذة والمعلمين صباحاً إلى مكان العمل، المدرسة أو المعهد أو الجامعة، دون تناول طعام الفطور، وقد يتناول بعضهم كوباً من القهوة ظناً منهم أنها السبيل الأمثل لبدء العمل التعليمي بنشاط، فيما يؤجل بعضهم الآخر طعام الفطور إلى ما بعد الحصة الدراسية الأولى التي قد تطول ساعتين أو أكثر، (كما في المعاهد والجامعات).

إن القهوة على الريق مضرّة لأنها تؤدّي إلى حرقه في المعدة، وهي وحدها لا تكفي المعلم أو تعينه على أداء العمل والتدريس، فهي ذات مفعول مؤقت، قد توقظ الدماغ لفترة معينة، ولكنها لا توقظ الجسد، بل تتهكه. لذا، المعلم بحاجة



*لكل جهد غذاء

وقد تختلف حاجات المعلم الغذائية عن غيره من العاملين والموظفين، فالمعلم:

- 1 - يبدأ بالجهد الذهني في ساعات الصباح المبكرة.
- 2 - يقف في الصف لساعات، وأحياناً طوال النهار.
- 3 - يحتاج للتركيز لفترة طويلة ومتواصلة (ليكون على استعداد لإيصال المعلومات والإجابة عن أسئلة الطلاب في كل الأوقات).
- 4 - يحتاج إلى هدوء البال والأعصاب.

*من أجل الجهد الذهني

لذلك نشير إلى بعض الأغذية التي تساعد الأستاذ على أداء مهامه بنشاط وهمة:

- 1 - العسل: يمكن تناول العسل على الرّيق، ففي الحديث عن الإمام الرضا عليه السلام: «عليكم بالعسل... في العسل شفاء من كل داء، ومن لعق لعقة عسل على الرّيق، يقطع البلغم... ويصفي الذهن، ويجوّد الحفظ...»⁽²⁾.

إلى غذاء يفيد الدماغ والجسم، ويكون عوناً له جسدياً في الوقوف لساعات في الصف، وذهنياً لزيادة فترة تركيز الدماغ وعوناً على هدوء الأعصاب. إذاً، الفطور هو من أهم الوجبات الغذائية.

*وقوة البدن

وفي حديث عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «ينبغي للمؤمن أن لا يخرج من بيته حتى يطعم، فإنه أعزّ له»⁽¹⁾. و«الأعز» من العزة أي القوة والغلبة، أي أن الفطور قوة للبدن.

وهذا شيء طبيعي، فالفطور يشكل الوقود الذي يدفع الإنسان نحو العمل والتفكير في أول النهار، وغيابه يؤثر على عمل الدماغ والجسد معاً، فالإنسان الذي لا يتناول الفطور يحتاج وقتاً (حتى لو كان ممتلئاً البدن) لاسترجاع الطاقة المخترنة داخل الجسم، ما يؤخره عن أداء وظائفه الصباحية.

وقد بيّن العديد من الدراسات أنّ:

أ - الفطور يحسن عمل الذاكرة لدى كافة الأعمار.

ب - الذين يتناولون الفطور بانتظام هم الأكثر نشاطاً.

القهوة على الرّيق قد توقظ
الدماغ لفترة معينة، ولكنها لا
توقظ الجسد، بل تنهكه





إذاً، العسل مفيد للنشاط الذهني، فهو يحتوي على سكر نباتي طبيعي، ويعطي وقوداً سريعاً للدماغ، إضافة إلى ما أشارت إليه دراسة من أن العسل يخفّض نسبة التوتر، ويحسن عمل الذاكرة.

ومن الملفت وجود تطابق كبير بين الحديث الشريف والدراسات العلمية من ناحية تقليص نسبة التوتر، وتحسين الذاكرة.

2 - النشويات المركبة (غير البسيطة): وهي كالحبذ الأسمر - رقائق الحبوب الغنية بالألياف والقليلة السكر - الحبوب الكاملة (القمح المسلوق مع قشرته) - الكعك الأسمر - الذرة - البطاطا الحلوة.

ملاحظة: المناقيش، تحتوي على نسبة عالية من النشويات البسيطة، السريعة الامتصاص، والتي تؤدي إلى الخمول والجوع الشديد بعد فترة قصيرة. 3 - الفواكه: يمكن البدء بحبة من الفاكهة كالتفاح مثلاً، وهي الفاكهة الأكثر فائدة على الريق. (احترز من الفاكهة الحمضية على الريق، فقد تؤذي المعدة).

4 - الزبيب: يحتوي على مادة البورون، والتي تنشط الذاكرة وتزيد الانتباه وسرعة البديهة.

5 - الجوز: يحتوي على الأوميغا 3 والذي يدخل في تركيب خلايا المخ.

6 - المكسرات النيئة: تحتوي على الفوسفور والمانغانيز والمغنيزيوم والكولين. وكلها معادن مهمة للتركيز

وعمل خلايا الدماغ، وأهمها: اللوز - السمسم - بذر اليقطين - بذر دوار الشمس - البندق - الكاجو - حبوب الصويا. ويمكن تناول هذه المكسرات ما بين الحصص أو أثناء الفرصة. 7 - الماء: فتقص الماء يؤدي إلى الخمول.

- من أجل تجنّب التوتر وهذوء الأعصاب ينصح المعلم أن:

أ - يتناول الموز - الخوخ - الحليب، لأنها تزيد من إفراز هورمون ال serotonin الذي يحفز الشعور بالراحة والهدوء.

ب - يتجنّب تناول كميات كبيرة من السكر والكافيين والشوكولا الذي قد يؤدي إلى تقلب المزاج.

يمكن البدء بحبة من الفاكهة كالتفاح مثلاً، وهي الفاكهة الأكثر فائدة على الريق





- أما من أجل الوقوف في الصف لساعات عديدة ينصح المعلم بالإضافة إلى النوم لفترة كافية، بانتعال الأحذية المريحة، وتناول الغذاء المفيد.

إن معظم الأوجاع في القدمين يعود إلى نقص الـ Vit D والكالسيوم في العظام. لذلك لا بد من إجراء فحص لمعرفة معدل الـ Vit D والكالسيوم في الجسم. كما لا بد من الاهتمام بتناول أغذية غنية بالـ Vit D والكالسيوم ومنها:

- 1 - الحليب واللبن ومشتقاتهما، يومياً.
- 2 - الخضار الغنية بالكالسيوم: السبانخ - الملفوف - الباميا.
- 3 - الأسماك الزيتية: السلمون، والسردين.
- 4 - البقول.

5 - ومن الجيد التعرّض لأشعة الشمس. كما أن المواظبة على الرياضة تساعد في تقوية عضلات الساقين والظهر، ما يساعد على الوقوف لفترات طويلة دون

الشعور بالتعب والأوجاع الشديدة.
- نماذج فطور مناسب للمعلمين:

أ - على الريق:

1 - ملعقة من العسل.

2 - 12 حبة من الزبيب.

عن أبي عبد الله عليه السلام: «الزبيب يشدّ العصب، ويذهب بالنصب، ويطيّب النفس»⁽³⁾.
ب - قبل الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة تناول صباحاً:

1 - خبزاً أسمر أو توستاً أسمر.

2 - لبنة أو جبنة مع جوز في ساندويش، إذا كنت مستعجلاً.

3 - كعكاً بالسمن مع الحليب فهو يساعد على التركيز والهدوء.

ج - أما وقت الفرصة فكلّ من الطعام:

1 - حبة من الفاكهة: مثل الموز - الخوخ - التفاح.

2 - فواكه مجفّفة.

3 - القليل من المكسّرات النيئة: لوز - جوز - كاجو - بزر - حبوب الصويا.

الهوامش

(*) أخصائية تغذية.

(1) وسائل الشريعة، الحرّ العاملي، ج 24، ص 363.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 63، ص 293.

(3) الكافي، الكليني، ج 6، ص 352.

طفلي يتهارض: ماذا أفعل؟

داليا فنيش (*)

تعاني والدّة ريان (6 سنوات) يومياً من رفضها الذهاب إلى المدرسة، فهي تصرخ وترفض ارتداء ثيابها. وعندما تجبرها والدتها على الذهاب تبدأ بالبكاء والقول إنها تشعر بالألم في رأسها وبطنها. وفي بعض الأحيان ترتفع درجة حرارتها، فتخشى والدتها من اشتداد المرض، وتبقى نزيهة المنزل... ويستمر الحال، يومياً، على هذا المنوال.

*المرض: حيلة جديدة؟

قبل بدء العام الدراسي يحب الأطفال الذهاب إلى المدرسة، يشترتون الملابس الجديدة ولوازم المدرسة، في فرحة وسرور. لكن عندما تبدأ الدراسة تبدأ

شكاوى الطفل من الوجع والمرض: ألم البطن، والصداع...، ويحاول الطفل أن يخترع القصص المقتنعة حتى لا يغادر المنزل إلى المدرسة. التمارض أو التظاهر بالمرض، شكل



أحياناً يكون الطفل صادقاً، أما في حالة التمارض فهنا المشكلة، ويجب على الأهل معرفة الأسباب



*أعذار التمارض

يبني الطفل أعذاره بحسب المرض أو الأوجاع التي جربها بنفسه، أو كانت شائعة في المنزل، لدى أحد إخوته. ويقوم بتقليد إحدى هذه الحالات التي يعرفها؛ فغالباً لا يكون عذره شيئاً جديداً، خاصة أن أعراض التمارض تتمركز عند الأبناء في: آلام الرأس، آلام البطن، آلام الرجل أو المفاصل، الشعور بالغثيان.

*بعض الإرشادات لعلاج المشكلة

عندما يشكو الطفل من المرض قبل ذهابه إلى المدرسة لا بد للأهل من اتخاذ بعض الإجراءات:

- 1 - عرض الطفل على الفحص الطبي للتأكد من سلامته، ولاستبعاد حالة المرض العضوية، كخطوة أولى في

من أشكال التحايل، يلجأ إليه بعض الأطفال لتجنب الذهاب إلى المدرسة، فيخلق مشكلة قد تتوسع إلى مراحل عمرية مختلفة وإن كانت أكثر حضوراً في العام الدراسي الأول مع اختلاف أسباب ودوافع التهرب.

أحياناً يكون الطفل صادقاً، أما في حالة التمارض فهنا المشكلة، وأول ما يجب على الأهل فعله هو: معرفة الأسباب.

*ما هي الأسباب التي قد تدفع

الطفل للتمارض؟

على الأم أن تبدأ بمحاورة طفلها ومناقشته، فقد يكون سبب التهرب من الذهاب إلى المدرسة بسيطاً وتستطيع تسويته. أما الأسباب فعدة منها:

- 1 - تعلق الطفل الشديد بأمه وخوفه من فقدانها والابتعاد عنها، أو تعلقه بألعابه، وغرفته، واللعب مع إخوته.
- 2 - الخوف من المدرسة والباص، أو من المعلمين وعقابهم، أو بسبب عدم أدائه الواجبات المدرسية، أو للتخلص من حصة معينة لا يحبها.
- 3 - شعور الطفل بالملل في المدرسة.
- 4 - رغبته في جذب انتباه والديه، خاصة إذا كان يفتقد الحب والحنان والرعاية، أو غيوراً، فيتمارض لكي يكسب الاهتمام من والدته.
- 5 - قد تكون مشكلة الطفل حالة سلبية يعاني منها في المدرسة مثل: السخرية والاستهزاء به.
- 6 - الكسل والافتقار إلى النشاط والحيوية، والخمول أحياناً.

اجعل يوم عطلته مملاً، في حال تمارضه

والحنان، وإشباع حاجاته النفسية على مدار الساعة، حتى يشعر بالأمان النفسي.

8 - تجاهل مرض الطفل، إذا كان يمارض فعلاً، وعدم السماح له بالتغيب، على أن يتم إخباره بأن الموضوع ستم مناقشته فيما بعد، وذلك حتى لا يصبح التغيب عادة.

9 - تجنّب الضرب والقسوة الشديدة، واستخدام الأساليب الأخرى مثل الحرمان كالقول (لو أنك ذهبت اليوم للمدرسة كنت أخذتك إلى مدينة الملاهي)... أو إذا لم تنفع جميع الأساليب السابقة يفضل تحويله إلى أخصائي لمتابعة حالته.

تشخيص الحالة.

2 - البحث عن سبب المشكلة سواء في المنزل أو المدرسة، ويكون ذلك من خلال استشارة المعلم أو الأخصائي الاجتماعي أو المرشد المدرسي، لمعرفة الأسباب الكامنة وراء التمارض.

3 - دحض الأفكار الخاطئة لدى الطفل، خاصة إذا كانت الأوهام هي سبب مخاوفه.

4 - طمأننته نفسياً وإقناعه أن ما يقلقه أمرٌ يمكن حله، ومعالجته.

5 - محاورة الطفل ومناقشته في سبب عدم رغبته في الذهاب إلى المدرسة، وتشجيعه على الحوار وعلى التحدث بما يخشاه بكل ثقة وبدون خوف أو تردد.

6 - تعزيز ومكافأة الابن في حال ذهب إلى المدرسة. وبالمقابل محاولة جعل يوم عطلته مملاً، في حال تمارضه.

7 - على الأهل إشعار الابن بالحب والعطف

من رسائل القراء

«لأنك بقية الله، لأنك المعلمة والمطلعة على كل ما يدور ويجول في خاطري، ولأن مضمون ما تحويه صفحاتك تثير القلب، وظلمة الفكر المتلهف لقرائتك، سنواصل المسير وأنت في فكرنا وقلبنا، ملازمة لنا في كل زمان ومكان، فلن يتوقف زمن العبور بين الحلم واليقظة لأننا في انتظار بقية الله الأعظم ﷻ. أشكر كل العاملين والمواكبين والساهرين على إعداد هذه المجلة الثقافية الممتعة».

سمر جميل

«لكل شيء بقية، وبقية الله هي خير ما تبقى، فهي تجمع القلوب الوالهة عبر واحات اللقاء، وتُنهّل العشاق من رحيق خامنئي وروح الله، وتغذي العروق من ذكريات فرسان أخذتهم نسائم الشوق إلى ما فوق السحاب، وتخبرني عن لطائف الأدب وخفايا الكون ووصايا العلماء... فتحية لك يا بقية الله».

نرجس عظيمي

ردود سريعة ردود سريعة ردود سريعة

- الأستاذ محمود ديق: تشكر المجلة مساهماتكم وتتشرف بنشرها، إلا أن سياسة المجلة لا تتضمن الإبلاغ عما ينشر في باب «بأقلامكم» لتكون فرصة لتصفح الأعداد بحرية أكثر.

- محمد علي محمد البزال: تقوم المجلة حالياً بعلاج مشكلة التواصل ضمن مناطق البقاع والجنوب، والتي سترون ثمرتها قريباً بإذن الله.

- إسماعيل محمد شكر: نشكر لكم ملاحظاتكم بشأن المسابقة، أما بخصوص العدد 266، فقد وردت فيه روايتان، وسؤال المسابقة يخص رواية الإمام الكاظم (ع) بحسب النص الحرفي المطلوب. وفي حال وجد أي خلل في طرح السؤال، يعتبر الجواب صحيحاً.

* للقراء الأعزاء ألف شكر وتحية على كلماتهم المشجعة وملاحظاتهم البناءة:

سهام طالب يونس - مريم حسين شعيتو - لنا فيصل صالح - محمد مهدي ذيب - إبراهيم أسعد حمود - نورا زين العابدين - محمد نديم الهق - عباس محمد محسن درويش - حسين جمال سعد - خديجة محمد حسن العوطة - محمد شعيتو - رفيقة أحمد العوطة - زهراء علي ضاهر - جمال أحمد شعلان - رفيقة العوطة - فريال سعيد فقيه - سناء علي جعفر - نجيبة حسين سرور - محمد حسين محمد حسن العوطة - إيمان أحمد قصير - ناديا محمد غضبان - لارا زهير سليليني.



كشكول

الأدب

إبراهيم منصور (*)

*من الأدب الشعبي (الرُّجل)

معروف أنّ بلدة مشغرة في البقاع الغربيّ فيها مسلمون شيعة ومسيحيّون، وفي هذه البلدة مغارة عين بوزيد، نظراً لوجود عين ماء مزدوجة أي تنبع من مكانين متقاربين في المغارة، فكأنهما عينان. وفي إحدى حفلات الزجل التي أقيمت في هذه البلدة قال الشاعر المرحوم زين شعيب:

يا مشغرة لَفيكِ مَغارة بعينتين وَعا مُقَلّةِ الشعبين تبكي دمعين
عينٌ تبكي دمعَ مريمَ عالمسيح وعينٌ تبكي دمعَ زينبَ عالمسين

*فائدة لغويّة

وزن «تَفَعَّال»: من أوزان المبالغة والتكثير، فكلّ كلمة جاءت على وزن «تَفَعَّال» هي بفتح التاء، لا كسرهما. وقد ندر ما شذّ عن هذه القاعدة كلمة «تِلَقاء»، فهي بكسر التاء، نقول: جاء من تلقاء نفسه. وعلى وزن «تَفَعَّال» تقول العرب: تَرَدَّأُ الصوت، وتَهْذَرُ اللسان، وتَصْفَأُ الأكفّ، وتَقْتَالُ القوم، وتَسْيَرُ الرُّكَب، وتَهْذَبُ النفس، وتَسْكَابُ الدمع وتَلْطَأُ الصدر...

من المتقارب لفظاً ومعنى

- زَمَخَ الرجلُ بأنفه زمخاً: تكبَّر وتاه. وَشَمَخَ بأنفه: تكبَّر وتاه. وَأَنُوفُ زُمَخٍ، أي شُمَخ.
- زَنَخَ الطعامَ وَسَنَخَ: تَغَيَّر طعمه وريحه، فهو زَنِخٌ وَسَنِخ.

*من أجمل الردود

قال الوليد بن عقبة بن أبي مُعيطٍ للإمام عليٍّ عليه السلام: «أنا أحدُ منك سناناً، وأبسطُ منك لساناً، وأملأُ للكتيبة منك». فردَّ عليه الإمام عليه السلام قائلاً: «اسْكُتْ! فإنما أنت فاسِق». فنزلت الآية: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (السجدة: 18) ⁽¹⁾.

عامِّي أصله فصيح

نقول بالعامية: «كَيْخُ كَيْخُ» للطفل إذا أردنا أن يمتنع عن تناول طعام معيّن. وأصل التعبير بالفصحى: كَخَّ يَكْخُ كَخّاً وكخيخاً: نامَ فغَطَّ.

*من أجمل الشعر

ما قاله الشاعر الكبير بولس سلامة في مدح الكلية الجعفرية التي شاهدها السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، في صور:

«صُور» أُمُّ الْبَحْرِ حَيَّيْتُ ثَرَاهَا	وَالْخِصْمُ الْأَزْرَقُ السَّاجِي فَتَاهَا
جَاءَهَا مِنْ آلِ طِه «سَيِّدُ»	فَدَعَا الشَّمْسَ فَلَبَّتْ مَنْ دَعَاهَا
شَادَ فِيهَا لِلْمَعَالِي مَعْهَدًا	فَعُرُوسُ الْفِكْرِ مَاسَتْ فِي حُلَاهَا
أَيْنَمَا لَاحَتْ لَطِه رَايَةٌ	جَاءَهَا جَبْرِيلُهُ يَحْمِي جِمَاهَا
عَلِمُ «الْصَادِقُ» يَزْهَوْفُوقَهَا	فَالْعَظِيمُ الْجَدُّ وَالْمَجْدُ نَمَاهَا
كَعْبَةُ الْعِلْمِ «عَلِيٌّ» بِأَبْهَا	وَحُسَيْنٌ وَأَخُوهُ جَانِبَاهَا
أَرْجُ الزَّهْرَاءِ فِي أَجَوَّاهَا	فَعَلَى الْجُدُرِ شَيْءٌ مِنْ شَذَاهَا
عِتْرَةُ الْأَطْهَارِ هَلْ مِنْ مُؤْمِنٍ	يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا فِي رِضَاهَا؟ ⁽²⁾

* مفردة ثرية بالمعاني

«المَيْلُ»: جمعه ميول وأميال وأمِيل، ما يُجْعَلُ به الكُحْلُ في العين (المكحال)، من أصل يوناني. والمَيْلُ آلة للجِرَّاح يسبر بها الجرح ونحوه، ومنه التَّمْيِيلُ، أي سبر أغوار الشرايين لمعرفة مدى جودتها أو فسادها.

والمَيْلُ: منارٌ يُبْنَى للمسافر في أنشاز الأرض يهتدي به ويُدرك المسافة. والمَيْلُ: مسافة اختلفوا في تقديرها، فقالوا: منتهى مدِّ البَصَرِ من الأرض، وقالوا أربعة آلاف ذراع، والمَيْلُ الهاشمي ألف باع.



* من أجمل ما قيل في نحول الجسد

بسبب ما أصابه من المرض والألم والمعاناة قال الشاعر الحسن بن عمرو الحلبي النحوي:

مَنْ لَصَبٌ فَوْقَ فَرْشٍ ضَنْأٌ أَبْدَأُ يَبْرَأُ وَيَنْتَكِسُ
جَهْلُ الْعَوَادُ⁽³⁾ مَوْضَعُهُ فَهَدَاهُمْ نَحْوَهُ النَّفْسُ
وقال المتنبي في هذا المعنى:

كَفَى بِجَسَمِي نَحْوًا أَنَّنِي رَجُلٌ لَوْلَا مَخَاطِبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

* من أرقى كلام الأدباء

يقول نيكوس كزنتزakis الأديب اليوناني⁽⁴⁾: «إِنَّ واجبنا الإنساني العميق لا يتلخَّص في أن نوضح أو نُضيء إيقاع الإله، فحسب، وإنما في أن يُخَضَّعَ له - قدر ما نستطيع - إيقاع حياتنا الصغيرة وعمرنا القصير، هكذا فقط نتجح - نحن غير الخالدين - في أن نتجزأ أمراً خالداً».

* من الأضداد

الناكِدُ أو النَّكَدَاءُ، هي الناقة التي لا يعيش لها ولد فتكثرُ البانُها لأنها لا تُرَضِعُ. والناكِدُ أو النَّكَدَاءُ أيضاً، هي الناقة قليلة اللبن، ومن هنا التضاد.

*من أمثال العرب

«مِثْلُ النِّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ»: فالنِّعَامَةُ مخلوق (طيرٌ) مركَّب من خلقَةِ الطير وخلقَةِ الجمَل، أخذ من الطير الجناح والمنقار والريش والإباضة، وأخذ من الجمَل العُنُق والمنسم والوظيف (مستدق الذراع أو الساق).
يُضْرَبُ هذا المثل لمن لا يُحْكَمُ له بخير ولا بشر. فهو ينأى بنفسه عن اتخاذ أي موقف حتى لا يحاسب عليه. ولعلَّ هذا الإنسان «مضرب المثل» لا يدرى أنَّ الرسول ﷺ قال فيه وأمثاله حديثاً هو: «لا يقعدنَّ أحدكم بين الضَّحِّ والظِّلِّ، فإنه مقعد الشيطان!»⁽⁵⁾.

*من بلاغة الرسول ﷺ

سُمِّيَت السنة التاسعة للهجرة «سَنَةَ الوفود»، إذ راح الناس يدخلون في دين الله أفواجا، ومنها وفد بني نَهْد من اليمن، وهم قومٌ كانوا يتكلمون بألفاظ غريبة وحشيَّة لا يفهمها سواهم. فوفدَ كبيرهم أبو ليلى خالد بن الصَّقْعَب، مع بعض قومه على النبي ﷺ، فقام وقال:

«أتيناكَ من غوري تَهامة.. برثنا إليك، يا رسول الله، من الوثن والعنن⁽⁶⁾ وما يُحدِّثُ الزمن. لنا دعوة السلام وشرائع الإسلام ما طمى البحر⁽⁷⁾، وقام ثُعار⁽⁸⁾.
فدعا الرسول ﷺ لهم بمثل مقالهم، وكتب لهم:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى بني نَهْد بن زيد: السلام على من آمن بالله ورسوله. لكم، يا بني نَهْد، في الوظيفة الفريضة⁽⁹⁾، ولكم العارض⁽¹⁰⁾، والفريش⁽¹¹⁾، وذو العنان الرُّكوب⁽¹²⁾، والفُلُو⁽¹³⁾ الضَّببِيس⁽¹⁴⁾. لا يَمْنَعُ سَرْحُكم ولا يُعْصِدُ طَلْحُكم⁽¹⁵⁾ ولا يُحْبِسُ دَرْكُكم ما لم تَضْمُرُوا الأفاق⁽¹⁶⁾ وتأكَلُوا الرِّبَا⁽¹⁷⁾. فَمَنْ أَقْرَبُ بما في هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذِّمَّة، ومن أبى فعليه الرِّبوة⁽¹⁸⁾».

الهوامش

- (1) أمَّا تفسير نزول الآية من تفسير الجلالين، ص 550.
- (2) موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، مجلد 8، ص 311، 312.
- (3) المُؤَاد: زوَّار المريض؛ ياقوت الرومي، معجم الأدياء، ج 20 ص 29.
- (4) وُلِدَ كَرَنْتَزَاكيس في جزيرة كريت عام 1883، ونال جائزة السلام العالمي عام 1956، وتوفي عام 1958.
- (5) الضَّحُّ: الضَّحَى، النور، والظِّل: الظلام.
- (6) العنن: ما يعترض من شك.
- (7) طمى البحر: ماج.
- (8) ثُعار: اسم جبل.
- (9) الفريضة: الناقة أو البقرة أو الشاة المسنَّة الهزيمة.
- (10) العارض: المريض.
- (11) الفريش: الولادة حديثاً.
- (12) ذو العنان الرُّكوب: المركوب الجيد.
- (13) الفُلُو: المَهْر الذي يُل من فطامه حديثاً.
- (14) الضَّببِيس: الصعاب المراس.
- (15) لا يُعْصِدُ طَلْحُكم: لا يُخصد شجرُكم.
- (16) الأفاق: النفاق.
- (17) تأكَلُوا الرِّبَا: تنقضوا الميثاق.
- (18) الرِّبوة: الزيادة. انظر المنتخب من موسوعة التاريخ الإسلامي.

تعرّف بذكاء في حالات الإغماء

نبيلة حمزي

قد تكون جالساً بجانب أحد الأشخاص، تنظر إليه فتجده فجأة مرمياً على الأرض، أو ترى شخصاً آخر يسير أمامك فيلفت انتباهك سقوطه المفاجئ. في هذا الموقف تعرف أنها حالة إغماء. لكن هل تعرف كيف يمكن أن تُسعف المصاب؟ السطور التالية تعرّفنا إلى الإسعافات الأولية لحالات الإغماء.

*ما هو الإغماء؟

الإغماء هو أن يفقد الشخص وعيه تماماً نتيجة نقص إمداد خلايا الدماغ بكمية الدم اللازمة لعمله بصفة مستمرة. وهذا الإغماء يسبب وقوع المصاب على الأرض. ومن حسن الحظ أن أغلب الحالات تستعيد وعيها بمجرد السقوط على الأرض وذلك نتيجة اندفاع الدم إلى المخ من الأطراف. والشيء الأساس الذي يجب التذكير به هنا هو فتح الممرات الهوائية للمصاب حتى لا يحدث له

اختناق نتيجة سقوط اللسان للخلف أثناء الإغماء، وهذا كل ما يحتاج إليه المريض في هذا الموقف.

*عوامل مسببة للإغماء

توجد عوامل عدّة تؤدي إلى الإغماء، منها: الصدمات النفسية، الألم، أمراض القلب، مجهود زائد عن الحد، تغيّر مفاجئ في وضع الجسم (الوقوف فجأة بعد الاستيقاظ)، الحمل.

*علامات وأعراض الإغماء

1 - الشعور بداية بالدوخة.

قلل ملابس المغمى عليه الضيقة واعمل على فض أي تجمّع حوله

- 2 - شعور بالضعف وقد يصاحبه شعور بالغثيان.
- 3 - شحوب في لون وجه المصاب بالإغماء.
- 4 - تصبّب عرق غزير وبارد من الوجه والجسد مع برودة في الأطراف.

*قبل أن تسعف المصاب

- أ - عليك قبل أن تسعف المصاب بالإغماء أن تتأكد، أولاً، من سلامتك الشخصية، وأن تكون هادئاً وأن تتصرف بحكمة وتمنع تجمّع الناس حول المصاب.
- ب - أبعد المصاب عن مصدر الخطر (حريق، غازات، كهرباء، سقوط مبانٍ) أو أبعد مصدر الخطر عن المصاب.

*الإسعافات الأولية للمغمى عليه

- 1 - اترك المصاب مستلقياً إذا كان على ظهره.
- 2 - قلل ملابس المصاب الضيقة واعمل على فض أي تجمّع حوله حتى تسمح بتجديد الهواء له.
- 3 - يجب عدم صب أي ماء أو سوائل على وجه المريض إذا كان فاقداً لوعيه،

لأن هذا يعوّق التنفس ويؤدي إلى الاختناق.

- 4 - لا تُعطِ المصاب أية سوائل بالفم ما لم يكن واعياً تماماً.
- 5 - افحص المصاب سريعاً لاكتشاف أي إصابة أو نزيف في الجسم أو الرأس بسبب السقوط المفاجئ.
- 6 - اطلب المساعدة الطبيّة وذلك للتأكد من أنّ هذه النوبة مجرد عارض عابر، وليست نذيراً لحدوث أي مضاعفات لعلّة كامنة لا يمكن اكتشافها إلا عن طريق طبيب مختصّص.

*مراعاة بعض التحذيرات

يجب تذكير المريض الذي يتكرّر إغماءه بأنه إذا شعر بأي ضعف أو دوخة قبل الإغماء أن يسارع بالاضطجاع على الأرض فوراً لمنع حدوث النوبة. وبالتالي منع أي إصابة ممكن أن تحدث نتيجة الارتطام المفاجئ بالأرض أو أي جسم صلب.

إعداد: فاطمة شعيتو حلاوي

جولتنا على مواقع الشبكة العنكبوتية في هذا العدد تتميز بتنوع محتواها، فهي تطلّ على عوالم الإبداع والطب وعلوم الاتصال، وتكلمها بركات السيرة الزينية.



* شبكة «يا زينب»

www.yazeinab.com

هي شبكة إسلامية ثقافية متنوعة، تعرض جديد أخبار مقام السيدة زينب ع في دمشق، وتقدّم مادّة غنيّة عن السيرة الزينية المباركة.

تخصّص الشبكة مساحة هامة لـ:

- 1 - الأخبار الإسلامية.
 - 2 - أخبار الولي الفقيه.
 - 3 - مستجدات العالم الإسلامي.
- مع إمكانية الدخول إلى منتديات «يا زينب».

تتميّز الشبكة بمكتبة «multi-media» التي تشمل على المرئيات والصوتيات المتنوعة، وتتيح لزائريها التواصل عبر الفايسبوك، سجلّ الزوار، وخدمة RSS.



* موقع «عالم الإبداع»

www.ibda3world.com

تحت شعار «كل ما هو شيق ومفيد»، يقدّم الموقع باقة غنيّة من الأخبار والمعلومات الغربية والجديدة في مجالات العلوم والفنون والعمارة والتكنولوجيا الرقمية.

ويعرض الموقع صوراً وفيديوهات من

عالم الإبداع، ويتميّز بجولات بانورامية على أغرب وأجمل مناطق العالم. بالإمكان الانضمام إلى متابعي «عالم الإبداع» عبر تويتر، فايسبوك، يوتيوب، وخدمة RSS.

*موقع «البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال»



www.arabmediastudies.com

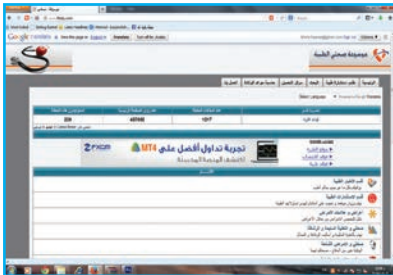
يشكل الموقع فضاءً مفتوحاً أمام جميع الباحثين العرب في مجال علوم الإعلام والاتصال. وهو يقدم كمّاً هاماً من الكتب، والمقالات، والدراسات الأكاديمية الخاضعة لشروط الكتابة العلمية.

وتعرض «البوابة» أحدث أخبار وأنشطة الإعلام في العالم العربي، من مؤتمرات وملتقيات وإصدارات ودراسات. كما تتميز بخيار البحث، وبفضاء «الأرشيف المفتوح»، الذي يسمح

عبر المراسلة الإلكترونية بإعادة نشر المقالات والدراسات المنشورة سلفاً.

*موسوعة «صحتي الطبية»

www.9haty.com



هو موقع متخصص في مجال الصحة العامة، ومحتواه موجه إلى جميع أفراد الأسرة.

يقدم الموقع معلومات في مجال الأمراض، لا سيما الشائعة منها، لناحية أعراضها والوقاية منها، ويوافي زواره بكل جديد في عالم الطب. كما يُخصّص أبواباً لاستخدامات الأعشاب الطبية، والإسعافات الأولية، والتغذية.

يتميز الموقع بقسم يُعنى بالتحليل المخبرية، بالإضافة إلى خدمة طلب الاستشارة الطبية، بإشراف أطباء متخصصين.

ماذا أفعل؟

السلام عليكم. أصعب ما يمكن أن يشعر به الإنسان هو النبذ والرفض من مجتمعه.. وهذا تماماً ما أعاني منه.

اسمي نور، عمري 16 سنة، أنا فتاة هادئة ولا أحب المشاكل. أعيش في القرية منذ طفولتي ولكنني منذ عامين، وبحكم انتقال أسرتي للسكن في بيروت، تسجّلت في مدرسة في العاصمة واختلف أسلوب حياتي كثيراً!

هنا، في مدرستي الحالية، يتصرف بعض التلاميذ بأسلوب متعجرف حيث يعتبرون أنفسهم أفضل مني... ويلقبونني بـ «الضيعة»! كما أنّ اهتماماتهم لا تعنيني فهم دوماً يتحدثون عن وسائل التواصل الاجتماعي (فايسبوك، وواتس آب) التي يمنيها أبي من استخدامها وبالتالي لا يوجد الكثير من الأمور المشتركة التي تجمعني بهم.

ولديّ صديقة، تشبهني إلى حد كبير، أرتاح في صحبتها... ولكن ما يزعجني أنه ومنذ أشهر بدأت فتاة في صفّي تمارس عليّ نوعاً من التمرّ المؤذي، فهي تسخر مني وتقلدني في تصرفاتي وأسلوب كلامي، كما أنها تعلّق على مشاركاتي مع المعلمات وتضحك من كل ما أقوله. وحين واجهتها طالبة منها أن تتوقف عن تلك السخافات هجمت عليّ وكادت تضربني!

من ناحية الدراسة، أحاول أن أحافظ على مستواي العلمي لأنّ ما تفعله يزيديني إصراراً على النجاح ولكن.. لا أخفي أنني مكسورة الخاطر، وأحب أن أوقفها عند حدّها أو أضربها! ماذا أفعل؟ هل أقول لأمي؟ ولكنني أخشى أن يزداد الوضع سوءاً إذا تدخلت. أرجو أن تساعدوني ولكم جزيل الشكر.

الحل

صديقتي نور، لا بد أن تُشيد في البداية بقوة شخصيتك ووعيك حيث إنك لم تسمححي لتلك «المتتمرة» أن تحبط من عزيمتك أو تؤثر على مستواك العلمي. ثانياً، أعتقد أنك تواجهين مشكلتين: الأولى في صعوبة التكيف مع الجو الجديد، والثانية، في التعامل المناسب مع تلك الفتاة المزعجة، لذلك عليك أن تبدي باتخاذ الخطوات التالية:

- 1 - تذكرني أن «ملأى السنابل تنحني بتواضع والشامخات رؤوسهن فوارغ»، وبالتالي فإن التواضع زينة العقلاء ومن يتعامل معك بتكبر لا يستحق صداقتك.
- 2 - كونك «بنت الضيعة»، هو امتياز وليس شيناً عليك، فالقرية رمز الطهارة والرفقة والأخلاق الحسنة، وبالتالي لا تسمححي لأحد أن يلوث تلك الطيبة التي لا بد انطبعت في شخصيتك منذ الطفولة.
- 3 - إذا شرب الجميع من الماء الملوّث، وأنت بفضل الله لم تشربي منه، فإنك في أمان... والآخرين جميعهم في خطر! لا أحد ينكر ما يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تحتويه من مفاصد أخلاقية وسلوكية خاصة لطلاب المدارس، فلا تعتبري أنك «متخلّفة» عنهم، على العكس يا صديقتي أنت في الطليعة!
- 4 - بالنسبة لتلك المتتمرة، أخبري إحدى المعلمات أو الأساتذة الذين تثقين بحكمتهم عنها وعن أسلوب تعاملها، فالمتتمر غالباً ما يعاني من عقدة نقص يسعى إلى تجاوزها عبر الإساءة لمن حوله. ومن المفيد أن تتم متابعتها من أحد الأخصائيين في المدرسة.
- 5 - اشرحي لوالدتك الظروف التي تحيط بك، واجعلي مشاركتها إيجابية فلا بد أن تدخلها أو تدخل أحد من أفراد أسرتك سيكون مفيداً أيضاً لك.
- 6 - لا تبادل العنف بالعنف. يمكنك أن توقفي تمر تلك الفتاة بالحكمة وبالإصرار وليس بالانجرار إلى أسلوبها غير الحضاري.
- 7 - حافظي على شخصيتك القوية، ولا تسمححي لأي رياح باردة أن تعصف بإرادتك.

مسلسل تركي

حتى أنه مسموح تأخير
الدرس، وتأجيل الصلاة إذا
صادف وقتها مع وقت البرنامج.

85 حلقة وكل حلقة عبارة عن ساعة
زمنية أي ما يقارب الخمسة آلاف دقيقة
أضمتها تلك الأسرة خلال الأشهر
المنصرمة تتربع أحداث المسلسل! أقبل
شهر رمضان ببركاته.. وانصرم، ثم لفت
عاشوراء بسوادها الحي الذي يقطنون
فيه.. وولت ليايلها، بينما لم يسمحوا
لأي مناسبة أو حدث أن يزحزحهم عن
مشاهدة التطورات.

وبعد متابعة شيقة للحلقة الأخيرة،
حيث تتكّل العلاقة الدراماتيكية بزواج
البطلين، يظهر العم الشرير -الذي من
المفترض أنه مات في الحلقة الماضية-
رافعاً مسدسه ويصوبه إلى صدر
العريس.. تتصاعد الموسيقى، وينقطع
النفس.. لتظهر على الشاشة عبارة:
ترقبونا في الجزء الثاني من المسلسل
التركي!

وينظر أفراد الأسرة إلى بعضهم بعضاً
بذهول، فتبدأ الجدة بالدعاء على المجرم
كيف حرمهم الفرحة! وبعد لحظات من
الصمت المطبق، تذكر الأم طبختها على
النار، أما الجارة فتسرع إلى منزلها..
بينما تلتفت الفتاة الصغيرة صائحة:
الجزء الثاني مؤلف من 85 حلقة أيضاً!

تجتمع الأسرة حول الشاشة الصغيرة،
الجميع حاضر وينتظر!

الأم وابنتاها والخالة والجدة والجارة
وبناتها.. ويمكن أيضاً للشباب ذي الأربعة
عشر عاماً أن ينضم ويشاهد..

وطوال ساعة من الزمن، تتسمّر
العيون على التلفاز لمتابعة أحداث الحلقة
85 والتي من المفترض أنها الأخيرة..

لطالما تأثر أفراد الأسرة بأحداث
المسلسل التركي المأساوية، أو ضحكوا
للمواقف الطريفة. هم يعرفون الممثلين
وشخصياتهم ويتوقعون ردات فعلهم
ويتنبؤون بما يمكن أن يحصل في الحلقة
القادمة: لا يصدقون أن فلانة يمكن أن
تسرق أو أن فلاناً يضرب زوجته! هم
يفهمون الطبيعة الإنسانية لكل شخصية
ويتعاطفون معها. حتى أن الجدة لا تملك
صبراً أن تدعو في كل حلقة على العم
الشرير الذي يظلم بطلتها المفضلة!

طوال 85 حلقة من المسلسل اليومي،
انتظمت حياة تلك الأسرة بناء على
مواعيد العرض: لا خروج من المنزل،
لا صخب أو حديث خلال
عرض المسلسل.



أشعر بالنعاس !

سريعة أو مكاملة هاتقية لخمس دقائق مع أحد الرفاق أو الأهل يمكن أن تزيد نشاطاً وتغير من مزاجك المرهق.

6 - الدرس الجماعي: من المفيد أن تدرس برفقة صديق مجتهد يحثك على التركيز ويشجعك على طرد النعاس.

7 - تناول الشوكولا السوداء، فلها آثار جيدة على المزاج والنشاط.

8 - مارس بعض الحركات الرياضية الخفيفة لتنبيه العقل، وحثه على التركيز.

غالباً ما نشعر بالوهن والنعاس بعد الظهر. ورغم أن الدرس يتطلب الكثير من التركيز وخاصة أثناء مراجعة المواد العلمية إلا أن بعض الشباب يمكن أن يشعر بالوهن والتعب وبعضهم يبدأ بالتأوُّب ويفضل السرير على طاولة الدرس! إليكم 8 نصائح للتخلص من النعاس:

1 - عليك أن تنام ليلاً ما بين الست والثماني ساعات على الأقل حتى تحصل على القسط المطلوب من الراحة الجسدية والفكرية.

2 - لا تتناول وجبات طعام ثقيلة حتى لا تصاب بالخمول.

3 - لا بأس بال قيلولة شرط أن لا تتجاوز العشرين دقيقة لأن النوم أكثر من ذلك يمكن أن يزيدك وهنا.

4 - احرص على جودة الإنارة في غرف المنزل، والتهوئة.

5 - بحسب الدراسات فإن إجراء محادثة





«حماية الألوان» لتخفيف الوزن

يقسّم الطعام إلى 4 ألوان: الأحمر، الأخضر، الأصفر والبني. وتستمرّ هذه الحمية مدّة شهر إلى شهرين، تتمّ وفقاً لـ 4 مراحل مع مراعاة تناول الكمّيات التي يريدها الشخص دون قيود.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الطريقة، والتي ظهرت في أبحاث طبيّة لجامعتيّ هارفرد والينوي الأميركيّتين، تمّ تطبيقها بنجاح مع المصابين بالسمنة ومنّ يزيد وزنهم عن 100 كيلو غرام، حيث وصلت نسبة تخفيض الوزن لديهم إلى أكثر من 10% بعد انتهاء فترة الحمية بمراحلها.

«حماية الألوان»، حمية غذائيّة جديدة توصّل إليها أحد الأطباء كطريقة غريبة يمكن اتباعها لتخفيف الوزن، وهي مثاليّة للأشخاص الذين يعانون السمنة ولم يحققوا أي نجاح في أنواع الحِميات التي اتبعوها.

وتقوم «حماية الألوان» على فكرة أنّ توفّر الألوان في الوجبة يُساعد على تقبّل كثير السُمنة إنقاص كمّيات الأكل الذي يتناوله، إذ يوحي ذلك له أن يتناول جميع أنواع الطعام ولا يتعرّض للحرمان. وبحسب هذا النوع من الحمية،



قميص ينذر صاحبه بقرب إصابته بسكتة قلبية

القمصان إلى السراويل مروراً بالقفازات. وتسجّل أجهزة الاستشعار البيانات الخاصة بصاحب القميص، وتنقلها عبر آلة صغيرة إلى هاتف ذكي، حيث يحلّلها تطبيق خاص بها، ويُنذر بخطر حدوث مشاكل صحيّة، مثل التعب أو القلق أو احتمال وقوع سكتة قلبية، بحسب ما أوضح جيلبير ريفيون الذي أكّد أنّ «هذا لا يعني أنّ السكتة القلبية لن تحدث، لكن يمكن رصد خطر وقوعها قبل ساعات أو حتى أيام».

كشفت شركة فرنسيّة عن قميص جديد يستطيع أن يحدّد ما إذا كان الشّخص الذي يرتديه في صحة جيّدة أم أنّه مهدّد بسكتة قلبية. وخلال معرض مستهلكي الأجهزة الإلكترونيّة في لاس فيغاس، قدّمت الشركة الفرنسيّة «سيتيزن ساينسز» نسيجاً جديداً يسجّل حرارة الجسم ودقات القلب. وشرح المدير الدولي للشركة أنّها المرة الأولى التي تدمج فيها أجهزة الاستشعار بالنسيج، ومن الممكن تحويله، في المستقبل، إلى كلّ أنواع الملابس من

«زهرة فؤادي» تجسيد عملية الاستشهادي عامر كلاكش



تخليداً لذكرى عملية الاستشهادي عامر توفيق كلاكش (أبو زينب) عام 1985، على طريق سهل مرجعيون قبالة مستوطنة المطلة، حاصداً عشرات الجنود الإسرائيليين بين قتيل وجريح، جرت إعادة تجسيد العملية، بتفجير ضخّم هزّ المنطقة الحدودية قبالة مستعمرة المطلة وعلى بعد أمتار من الخط الأزرق، في ظل استنفار إسرائيلي عند حدود المستوطنة، واستطلاع لطائراته وانتشار للجيش اللبناني ومراقبة من قوات اليونيفيل .

ولم يكن هذا الانفجار، سوى مشهد تمثيلي من فيلم سينمائي للمقاومة حمل عنوان «زهرة فؤادي» بإشراف المخرج الإيراني علي غضاري وإنتاج لبناني. وقد استقدم العاملون إلى موقع تصوير العملية، دمي وهمية تمثل جنود العدو، كما أعيد إنشاء الموقع على المثلث المذكور وتجهيزه بدشم وأبراج عليها أعلام إسرائيلية، لتتلاءم الصورة مع الوضع الذي كان عليه في العام ١٩٨٥

أثناء تفجيرِهِ.

وحضر إلى المكان عائلة الشهيد، والده ووالدته، وحضر عمليات تصوير مشهد التفجير، الكثير من محبي الاستطلاع وسكّان من أبناء القرى الحدودية المجاورة.

والدة الشهيد كلاكش، شعرت بفرح عند حصول التفجير، وأعربت عن سعادتها وافتخارها بابنها عامر، الذي استشهد من أجل وطنه ودينه.

بينما والده توفيق، شعر كأنه رأى ابنه الشهيد عامر أمام عينيه ينفذ العملية البطولية.

لصّ يرجع هاتفاً مسروقاً

قام لص بإعادة هاتف محمول سرقه، إلى صاحبه، بعدما تبين له أنه من الطراز القديم. فبعد أن قام هذا السارق بشهر مسدس في وجه الضحية، مؤكداً أنه سيطلق النار في حال أثار هو أو رفيقه أيّ ضجة، استولى على هاتف محمول، وحقيبة، ومحفظة تحتوي على 114 دولاراً، غير أنه ألقى نظرة على الهاتف ولم يتعرّف إلى طرازه حتّى، فأعاده لأنّه لم يُعجبه.





الحَمَص بالشوكة أو.. الطلاق!



لم تجد سيدة كويتية حلاً لمشكلتها مع زوجها سوى بطلب الطلاق. ذلك أنه لا يتقيد ببديهيات «الإتيكيت»، حسب وصفها، ويثير اشمئزازها. فهو يرفض رفضاً قاطعاً تناول الحمص بالشوكة ويصرّ على تناوله بالطريقة التقليدية، أي يغمس فيه قطعة خبز يمسكها بيده المجردة. ودفع «هذا المنظر» الزوجة المتقيّدة بقواعد «الإتيكيت» إلى اتخاذ قرار محوري في حياتها فطلبت الانفصال عن زوجها الجاهل بهذه القواعد، والذي يبدو أنه أقسم على التمسك بطباعه «الهمجية».

الصين تسمح بإنجاب طفل ثان اعتباراً من 2014

وستتيح الإصلاحات الجديدة للزوجين إنجاب طفل ثانٍ، وستطبق في شكل تدريجي بداية العام القادم. وتأتي هذه الإصلاحات بعد النتائج السلبية التي تركتها سياسة الولد الواحد على المجتمع الصيني، وعند المباشرة بتطبيق الإصلاحات سيكون بإمكان أكثر من 25 مليون شخص في الصين إنجاب طفل ثانٍ.

وفي نفس الوقت أشارت لجنة الصحة والتخطيط العائلي في الصين في بيان لها، إلى أنّ الإصلاحات الجديدة لن تشمل جميع مقاطعات الصين.

يُذكر أن الصين تطبق سياسة متشدّدة في تحديد النسل، والتي تعرف بسياسة «الطفل الواحد» منذ عام 1978، تنصّ على أن لا يزيد عدد أطفال الأسرة الواحدة في المناطق الحضرية عن طفل واحد.

أقرّت اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب في الصين، حزمة الإصلاحات المتعلقة بسياسة تحديد النسل، والتي تم الكشف عنها الشهر الماضي.



عدسات تحوّل إلى عالم رقمي

تستعد شركة للكشف عن منتج فريد من نوعه خلال معرض في الأيام القليلة القادمة، ويتمثل منتجها بعدسات لاصقة تعرّض معلومات رقميّة أمام عين الناظر فيها، بما يشبه إلى حد ما «نظارات غوغل» الذكية. ويساعد المنتج الجديد في إظهار معلومات رقميّة مختلفة عن طريق اتصاله بالهاتف المحمول، وذلك بعد أن يتم تثبيت البرنامج الخاص به على الهاتف، وهذه العدسات اللاصقة تحوّل كل ما حول المستخدم إلى عالم رقمي.

وعند ارتداء العدسات، يصبح مجال الرؤية كما لو كان لرجل آلي حيث يمكن إظهار معلومات عن المناطق الجغرافية، أو إشارات توجيه «جي بي أس» أثناء قيادة السيارة، وإجراء مكالمات الفيديو.

ثروة نصف سكان العالم بيد 85 شخصاً

إلى 110 تريليون دولار، تساوي نحو 65 ضعف ما يمتلكه «النصف الأفقر» من سكان العالم البالغ عددهم 7 مليارات في الوقت الحالي.

كما أشار التقرير إلى أن ثروة أغنى 85 شخصاً في العالم تعادل ثروة النصف الأفقر من سكان العالم (3.5 مليار نسمة)، مشيراً إلى أنّ هؤلاء الأثرياء قاموا بتنمية ثرواتهم في 24 دولة في الفترة ما بين 1980 و2012.

وكان المنتدى الاقتصادي العالمي قد صنّف «التفاوت في الدخل» كواحدة من أهم المشكلات التي تواجه العالم في 2014.

كشفت تقرير حديث لمؤسسة «أو كسفام» البريطانية عن امتلاك 1 بالمئة من سكان العالم لما يقارب نصف ثرواته، في مؤشر لوجود تفاوت كبير ومتنام في توزيع الثروة حول العالم. وأوضحت المؤسسة الخيرية البريطانية «Working for the Few» في دراستها أنّ تلك الثروة التي تصل قيمتها



أسئلة مسابقة العدد 270

صح أم خطأ؟

1

- أ - يجذب التلميذ إلى معلمه بعفوية ويندفع للاقتداء بسلوكه ومواقفه.
 ب - من عوارض آلام الرأس قصور في الكلى وتلف في أعصاب الأرجل.
 ج - الضحك بكثرة هو من العوامل المسببة للإغماء.

املاً الفراغ:

2

أ - قال الرسول ﷺ: «استقبلني جبرائيل فبشّرني بشارات من الله عزّ وجلّ فسجدت لله لكل بشرى سجدة».

- ب - تناول يصفّي الذهن، ويجوّد الحفظ، وهو شفاء من كل داء.
 ج - توفّر مهنة نظم مردوداً مالياً ومعنوياً مرتفعاً.

من القائل؟

3

- أ - لا يجوز أن نطمئن إلى مستوى إيماننا أو إلى معرفتنا وجهادنا، يجب علينا أن نحذر إذ يمكن أن يزيغ القلب منا في أي لحظة.
 ب - «لقد أفتيت عمري وأنا أحاول إسعاده، فهل أحرمه السعادة الأبدية بأن يكون مجاوراً لابنة أمير المؤمنين (ع)».
 ج - الضلال لا يمكن أن يتحمّل الحق أبداً، ولو استطاع الباطل أن يُخرج الحق من جحور الهوام لاستخرجه وقتله.

صح الخطأ حسبما ورد في العدد:

4

- أ - كان الشكر خلقاً لازماً للبشر، وأكد ذلك القرآن الكريم في مواضع مختلفة.
 ب - تتركز أعراض التمارض عند الأبناء في آلام الرأس وآلام الكتف.
 ج - ورد في القرآن الكريم ما يقرب من ثلاثين آية كريمة ذكرت كلمة الشكر.

من / ما المقصود؟

5

- أ - كان من ألقابه «ثائر» و«بطل السيدة زينب» و«عباس العصر».
 ب - هو كالمطائر الذي يطير على الدوام من غصن إلى غصن، في شجرة الآمال الدنيوية.
 ج - ينتفع الناس به كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة

المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية

الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر

فائزاً بالجائزة السنوية.

6

في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

لا يخفى أن الإنسان، في الغالب، يحسن الظن بنفسه، وهذه مشكلة، لأنه يبرّر كل سلوك وكل فعل من أفعاله.

اختر الإجابة الصحيحة :

7

(يجوز - لا يجوز) حرمان التلميذ من الدرس وإخراجه من الصف أثناء الحصّة التعليمية.

8

إنّ أكثر الانحرافات التي نهت الشريعة عنها تعود إليها، لذا يجب أن يعتمد السالك إلى إصلاح هذه القوة ورعاية حدود الله فيها. ما هي هذه القوة؟

9

مسمّى لا يُطلق فقط على الحاكم أو السلطان وإنما يوسم به كل إنسان خرج عن طاعة الله عزّ وجلّ. ما هو؟

10

حقيقته، هي المعرفة الباطنية بالنعمة والرضا بقدر الله وعدم إظهار ما يخالف ذلك على اللسان. ما هو؟

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأوّل من نيسان 2014م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 268

الجائزة الأولى: عبد الله موسى ترمس. 150000 ل.ن.

الجائزة الثانية : علي عوض حتاوي. 100000 ل.ن.

8 جوائز: قيمة كل منها 50000 ل.ن. لكل من:

* أدبية حسين سرور	* تحسين حسين مرتضى
* هدى قاسم نظام الدين	* منال فضل الله مرتضى
* رضوان حسن كركي	* رنا عباس عبد النبي
* حسن المجتبى جوهر	* علي محمد حاريسي

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين واثنين وسبعين الصادر في الأوّل من شهر أيار 2014م بمشيئة الله.

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى سنتر داغر - بئر

العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى معرض جمعية

المعارف الإسلامية الثقافية - النبطية - مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (عليه السلام).

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.



بأقلامكم

أيها الشهيد... بك نقندي

مهداة إلى الشهيد محمد مهدي قانصو (أبو زمراء) (*)

عجباً كل العجب.. لليوث الحق كيف تطوي
مدارج العرفان.. في لحظة.. وتختفي
حيرتنا في مسراك إلى الشام.. وحيرتي
وأبكيته في معراجك للسماء.. وأبكيته
لكنما السلوان في أنك للحوراء قربان
وأن عقيلة هاشم.. عقب دماك لن تنسي
فهنئاً لك جنان الخلد والفردوس والرغد
فقد فزت ورب الكعبة.. بالنعيم الأبدى
وسلامي إليك سلام أخت
تفتخر بك.. أيها الشهيد.. وتقتدي

أختك فاطمة قانصو

الهوامش

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ: 2013/11/13



مضيت على درب معشوقك

إلى بطل العديسة الشهيد حسين رومل شري (*)

وكنتم في ساحات الوغى
تستغيث به.. وتهتف
باسمه.. فيعلو صوت عدو
الله وعدوك بالصراخ والعيول.. هرباً من
بأسك.. وجزاعاً من زئيرك..
هنيئاً لك يا أخي.. وأنت الآن في حضن
أميرك المرتضى وشبهه سيد الشهداء مع
العترة الطاهرة من آل محمد ﷺ.. وقد
اطمأن قلبك وبانت إشراقة وجهك بشهادتك
العترة..
خذ بيدنا.. أخي يا حسين.. لعلنا نرتشف
قطرة مما رواك الله به...

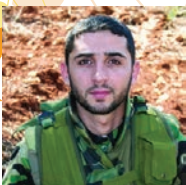
أخوك محمد علي

الهوامش

(*) شهيد الوعد الصادق - العديسة بتاريخ: 2006/8/7

أخت الشهيد... وذا فخري...
لن أقول بعيد رحيلك... يا أخي
بل سأقول، كما الناس بأمان الله يا شهيد...
لأن دموعي في عزاك، لا لن تقي
ما أمهلني.. ما ودعني
كيف ظهري.. بذا المصاب.. لا ينحني؟
والأم الصبر والأقدار قد حكمت
بيني وبينك بالهجران يا سندي؟
ليس الملام عليك.. فداء زينب كما أملك أمني
ورجال الله.. عند النداء تلي ولا تنثني
هكذا هم.. رجال العشق.. كسرج الليل
كيف على أعتاب النور لا ترتمي؟

أخي حسين...
مذ عرفتك.. أيقنت أنك شمس تضيء
عتمة القلوب...
أدركت حين رأيت وجهك النوراني..
أنك ماض على خطى سميك.. عمك الشهيد
حسين.. وقد تجلّى ذلك بأبهى صوره وأنت
تحدثني عن معنى لمقطع من لطمية حسينية
تقول: «أيها السهم هل كنت تدري؟ في الهواء
إلى أين تجري.. حسين أهرقت ماء العطاش..
عدت خسفاً إلى عين بدر..».. عرفت حينها
أنك عاشق لأبي الفضل العباس وقربته.. متيماً
بالحسين وعترته.. متمنياً لو كنت معهم..
تعينهم.. تنصرهم.. تذبج معهم.. تفوز معهم
ذلك الفوز العظيم..
الآن.. وقد مضيت على درب معشوقك..



فاهناً ومحمد بالسما

إلى شهيد الدفاع عن المقدسات شهيد عيتا الشعب محمد أحمد حيدر (ذو الفقار) (*)

قد لَفَّكَ المَوْتُ النِّقي
برج الشَّهادة يرتقي
بالمجد من ذاك الرِّقي
بدمائه المتعبِّقِ
من مغرب من مشرقِ
من عزّه المتساقِ
من مهجة بتدفقِ
يعطي بقلب صادقِ
متحدِّياً لعوائقِ
بوركت من متسلِّقِ
نِ كم زهت بالعاشقِ
من دون أيدي الطارقِ
في جنَّةٍ بحدائقِ
فزتم بكلِّ تالِّقِ

أمل عباس سرو

عيتا اشمخي وتألقي
هذا محمّداً قد مضى
فالصَّبْحُ أسبغ سحره
والدمعُ هل مفاخرأ
والفجرُ حارَ بحزنه
والشمسُ ماجت تنتشي
هذا الشَّهيد عطاؤه
لا ينثنى عن واجب
حمل الأمانة بأسلاً
فاهناً محمّداً بالسما
ياحسبنا جنات عدو
فتحت جميع خطوطها
واستقبلت أطيافكم
طبتم وطاب نجيعكم

الهوامش

(*) استشهاد بتاريخ: 2013/12/2

عابر... إلى أين؟

كتبته هذه عندما كانت صديقة لي تفكر
في الانتحار ثم ندمت واستغفرت وبقيت هذه
الكلمات مجرد همسة لكل ضمير قرّر بجعله
الرحيل عن العليّ القدير...

أتريد عن هذه الدنيا الرحيل
إلى أين؟ يا عابر السبيل
أنسيت أن للكون خالقاً
ونسيت أن للخالق سعيراً
سوف تناله وربي الذي
خلقني وخلقك من ماء وطين

وقررت بجهلك أن تتركه
وهل يترك الطفل أمه والسريرُ
كُنْ يا هذا أملاً وعالمأ
بأن الله وحده يقرّر المصيرُ
واكتب جهلك هذا الذي
سيرميك في جهنم وبئس المصيرُ
وكُنْ يا هذا بنفسك واثقأ
وانتظر فيه قرارأ مكينأ
وعش ما أبقاك حياً
وكُنْ له مستغفراً ذليلاً
والسلام...

يقول زين الدين

عرس الشهادة

والذين ما زالوا ينتظرون ليحفظوا بشرف
الشهادة عند حدود كربلاء التي نعيشها في
مواجهة أعداء الدين والإنسانية.
كربلاء نموذج يحتذى به شرفاً، تضحية،
فداءً، عزةً وكرامة حيث إنها صرخة حق لا
يعمل به، في وجه باطل لا يتناهى عنه.
كربلاء، رجال باعوا جماجمهم لله من
أجل نصرته الدين والحياة لأن الحياة في
استشهادهم.

ومخطئ من يظن أن كربلاء بكل ما
فيها من فكر وفلسفة وقدسية إلهية ومعجزة
تاريخية تنتهي عند حدود هذه المجالس
العاشورائية.

تبقى كربلاء نهج التقى والعدالة
الإنسانية ويبقى شهادتها منارة الحرية إلى
الحرية.
أيها الشهيد...

وأنت ما أنت إلا فارسٌ بطل
تشوقه نخوةٌ جذلي فيستعز
ساقوا عليه الردى حقداً فعلمهم
كيف الطريق إلى الجنات تختصرُ

محمود دبوبق

نادوا حسيناً وناداهم إلى شمم
من الكرامات لبؤه شواهيها
وعلمونا نلاقي الموت نعشقهُ
نشمه في الوغى ورداً ونسرينا
لا تعجبُنْ فهذا النصر في بلدي
يشعُّ من صنْع أيديهم وأيدينا
أم الشهيد زغردي في يوم ولادته.
العريس أت يرفل بثوب الشهادة، متوجاً
بالنسيج الأحمر أوسمة على صدره.
مرفوعاً على هامات الرفاق، والعرس
يبدأ من جديد بما يليق بتضحياته.
زغردي فالיום بدء حياته ولك في
الحسين أسوة حسنة.

واعلمي أنه رحل في زمن تصغر فيه كل
الكلمات أمام عظمة التضحيات.
هذا زمن يكبر فيه الشرفاء وهم كبار،
ويصغر فيه المتخاذلون وهم صغار.
هذا زمن يخلد فيه الشهداء وهم
خالدون، ويسمو فيه المجاهدون.
فكل الإكبار إلى كل الشهداء الذين
سقطوا دفاعاً عن تراب الوطن، وشرف
الأمّة، وإلى كل من كان عباساً لزينب،

لا تفرح

نولد عندما ننزف
ونبقى ولا نرحل
نحن من... من رحم الدمع نُولد العزة
ومن باطن الوجع ننتزع الكرامة
ومن أريج الدم نصنع الحياة...
فلا تفرح... ابكِ لبائك
فالفرح لا يليق إلا... بنا.

ريحانة الزهراء

يا مَنْ تفرح لموتنا
ابكِ على نفسك.. وابكِ على جهلك
نحن يباهي الموت بنا
وتعيق الأرض بعطربنا
وتفرح السماء ببقائنا
نحن مَنْ نُرف في الأكفان
وعلى جثاميننا يُنثر الأرز
وفوق نعوشنا تزغرد النساء
نحن مَنْ...



إلى المحبوب سافرت

إلى شهيد الدفاع عن المقدّسات حسن بلاغي «أبو صادق»(*)

أقدامك...
يا وسادة الدفء التي كنا نلتجئ إليها من
صقيع الأيام الحزينة...
كم كان يحلو قرب عينيك السّمر...
وعلى أسماعنا تتلو حكايا صاحب
الزمان...
يا أجمل إنسان...
كلّما ذكرنا زينب سنشتاق إليك...
وكّلما سمعنا سياط الجلادين تهوي على
ظهر رقية سنشتاق إليك...
وكّلما سمعنا أنّات زين العابدين سنشتاق
إليك...
يا أيها الصّدر المدافع عن العقيلة من
غدر الشيطان...
إلى المحبوب سافرت فلا تنسَ ذكرنا بين
يدي الرحمان...
اللهم ربّ الرحمة والغفران وربّ الأفراح
والأحزان... تقبّل منا هذا القربان...
تقبّل منا هذا القربان...

أبو أحمد

يبست الأصوات في الحناجر...
وغرقت الدموع، في فم الجراح...
وبسمة هزيلة، رسمت على شفاه
الوالهين...
كانوا هنا، كالقمر كانوا هنا كالهواء
كالشتاء...
في ضحكاتهم الخجولة، دواء...
في خطوط أيديهم كتب الإباء...
إنهم الشهداء...
ومن ظلّ الشمس قد أطلّ...
يغرف من بحر النور رشفة لغدٍ مظلم على
دنيانا سوف يسود...
يمسح على بقايا الليل بالدم القاني...
يرسم على وجهه الحالك كحلاً من جذوة
القمر...
فيطيب قرب عينيه السهر...
أبو صادق...
منذ الآن... لن تفرح الأرواح إلّا على ذكر
أيامك...
لن يزهر الورد العاملي إلّا حيث مرّت

الهوامش

(*) استشهد بتاريخ: 2013/11/12



لا ترمي المنديل

- كان أحدهم يسكن في الطابق الخامس. وبعدما نزل في الصباح تذكر أنه نسي نظارته الشمسية فنادى زوجته قائلاً: إرمي النظارة والمنديل. رمت زوجته النظارة فانكسرت. فقال لها: لا ترمي المنديل، سوف آتي لأخذه.

رئيس الجمهورية

- ذهب أحدهم ليرشح لرئاسة الجمهورية، فأوقفه ضابط في وزارة الداخلية ليسأله عن سبب مجيئه فلما أخبره، قال له: هل أنت مجنون؟ فأجاب الرجل: وهل هذا شرط للترشح؟



أحجية

- شيء ليس من الجن ولا من الإنس أوحى الله تعالى إليه وذكر في القرآن الكريم.

قصة وعبرة

ينقل عن بشر الحافي الزاهد المعروف أنه أصاب في الطريق - قبل توبته - قطعة كان مكتوباً فيها [بسم الله الرحمن الرحيم] وقد وطئتها الأقدام، فأخذها واشترى بدراهم كانت معه قارورة طيب غالية، فطيب بها الورقة، وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلاً يقول له: يا بشر طيبت اسمي فلأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة، فلما أصبح تاب.

(كتاب الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، ج2، ص168)

سودوكو (sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

	4		3			9		2
		1	9	5				6
8		3	2					
	3			6	7			8
						4		9
2	6		1			5		
6				1				
3				8	9		7	
9	8						2	4

تعرف إلى القرآن

ما هي السورة التي:

- 1 - تنتهي جميع آياتها بحرف السين؟
- 2 - نسبت للإمام الحسين عليه السلام؟
- 3 - تسمى بأحسن القصص؟
- 4 - ختمت بذكر وقت من أوقات الصلاة؟
- 5 - بُدئت وختمت بخطاب للمؤمنين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

الجواب: بحسب الترتيب (الناس - الفجر - يوسف - القدر - الممتحنة)

غريب المفردات في القرآن الكريم

دك: الدك، الأرض اللينة السهلة وقد دكّه دكاً، قال تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ أي جعلت بمنزلة الأرض اللينة. وقال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾، والدكاك رمل لينة وأرض دكاء مسواة والجمع الدك، وناقة دكاء لا سنام لها تشبيهاً بالأرض الدكاء.

أحاديث ضربت مثلاً

- 1 - لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له.
(أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج1، ص302)
 - 2 - مداراة الناس صدقة.
 - 3 - إذا لم تستح فاصنع ما شئت.
 - 4 - القناعة مال لا ينفد.
 - 5 - من لا يرحم لا يُرحم.
 - 6 - الناس كالذهب والفضة.
- (روضة الواعظين، النيسابوري، ص380)
(الأمال، الصدوق، ص600)
(روضة الواعظين، النيسابوري، ص454)
(الوافي، الكاشاني، ج7، ص283)
(الأمثال في الحديث، الأصبهاني، ج1، ص106)

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

عمودياً:

1. معركة انتصر فيها الإمام علي عليه السلام -
2. عقل - وطن - طرقات
3. حصن اقتحمه الإمام علي عليه السلام - يسحبوا
4. أنب - أحصي - حث على
5. يشفى - للنداء
6. تراب ناعم - فرح - جمعا
7. معظم - اليوم العاشر من محرم
8. من الأنبياء - مشي
9. من الأنبياء - مساعد
10. أنفي - بخلت

أفقياً:

1. فئة قاتلها الإمام علي عليه السلام - بحر
2. عاقل - ألف ألف
3. شحيح - غير نظيف
4. قطع اللحم إلى قطع كبيرة - عاملا
- الشخص بشدة
5. نصف كلمة شارل - شعور
6. هادئ وساكن - نشر الماء - اسم مؤنث
7. من أقاربي - ضد ضاق
8. من الطيور الجارحة - عاصمة عربية
9. إفشاء السر - عابرون
10. الأنوار - نصف كلمة بانث

أجوبة مسابقة العدد 268

1 - صح أم خطأ؟

أ - صح.

ب - خطأ.

ج - خطأ.

2 - املأ الفراغ:

أ - الطاعة.

ب - ظهور الحجة.

ج - القسَم.

3 - مَنْ القائل؟

أ - دجيل الخزاعي.

ب - السيد حسن نصر الله (حفظه الله).

ج - أمير المؤمنين (عليه السلام).

4 - صحَّح الخطأ حسبما ورد في

العدد:

أ - للبيئة.

ب - المتعلّم.

ج - الظاهرة والباطنة.

5 - من / ما المقصود؟

أ - الصلاة.

ب - مصعب بن عمير.

ج - الإنسان.

6 - نور روح الله.

7 - نصير الدين الطوسي.

8 - الأسبوع.

9 - النوم.

10 - الأمانة.

الجواب: النحل.

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 269

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	غ	ا	ن	د	ي		م	ك	ا	ن
2	ي	س	ت	ر	ج	ع		ر	س	م
3	ن	ب	ل	د	ي	ج	و	ر		
4	ي	ا	ف	ل		د	و	ا	ا	ي
5	ا	ن		ج	ا	ا	ت	ف	ر	
6		ي	ا	ء	ل	ب	ي		ا	
7	ب	ا	ل		ا	غ	ت	ا	ب	هـ
8	ن		هـ	و	ن	د	ا		ل	م
9	ي	ص	ن	ع		ي	ر	غ	ب	ا
10	ا	ل	د	ي	ا	ر		م	ل	

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 269

9	7	3	1	6	5	4	2	8
2	1	8	4	3	9	6	7	5
6	4	5	7	8	2	1	3	9
1	9	7	3	2	6	5	8	4
5	3	2	9	4	8	7	1	6
8	6	4	5	7	1	2	9	3
4	8	1	2	5	3	9	6	7
7	2	6	8	9	4	3	5	1
3	5	9	6	1	7	8	4	2

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

لتطف حولنا ... سكينة من ربنا

نهى عبد الله

بدا متوتراً وهو يتناول حبتين من مهدى الأعصاب، فيما حاولت يده المرتجفة إشعال «سيجارة» أخرى بعد التي أطفأها للتوّ. لم تكن حالة الرجل الخمسيني المتوتر هذه ما أربك ركاب الحافلة وهم في طريقهم لمزاولة أعمالهم اليومية، بل كانت عيناه الخائفتان وتصفحه وجوههم باتهام ملحوظ، بأن كلاً منهم قد يكون مصدر خطر عليه.

لاحظ شاب حالة الرجل المذعور، تقرب منه قليلاً، وألقى عليه السلام. وبينما كان يحاول فتح حديث ودّي معه، سُمعت طلقات نارية قريبة. انتفض الرجل فجأة محاولاً إخفاء رأسه في سترته، وبدأ بالصراخ... حاول الشاب تسكين روعه تدريجياً حتى هدأ قليلاً، قرأ على مسمعه آية الكرسي، وآيات الحفظ، وبادره بالسؤال: «كانت طلقات بعيدة، والإخوة يقومون بواجبهم ويبدلون جهدهم لحمايتنا، والله من فوقهم معنا، فلم هذا الخوف؟» صرخ الرجل بذعر: «لا أريد أن أموت بانفجار أو حادث... الأمر مريع...». تحدث كثيراً وتقطعت كلماته... قاطعه طفل صغير في الحافلة: «لكنك الآن كدت تقتلنا بصراخك.. أرعبتنا أكثر من الرصاص».

كان الجميع ينظر إلى الرجل بلوم وعتب... وشفقة، فهم الذين عاشوا مواجهات وأشكال مقاومة وممانعة متنوعة ومختلفة... صرخ فيهم: «والأكياس الرملية وحواجز الاسمنت التي تملأ الشوارع... الحواجز العسكرية... أهذه حياة؟» أجابته سيدة: «إنها لحمايتنا... كيف سينصرنا الله إن لم نكن من الصابرين؟!»... بقي يردد أنه لا يريد أن يموت في انفجار... فجأة دوى صوت قوي وتمايلت الحافلة بشدة.. لحظات حتى تمكن السائق من السيطرة عليها وأوقفها... ضحك، فالانفجار المزعوم كان في إطار الحافلة فقط. الجميع حمد الله باستثناء الرجل المذعور الذي أصابته نوبة قلبية كادت تودي بحياته... لا لشيء سوى انفجار إطار.